كتاب مدرسي

الفقه

المذهب المالكي

١

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الأرقم

بسم الله الرحمن الرحيم

اسطنبول ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

إسطنبول: ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

اسم الكتاب: Fıkıh -1- Ders Kitabı (Maliki)

اسم الكتاب بالعربية: الفقه-١ (وفق الذهب المالكي) كتاب مدرسي .

تأليف: حسن سرهاد يتر / د.سونر دومان.

تنسيق: د.فاروق كانجر.

ترجمة: خليل أورت.

المراجعة الشرعية: لقمان حلوجي/ د. عدنان درويش.

التدقيق والتصحيح اللغوي: أرسين إشجي أوغلو / فاطمة أرسين إشجي/ إبراهيم حسين.

تصميم وتنضيد: حسام يوسف

ISBN: ٩٧٨٩٩٤٤٨٣٨٥٢٨

Language: Arabic

الطبعة الثانية بعد التنقيح: ٢٠١٧

طباعة وتغليف: مطبعة دار الأرقم

العنوان:

▸ Adres : Ikitelli Organize Sanayi Bölgesi Mahallesi
Atatürk Bulvarı Haseyad 1. Kısım No: 60/3 - C
Başakşehir - İstanbul / TURKEY

Phone : +90 212 671 07 00 (Pbx)

Faks : +90 212 671 07 48

E-mail : info@islamicpublishing.org

Web site : www.islamicpublishing.org

كتاب مدرسي

المرحلة الدراسية الثانوية

الفقه

– ١ –

وفق المذهب المالكي

دار الأرقم

فهرس

الوحدة الأولى

علم الفقه/ ٩

الوحدة الثانية

تاريخ علم الفقه/ ٢١

الوحدة الثالثة

المكلف وواجباته/ ٤١

الوحدة الرابعة

الطهارة / ٥٧

الوحدة الخامسة

الصلاة / ٨٣

الوحدة السادسة

أوقات الصلاة وأداؤها / ١٠٥

الوحدة السابعة

المسائل الأخرى المتعلقة بالصلاة / ١٣١

الوحدة الثامنة

الصيام / ١٤٩

الوحدة التاسعة

الزكاة والصدقة / ١٦٥

الوحدة العاشرة

الحج والعمرة / ١٨٧

الوحدة الحادية عشرة

الأضحية / ٢١٥

الوحدة الأولى

علم الفقه

مواضيع الوحدة:

أ. تعريف الفقه

ب. أهمية علم الفقه

ج. موضوع الفقه وغايته

د. ميزات علم الفقه

الأبحاث التحضيرية

١. تعلم المعنى اللغوي لكلمة الفقه.

٢. ناقشوا معنى حديث النبي ﷺ: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين."

٣. احصلوا على المعلومات المتعلقة حول المواضيع الفقهية في كتاب فقهي ما في مكتبة بيتك أو مدرستك.

٤. ابحثوا عن فائدة علم الفقه وآثاره في العلوم الإسلامية الأخرى.

أ- تعريف علم الفقه

١- معنى الفقه لغةً:

كلمة الفقه التي تعتبر كلمة عربية تأتي بمعنى "الفهم العميق، والإدراك".

وإن اشتقاقات كلمة الفقه قد مرت في القرآن الكريم في عشرين موضعاً. وفي كل هذه الآيات استخدمت كلمة الفقه بأشكال مناسبة لمعناها اللغوي "الفهم العميق لشيءٍ ما" "وإدراك معنى الكلمة وفهم الغاية منها" [١]

وإلى جانب المعنى اللغوي المشار إليه لكلمة الفقه فإنها كانت تستخدم أيضاً وبشكل مباشر لتلك المعاني التي لها صلة مباشرة بالدين وهو استيعاب الدقائق الدينية للشخص. [٢]

٢- معنى الفقه اصطلاحاً:

هناك تعريفان مختلفان لمعنى الفقه من الجانب الاصطلاحي:

وأول هذه التعاريف تعريف الإمام الأعظم أبي حنيفة:

"الفقه معرفة الشخص ما له وما عليه (أي: أحكام ذلك)"

بينما التعريف الآخر للفقه هو للإمام الشافعي، ويمكن صياغته بهذا الشكل:

"الفقه هو معرفة الأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية".

> الفقه: هو معرفة الشخص ما ينفعه وما يضره. أي: معرفة أحكام ذلك.

٣- معنى كلمات الفقيه والفقهاء:

تستخدم كلمة الفقهاء للأشخاص الذين يشتغلون بعلم الفقه، والذين يتعمقون في الفقه.

وكل شخص عالم بالأحكام الشرعية وأدلتها، عالم بكيفية استنباط الأحكام المستندة إلى أدلتها الشرعية يقال له: فقيه، وجمعه فقهاء.

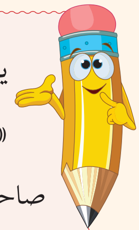
---

١ انظر على سبيل المثال: النساء: ٧٨؛ الأنفال: ٦٥؛ التوبة: ٨٧؛ الإسراء: ٤٤؛ الحشر: ١٣.

٢ وللنظر في الأحاديث في هذا الصدد: مسلم، المنافقون، ٤٠؛ الجمعة، ٤٧؛ أحمد، المسند، ٥/ ١٩٤؛ ١٠/ ٥٥؛ الدارمي،المقدمة، ٢٩.

ب- أهمية علم الفقه

الفقه هو علم يعلمنا ما يجب القيام به وما يجب تجنبه من الأعمال الشرعية. لهذا السبب ولكونه متعلقاً مباشرة بسلوك المسلم وحياته المعاشة يعتبر الفقه قمة العلوم الإسلامية.



يقول نبينا وسيدنا محمد ﷺ:

«من يرد الله به خيراً يفقهه - يجعله صاحب فهم عميق - في الدين»

هذا الحديث دليل من الأدلة التي تدل على قيم التعمق في الدين وعلى مدى أهمية وقيمة التفقه في الدين عند الله تعالى.

ولأهمية الفقه أوصى رسول الله ﷺ بضرورة معرفة الأحكام الدينية والبحث الجيد لهذه الأمور، وقد أمر أمته بذلك كما يأتي:

«لا يبع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين» [٣]

«تفقهوا قبل أن تسودوا» [٤]

ويقول سيدنا علي رضي الله عنه مبيناً أهمية التفقه في أحكام التسوق:

«من يتعامل بالتجارة بلا فقه يكون أقرب الناس للوقوع في الربا» [٥]

والصحابة الكرام الذين يدركون أهمية الفقه كانوا يجلسون مساءً ويتذاكرون في المسائل الفقهية. [٦]

ومن هؤلاء الصحاب الكرام المميزين أبو الدرداء رضي الله عنه فقد قال:

«لأن أتفقه ساعة أحب إلي من أن أحيي ليلة أصليها حتى أصبح»

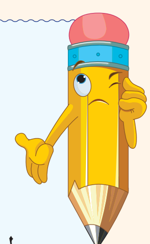
---

٣ الترمذي، الوتر، ٢١.

٤ البخاري، العلم، ١٥؛ الدرامي، ١/ ٧٩.

٥ علي بن أبي طالب، نهج البلاغة رقم: ٤٤٧، ٣/ ٢٥٩.

٦ الدارمي، ١/ ١٤٩-١٥٠.



لنقيم:

ويقول سيدنا عمر رضي الله عنه في اختيار الإداريين والولاة مبيناً بذلك أهمية ترجيح الفقه:

«من سوده قومه على الفقه كان حياة له ولهم ومن سوده قومه على غير فقه كان هلاكاً له ولهم» (الدارمي، الدارمي، ١/ ٧٩)

لنقيم قول سيدنا عمر رضي الله عنه جانب ما يتعلق بأهمية الفقه.

ج- موضوع علم الفقه وغايته

موضوع علم الفقه		
العبادات	المعاملات	العقوبات
الطهارة، الوضوء، الغسل، التيمم، الصلاة، الصيام، الاعتكاف، الزكاة، صدقة الفطر، الأضحية، الحج، العمرة، الكفارات، النذر، اليمين.	الزواج، الطلاق، الفرائض، الوصية، البيوع، الإجارة، الشركة، الجنايات، الدعوى، الشهادات، الحظر والإباحة، الجهاد، الصلح.	الجنايات، القصاص، الديات، الحدود، السرقة، شرب الخمر، الزنا، الردة.

١- موضوع علم الفقه:

ينقسم الدين من جانب العقيدة والتطبيق والأخلاق إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: علم الكلام.

القسم الثاني: علم الفقه.

القسم الثالث: علم التصوف.

وموضوع الفقه: هو أفعال المكلفين ـ المكلف المسؤول بالأوامر والنواهي ـ ومواضيع الفقه الأساسية هي:

أ- علاقات الإنسان مع خالقه (**العبادات**):

- مواضيع النظافة (الطهارة): الوضوء والغسل والتيمم والأحوال الخاصة بالنساء وأنواع النجاسات وغيرها.
- العبادات البدنية: الصلاة، الصيام، الاعتكاف.
- العبادات المالية: الزكاة، صدقة الفطر، الأضحية، الصدقة.
- العبادات البدنية والمالية: الحج والعمرة.
- الكفارات.
- الأيمان والنذور.

ب- علاقة الناس فيما بينهم (**المعاملات**):

- الأحكام المتعلقة بالأسرة (النكاح والطلاق): كالأحكام المتعلقة بالخِطبة والزواج، وحقوق الزواج والطلاق والنفقة والعدة والمهر وغيره.
- الأحكام المتعلقة بالميراث والوصية (الفرائض والوصية).
- الأحكام المتعلقة بالمواضيع المالية: كالبيوع والإجارة والكفالة والحوالة والرهن وغيره.
- أصول القضاء: كالقضاء والدعوى والشهادة واليمين والإقرار وغيره.
- الأحكام المتعلقة بالعلاقات بين الدول (السير): كقوانين الحرب والصلح وحقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام وغيرها.

ج- الأحكام المتعلقة بالجنايات (**العقوبات**):

- جرائم القتل والجروح (الجنايات): كالقصاص والديات وغيرها.
- الحدود: عقوبات السرقة والزنا وشرب الخمر والارتداد عن الدين.

٢- غاية علم الفقه:

إن الغاية الخاصة لعلم الفقه: تعليم الإنسان الأحكام الدينية مع أدلتها في المسائل المكلف بها.

بينما الهدف العام: هو تعليم المسلم ما يجب عليه القيام به من الواجبات شرعاً، وتزويد المرء بالمعارف التي تحقق له سعادة الدنيا والآخرة.

د- مميزات علم الفقه

أهم الميزات الخاصة لعلم الفقه:

١. مصدره الوحي: مصادر الفقه الأساسية هي: القرآن والسنة. وفي المسائل التي لم يظهر حكمها في القرآن والسنة بشكل واضح، يقوم المجتهدون باستنباط حكمها مستندين في استنباطه أيضاً إلى القرآن والسنة.

٢. شموله لجميع جوانب الحياة: أنزل الله ﷻ الدين ـ مع أركان الإيمان ـ شاملاً لجميع جوانب الحياة. وعلم الفقه أيضاً هو تعليم الأحكام المتعلقة بجميع حياة الإنسان. إذ الفقه: هو العلم الذي يقوم بتحديد الأحكام الشرعية التي تنظم علاقة الفرد مع نفسه وعلاقته مع الناس الآخرين وعلاقته مع المجتمع. والفقه إضافة إلى ذلك يبين الأحكام المتعلقة بعلاقته مع الدولة وفي العلاقات بين الدول. ولذلك فإن الفقه هو بمقام علم يحمل هوية الشمول الواسع.

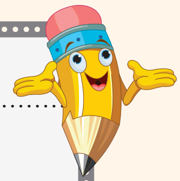
٣. ارتباطه بالأخلاق: جميع الأحكام المنصوص عليها في الفقه تتفق مع المبادئ الأخلاقية. فقد أبدى علم الفقه اهتماماً خاصاً بما اعتبره الأخلاق الحسنة الفاضلة من العدالة والفضيلة والإحسان والاستقامة والصدق ومثل احترام حقوق الآخرين والمحافظة على السلوك.

٤. الاعتناء بمنفعة ومصلحة كلٍّ من الفرد والمجتمع: أعطى الفقه الفرد والمجتمع قيمة متساوية في المنافع وحماية المصالح.

٥. أحكامه صالحة للتطبيق في كل زمان: الفقه يعطي الفقهاء الذين يستوفون الشروط اللازمة صلاحية تحديد الأحكام المتعلقة بالحوادث والأحوال المستحدثة. وانطلاقاً من هذه المزية فإن الفقه يمكن أن يستحدث الأحكام التي يمكن تطبيقها في كل زمان وفي جميع الحالات والظروف.

صندوق المعلومات:

بعض الأحكام الفقهية لا يمكن أن تتغير عبر مرور الزمان. وهذه الأحكام يقال لها: الأحكام التعبدية. وقد تم بيان هذه الأحكام بشكل واضح وبيِّن في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة. مثاله: صيام شهر رمضان. بينما هناك بعض الأحكام الفقهية يمكن أن تتغير بحسب الأزمان والظروف. هذه الأحكام يقال لها: الأحكام الاجتهادية. مثاله: الأذان من المآذن.



أبحاث تقويمية

١. اذكر معنى كلمة الفقه لغة واصطلاحاً.

٢. اذكر تعريف الفقه عند أبي حنيفة.

٣. كيف عرف الإمام الشافعي الفقه؟

٤. على من تطلق كلمة الفقيه؟ وما هي الفوائد المستفادة من إطلاق صفة الفقيه على المرء؟

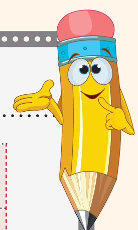
٥. وضح معنى كلمتي الحكم والأحكام؟

٦. بيّن موضوع علم الفقه.

٧. اذكر الغاية الخاصة والعامة لعلم الفقه.

٨. أعطِ مثالاً لاتصال علم الفقه بالعلوم الأخرى.

٩. بين خصائص علم الفقه.



أسئلة التوصيل

١	عالم الفقه		المرء الذي له القدرة على الاجتهاد
٢	المجتهد		الزواج
٣	قانون الأسرة		الغرامات
٤	الفقه		الحكم المتغير بحسب الزمان
٥	الحكم الاجتهادي	١	الفقيه
٦	العقوبات		الفهم بعمق

ضع صح أمام العبارة الصحيحة، وخطأ أمام العبارة الخطأ

١. الفقيه مصطلح يطلق على كل شخص قارئ لكتاب الفقه. (   )

٢. تحت عنوان العقوبات من مواضيع الفقه الرئيسية هي العقوبات التي تتم إقامتها في الدنيا وليست في الآخرة. (   )

٣. مصطلح "السير" الذي يذكر في علم الفقه يعني حياة سيدنا محمد ﷺ. (   )

ملء الفراغات

(المعاملات، الأحكام التعبدية، العبادات، الفقهاء، العقوبات، الفرائض)

١. أحكام تقاسم الميراث تكون تحت العنوان الفقهي ....

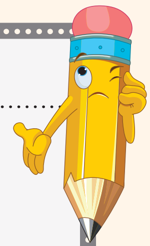
٢. يطلق على الأشخاص العارفين بالأحكام الشرعية مع أدلتها، والعارفين باستخراج الأحكام مستندة إلى أدلتها اسم: ....

٣. يطلق على الأحكام الفقهية التي تم بيانها في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة بشكل واضح ونهائي ولا تتغير في أي زمان اسم ....

٤. مواضيع الفقه الأساسية هي: .... و...................... و......................

اكتب مواضيع الفقه الرئيسية المناسبة في الأماكن الفارغة من الجدول

الصلاة	**عبادات**	الوضوء		النكاح	
الجنايات	**عقوبات**	الدعوى		السير	
الأضحية		الطلاق	**معاملات**	القصاص	**عقوبات**
الديات		الكفارات		الصيام	



أسئلة الخيارات المتعددة

١. أي من التعريفات التالية هو تعريف الفقه في المذهب الحنفي؟
أ. علم الفقه: هو معرفة المسائل الشرعية العملية.
ب. معرفة الأحكام الشرعية العملية من خلال النظر إلى أدلتها التفصيلية.
ج. معرفة الشخص ما هو نافع وما هو مضر بسلوكه.
د. معرفة الفتاوى المتعلقة بكل قضية.

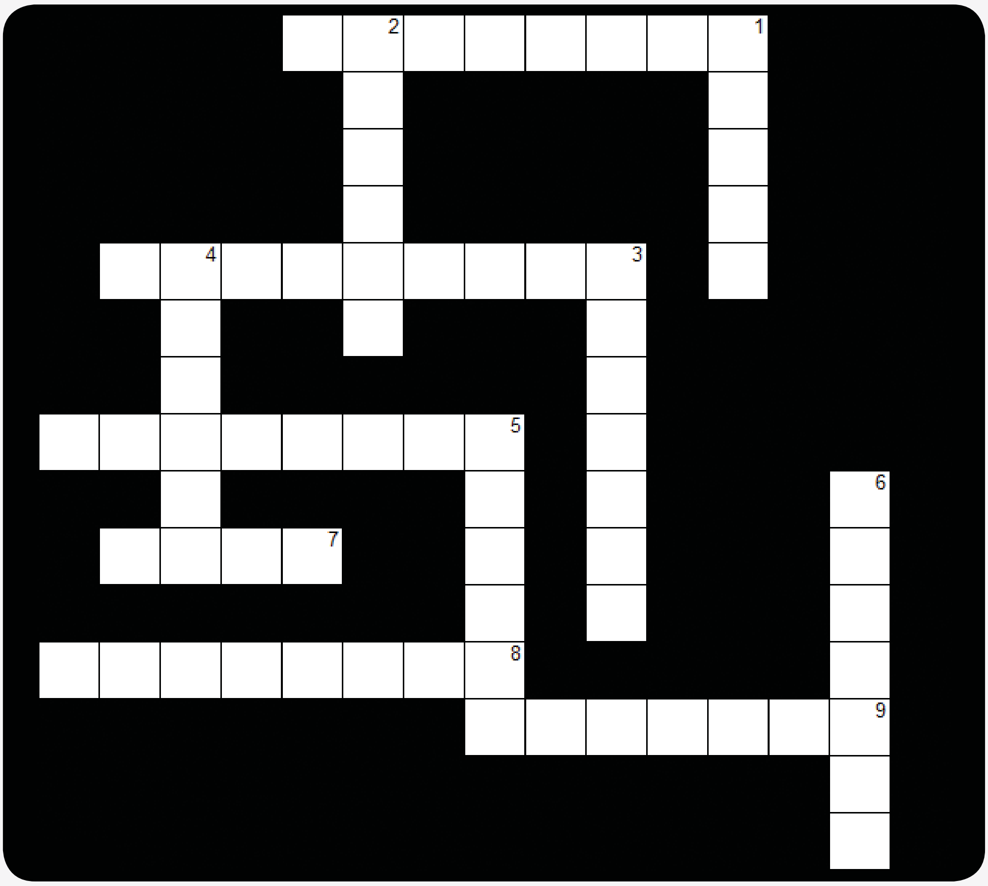
٢. أي من الكلمات التالية هي الأقرب في المعنى إلى كلمة الفقه؟
أ. المعرفة، الإيجاد.
ب. الفهم، الإدراك.
ج. البحث، الدراسة.
د. التعليم المفصل، الحياة.

٣. من قائل هذا القول: "لأَنْ أَتَفَقَّهَ سَاعَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْيِيَ لَيْلَةً أُصَلِّيهَا حَتَّى أُصْبِحَ"؟
أ. سيدنا علي رضي الله عنه.
ب. سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه.
ج. سيدنا عمر رضي الله عنه.
د. سيدنا أبو الدرداء رضي الله عنه.

٤. تحت أيٍّ من الموضوعات الفقهية الرئيسية تتم دراسة إدارة الدولة وعلاقات الدول فيما بينها؟
أ. العبادات.
ب. العقوبات.
ج. المعاملات.
د. الشريعة.

٥. أي ميزة مما يأتي ليست من الميزات العامة للفقه؟
أ. شموله لجميع نواحي الحياة.
ب. أحكامه صالحة للتطبيق بشكل مستمر.
ج. آخذ بعين الاعتبار لطلبات إدارة الدولة.
د. مصدره الوحي.

الكلمات المتقاطعة



←

١. عنوان الموضوع الذي يتضمن العقوبات في الفقه.

٣. معنى فقهي يعبر بها عن الأحكام التي تنظم العلاقات الحقوقية والإدارية والمالية بعلاقة الناس بين بعضهم أو علاقة الفرد بالمجتمع والتي لا تشمل على الأحكام الفعلية في الإسلام.

٥. الإقامة في جامع ما للعبادة في العشر الأواخر من أيام شهر رمضان.

٧. العقوبات المذكورة في الآيات والأحاديث.

٨. الاسم العام للعبادات المالية والبدنية التي يكلف بها كعقاب للفرد الذي يقوم بارتكاب المنهيات الدينية المحددة، وبقصد طلب المغفرة من الله تعالى.

٩. الكلمة التي تأتي بمعنى النظافة.

↓

١. عقوبة مالية يغرمها أقارب المقتول للقاتل فيما إذا ترك القصاص أو أصبحت إقامته غير ممكنة لسبب شرعي ما.

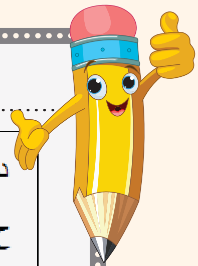
٢. العبادة المالية التي يطلق عليها اسم جسر الإسلام.

٣. عقوبات يَقْدِر رئيس الدولة على إقامتها وفقاً للشريعة الإسلامية.

٤. قانون أسرة، مصطلح يستخدم في الفقه فيما يتعلق بمسائل النكاح والزواج.

٥. العبادة التي تشكل العمود الأساسي للإسلام.

٦. المصطلح الفقهي الذي يستعمل فيما يتعلق بتقسيم الميراث.



لغز الكلمات

د	ت	ا	ع	ت	ك	ا	ف	ظ	ح	ح	د
ح	ر	د	ح	و	د	ف	ل	د	ص	ض	د
و	د	ر	ث	ز	و	ض	و	ح	ز	ص	ي
ذ	ع	ث	ش	ر	ي	ع	ة	ف	ه	ف	ة
ذ	ب	ت	ض	خ	ظ	ه	ث	ض	ذ	م	ن
ب	ا	ج	ن	ط	ي	ج	ف	ق	ه	ا	ء
ت	د	ب	ذ	ف	م	ع	ا	م	ل	ا	ت
ف	ة	ش	ر	ح	ص	ق	ذ	ص	ض	ع	ك
ر	ف	ق	ي	ه	ع	ج	د	ر	ج	ن	ث
ا	ع	ق	و	ب	ا	ت	ذ	ن	ث	ي	ع
ئ	ز	م	د	ع	ض	و	خ	ق	ص	ا	ص
ض	خ	ق	ط	ح	ف	ق	ه	ث	س	ت	و

فقه.
فقيه.
شريعة.
فقهاء.
معاملات.
عبادة.
عقوبات.
فرائض.
قصاص.
حد.
دية.
نذر.
اعتكاف.

الوحدة الثانية

تاريخ علم الفقه

مواضيع الوحدة:

أ. عصر ما قبل المذاهب.

ب. عصر نشوء وظهور المذاهب الفقهية.

ج. التقليد والجمود (التوقف).

د. عصر التقنين.

الأبحاث التحضيرية

١. لِمَ لَمْ تكن هناك مذاهب في عصر النبوة؟

٢. هل يجب التقيد بالمذاهب؟ ابحثوا في ذلك.

٣. لماذا ظهرت مذاهب مختلفة في الإسلام؟ ابحثوا في ذلك.

٤. اطلعوا على المذاهب المنتشرة في عصرنا وأسماء أئمتها.

٥. اكتبوا ما تعرفونه من معلومات حول الآثار الفقهية المؤلفة في عصرنا.

أ- عصر ما قبل المذاهب

١- الفقه في عصر النبي ﷺ:

لقد استمر الفقه الذي بدأ مع رسالة النبي ﷺ وتكونت نواته الأولى في المدينة المنورة، استمر بالتشكل طيلة حياة النبي عليه الصلاة والسلام، وتابع تطوره فيما بعد. ونورد فيما يلي أهم الخصائص التي تميز بها عصر النبي ﷺ من نواحٍ:

أ. الأحكام الفقهية كانت تنزل وحياً:

لقد كانت المسائل الفقهية تُحل في عهد النبي عليه الصلاة ة السلام عن طريق الوحي، فقد كانت آيات الأحكام تنزل بشكل عام بعد وقوع حوادث معينة. ونزلت كثير من آيات الأحكام على النبي ﷺ مبتدئة بعبارات مثل "يسألونك"، و"يستفتونك".

وفي الأحوال التي لم تكن تنزل فيها آية بحق حادثة أو سؤال وُجه إلى النبي ﷺ فقد كان يُصدر القرار أو الحكم من تلقاء نفسه، وبذلك ظهر المصدر الأساسي الثاني للتشريع في الدين الإسلامي وهو السنة النبوية المطهرة.

ب- بُينت الأحكام الفقهية بشكل تدريجي:

لقد استقرت الأحكام بشكلها النهائي على مراحل خلال فترة من الزمن. ومثال ذلك تحريم الخمر، فقد تم تحريمها على ثلاثة مراحل. وبهذه الخاصية فإن الدِّين يتم تعلمه وتقبله من قبل الناس بشكل أسهل ويكون أكثر رسوخاً.

ج. ظهر في هذا العهد نسخ الأحكام:

إن من إحدى أهم خصائص فترة الوحي هو نسخ بعض الأحكام الدينية التي شُرعت بالآيات القرآنية مع مرور الزمن وإحلال أحكام دينية أخرى محلها، سواء أكانت الأحكام الناسخة موازية لتلك المنسوخة في القوة أو أشد منها. ويُعرف النسخ بأنه "رفع حكم شرعي ثابت بالدليل بحكم شرعي آخر يأتي بعده بدليل مثله أو أقوى منه."

د. تسيير الأمور والأعمال باللجوء إلى الشورى:

لقد أثبتت وقائع كثيرة أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يصدر أحكامه ويتخذ قراراته أحياناً بناء على استشارة الصحابة الكرام، وأحياناً يلجأ إلى الاجتهاد والعمل برأيه ضمن الشروط المحيطة بالمسائل التي ليس بشأنها وحي إلهي. وقد كان القرآن الكريم يقره على الصواب، وأحياناً يعاتبه ويصحح حكمه الاجتهادي إن وُجد فيه شيء من الخطأ.

صندوق المعلومات:

الخصائص التي يتميز بها عصر النبوة من الناحية الفقهية هي:

- تكون الفقه عن طريق الوحي.
- التشريع (وضع أحكام جديدة).
- النسخ (رفع الأحكام أو إلغاؤها).
- التدرج في الأحكام.
- عدم وجود الاختلاف.

هـ. عدم ظهور الاختلاف في الرأي:

لأنه لم تكن هناك إمكانية الاعتراض على الأحكام الشرعية في عصر النبوة لذلك لم يظهر موضوع الاجتهاد واختلاف الرأي في هذا العصر.

٢- الفقه في عصر الخلفاء الراشدين:

يبدأ هذا العصر اعتباراً من وفاة النبي ﷺ ويمتد تاريخه إلى عام ٤٠ هـ/ ٦٦٠ م . وهو عصر تفسير الآيات المتعلقة بالأحكام وتوضيح الحوادث الجديدة باستخراج الأحكام لها من قبل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم. ومن الخصائص المميزة لهذا العصر من الناحية الفقهية والتي تلفت الانتباه هي:

أ. ظهور الحاجة الماسة إلى اجتهادات جديدة:

لقد تعرف الكثير من الأقوام والملل من غير العرب إلى الإسلام نتيجة الفتوحات الإسلامية التي توسعت في مختلف البلدان، وقد كان هؤلاء المسلمون الجدد يتوجهون باستفساراتهم وأسئلتهم حول المشاكل التي تعترضهم إلى الصحابة الكرام.

ب. الانشغال بالفقه المناسب للوقائع الحادثة:

لقد كان فقهاء الصحابة يميلون إلى البحث في أحكام الحوادث التي تقع فعلياً فقط، فلم يبحثوا في أحكام الوقائع والمسائل المفترضة التي تحدث بعد، واعتبروا ذلك من قبيل إضاعة الوقت والجهد فيما لا طائل منه.

ج. الاجتهاد عن طريق الشورى:

لقد كان الخلفاء الراشدون يحيلون المواضيع والمسائل الفقهية إلى مجلس الشورى للتباحث فيها، وبذلك ظهر في هذا العصر اجتهاد الشورى والإجماع.

لنلاحظ:

اكتسب بعض الصحابة في عصر الخلفاء الراشدين شهرة واسعة بخوضهم في المسائل الفقهية، والفتاوى التي أصدروها في المسائل المستجدة.

وقد كان من هؤلاء الفقهاء الذين تصدروا المراتب المتقدمة في هذا المجال: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، والسيدة عائشة، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم أجمعين.

ففي هذا العصر لم يتبع الفقه لإدارة الحكومة، وإنما الحكومة هي التي اتبعت الفقه وخضعت له، حيث كانت تُنقل الحوادث الجديدة إلى مجلس الشورى لربطها بالحكم الذي يُستخرج لها من قبل أعضاء هذا المجلس.

٣- الفقه في عصر التابعين (عصر الأمويين):

التابعون: هم جيل المسلمين الذين التقوا بأصحاب النبي ﷺ وعاصروهم.

ويبدأ عصر التابعين من أواخر عهد الخلفاء الراشدين ويمتد إلى نهاية عصر الدولة الأموية في الربع الأول من القرن الثاني للهجرة.

وقد كان عصر التابعين يسلك سبيل الصحابة. حيث أن فقهاء التابعين تعلموا القواعد والأسس الفقهية من الصحابة الكرام، واعتمد هؤلاء الفقهاء في استخراج أحكامهم على المصدرين الرئيسين للتشريع هما القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وأما عندما لم يعثروا على أحكام المسائل الجديدة في

هذين المصدرين فقد كانوا يلجؤون إلى الاجتهاد معتمدين على علة الأحكام التي لها أصل في القرآن أو السنة.

ومن أبرز فقهاء هذا العصر هم:

في الكوفة: علقمة، ومسروق، والقاضي شريح، وإبراهيم النخعي، والشابي، وحماد ابن أبي سليمان، وابن أبي ليلى.

وأما في المدينة: فهم، سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، ونافع، والزهري، وربيعة الرأي.

وأما في مكة: فهم، مجاهد، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح.

ومن الخصائص المميزة لهذا العصر من الناحية الفقهية والتي تلفت الانتباه هي:

أ. اتساع رقعة وحدود الدولة الإسلامية، وازدياد المشاكل، والاختلافات السياسية أدى إلى ظهور آراء ووجهات نظر مختلفة.

ب. دفع انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة بين الناس، دفع العلماء والفقهاء إلى التدقيق في الأحاديث ووضع شروط صارمة للقبول بها.

ج. بدأ في هذا العصر ظهور النصوص المكتوبة المتعلقة بالفقه:

فقد اتسع مجال الفقه في هذا العصر، وظهر الاختلاف في الرأي ووجهات النظر سواء بسبب اختلاف العلماء والفقهاء، أو بسبب اختلاف المناطق الجغرافية.

د. ظهرت في العصر مدرستان هما: مدرسة أهل الرأي ومدرسة أهل الحديث.

ومن أكثر الخصائص المميزة لهاتين المدرستين هي:

❖ أهل الرأي (**مدرسة الكوفة**):

الكوفة هي مدينة تقع على سواحل خليج البصرة، وقد اكتسبت هذه المدينة أهمية وأولوية في عهد الخلفاء الراشدين مع توسع حدود الدولة الإسلامية.

وقد جُعلت الكوفة عاصمة للدولة الإسلامية في عهد الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ عنه نظراً لأهميتها السياسية الكبيرة. وجاء أحد الصحابة البارزين وهو عبد الله بن مسعود ﷺ إلى هذه المدينة، وبدأ بالتدريس فيها.

وقد تأثر عبد الله بن مسعود ﷺ بفقه عمر بن الخطاب ﷺ الذي نقله إلى الكوفة، وتلقى قبولاً فيها، وتتلمذ على يدي ابن مسعود كل من علقمة، وإبراهيم النخعي، وحماد بن أبي سليمان وجاء بعدهم الإمام أبو حنيفة الذي اعتمد كثيراً على آرائهم وخاصة آراء إبراهيم النخعي.

لم تكن الكوفة مدينة منغلقة على الثقافات مثل مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وإنما كانت مدينة منفتحة على مختلف أنواع الثقافات والتطور. وأصبحت هناك حاجة ماسة إلى الاجتهاد بسبب تنوع وكثرة الأحداث والوقائع اليومية.

حيث أن البيئة والثقافة الاجتماعية المختلفة أدت إلى ظهور مشاكل وحاجات كثيرة، وانتشار استخدام الأحاديث الضعيفة والموضوعة بكثرة بين الناس الذين دخلوا الإسلام في الكوفة، ولم يتخلصوا من تأثير أديانهم القديمة بشكل تام، وغيرها من الأسباب قد أثرت على تكوين فقهاء هذه المدينة.

لقد كان فقهاء أهل الرأي يردون الآراء ووجهات النظر التي تتعارض مع المبادئ الإسلامية العامة، ويتبنون الأحكام التي تتوافق مع المنطق والعقل، فيبحثون عن حلول المشاكل وفق أجوبة منطقية.

❖ أهل الحديث (مدرسة المدينة والحجاز):

لم يغادر قسم هام من علماء الصحابة مكة والمدينة، وإنما مكثوا فيها يعلمون الناس العلوم الشرعية وأمور دينهم. وقد أثرت الآراء الفقهية لعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر التي شكلت قاعدة الفتاوى في هذا المجتمع.

ومن أبرز ممثلي هذه المدرسة وعلمائها الكبار هم الإمام مالك الذي تلقى العلم من كبار التابعين من أمثال، الزهري، ونافع، وربيعة الرأي، وتتلمذ على يديه فيما بعد الإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل.

إن أهم خاصية لمدرسة أهل الحديث التي تُعد مركزها المدينة المنورة هي اتباع "الأثر".

والأثر، هو فتاوى الصحابة، والتابعين إلى جانب أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام.

المدارس الفقهية

مدرسة الكوفة (أهل الرأي)	مدرسة الحجاز (أهل الحديث)
سيدنا عمر، وعلي، وابن مسعود رضي الله عنهم	عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر.
حماد بن أبي سليمان، وعلقمة، وإبراهيم النخعي.	سعيد بن المسيب، ونافع، وربيعة الرأي.
أبو حنيفة	الإمام مالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل.

لم تظهر الحاجة إلى الاعتماد على الرأي كثيراً في المدينة المنورة بسبب خاصية الانغلاق على الثقافات المختلفة التي بقيت سائدة فيها منذ انتقال رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى. ولكثرة ميراث الحديث النبوي في المدينة المنورة فقد أولى فقهاء مدرسة أهل الحديث الأهمية للنقل أكثر من العقل.

ب- عصر نشوء وظهور المذاهب الفقهية

١- أسباب ظهور المذاهب الفقهية:

أ. لقد أدى توسع الدولة الإسلامية، واطلاع وتعرف المسلمين على ثقافات جديدة، أدى إلى ظهور مشاكل من نوع جديد.

وقد جلبت التطورات السياسية التي حصلت بعد وفاة نبينا ﷺ، والنقاشات والبحوث العلمية، جلبت معها اختلافات في الرأي ووجهات النظر أيضاً. بالإضافة إلى ذلك، فإن أسباباً مثل الوسط الذي نشأ فيه العلماء، والمصادر، والنصوص التي اعتمدوها واستخدموها في استخراج الأحكام الفقهية هيأت المناخ المناسب لظهور آراء مختلفة.

ب. إن تفسير الآيات والأحاديث الواردة في الموضوع الواحد بشكل مختلف أصبح سبباً في ظهور تفسيرات متنوعة.

ثم إن مصدر الفقه الأساسي هو القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة. وقد أدى فهم النصوص الواردة في هذين المصدرين وتفسيرها بشكل مختلف إلى ظهور المذاهب الفقهية.

ومثال ذلك الآية الكريمة الآتية، حيث يقول الله تعالى:

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...﴾[١]

إن حرف اللام الواردة في كلمة "وأرجلكم" إن قُرئ بالفتح منصوباً عطفاً على المفعول به للفعل "اغسلوا" فإن حكم الرجلين في الوضوء يكون الغسل، وأما إن قرئ حرف اللام بالكسر مجروراً عطفاً على فعل "المسح" فإن حكم الرجلين في الوضوء يكون المسح مثل الرأس.

إن الأسباب الرئيسية الواضحة للاختلافات التي ظهرت بالاستناد إلى فهم القرآن الكريم هي:

على أي معاني اللفظ الوارد في الآية الكريمة ينبغي إعطاء الحكم؟ أي الآيات نزلت قبلاً؟ وهل نُسخت الآية؟ وهل معنى الآية عام أم خاص؟ فبسبب مثل هذه الحالات اختلف الفقهاء وقدموا لنا قناعات وآراء مختلفة.

مثلاً وردت كلمة القرء في الآية الكريمة:

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ...﴾[٢]

وهذه الكلمة لها معانٍ عديدة في اللغة العربية، وقد فسرها أصحاب المذهب الحنفي بـ"الحيض"، وأما الشافعية فقد فسروها بـ"الطهر".

وكذلك فإن كلمة "اللمس" الوردة في الآية الكريمة: ﴿... لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ...﴾[٣]، فقد فسرها الشافعية بمعناها الحقيقي، وأما الحنفية فقد فسروها بمعناها المجازي، لذلك قال الشافعية: إن الوضوء ينقض بلمس الرجل للمرأة الأجنبية، وأما الحنفية فقالوا: لا ينقض الوضوء باللمس، وإنما ينقض بالجماع، لأن الكلمة يقصد بها الجماع مجازاً وليس مجرد اللمس.

---

١ المائدة: ٦.

٢ البقرة: ٢٢٨.

٣ المائدة: ٦.

❖ الأسباب الرئيسية الواضحة للاختلافات المتعلقة بالسنة النبوية هي:

لجواز الرواية عن النبي ﷺ بالمعنى، فقد رويت أحاديث كثيرة ليس باللفظ الذي نطق به النبي عليه الصلاة والسلام وإنما بمعنى الحديث.

وبذلك فإن الراوي الذي ينقل الحديث بالمعنى باستخدام كلمات وعبارات لا ينتبه إليها بدقة معتقداً بأنها تلبي المعنى الذي أراده الرسول ﷺ قد يكون سبباً في استنباط أحكام مختلفة من الحديث نفسه.

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى اختلاف الآراء وظهور المذاهب الفقهية:

١. احتمال الحديث الواحد لأكثر من معنى.
٢. ورود حديثين مختلفين في الواقعة الواحدة.
٣. اختلاف القواعد لعلم الحديث لدى الأئمة.
٤. فهم سلوك وتصرفات النبي ﷺ بصورة مختلفة.
٥. عدم الفهم التام للمعنى المقصود في الحديث الشريف.
٦. اختلاف قواعد الجرح والتعديل للمدونات المتعلقة بتثبيت صحة الأحاديث.
٧. الاختلاف في جواز العمل بالخبر الآحاد وعدم جوازه.
٨. الاختلاف في جواز العمل بالحديث الضعيف أو عدم جوازه والاختلاف في ذلك حول الأساس المعتمد في الجواز أو عدم الجواز هل هو للحديث الضعيف أم هو مبدأ عام.

ولكن مما يجدر الانتباه إليه في هذا المجال أن الخلافات التي وقعت بين المذاهب الفقهية اقتصرت على المسائل الفرعية في التشريع الإسلامي، وأما الأصول الأساسية للدين الإسلامي فهي ثابتة وليس فيها خلافات بين المذاهب.

حيث أن كل أئمة المذاهب المعتبرة والمجتهدون متفقون في آرائهم وتصرفاتهم حول الأصول الإسلامية، فهم جميعاً مقرون بفرضية خمس صلوات في اليوم، وصيام رمضان، وفرضية إخراج الزكاة وغيرها من الأصول.

ج. ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور المذاهب الفقهية، نشوء المجتهدين في أوساط اجتماعية مختلفة، واختلاف الأصول المتبعة في استنباط الأحكام الفقهية، واختلاف القناعات التي قدمها كل واحد منهم.

وقد وفرت رواية الأحاديث النبوية الشريفة بطرق مختلفة، وقد وفّر كل من العرف، والعوامل البيئية والاجتماعية، الأرضية المناسبة لإصدار المجتهدين الفتاوى المختلفة.

وفي حين يعتبر بعض المجتهدين أن قول الصحابي دليلاً مطلقاً في إصدار الفتاوى، بينما نجد أن البعض الآخر يضع في هذا المجال بعض الشروط والقيود لاعتبار قول الصحابي دليلاً.

ونرى المالكية يعتبرون أن عرف أهل المدينة المنورة حجة ملزمة في مذهبهم، بينما نجد أن المذاهب الأخرى اعتبروا العرف بشكل عام سواء أكان عرف أهل المدينة أو عرف مجتمع آخر حجة ولكن ضمن شروط معينة.

د. وقد أثر على تقديم المجتهدين لآراء مختلفة الفروقات الشخصية، والميل الفطري لديهم إلى جهة معينة، وتأثرهم بطريقة تعامل شيوخهم مع الأحداث.

حيث أن هناك فروقات شخصية لا حصر لها لدى الناس من ناحية القدرة على الفهم، والمواهب، والمحاكمات العقلية والخصائص الشخصية الأخرى. وعلاوة على ذلك، فإن الناس يختلفون عن بعضهم البعض من ناحية الوسط الاجتماعي الذي ينشؤون فيه، والأحداث التي جرت معهم في ماضيهم، وآدابهم، وتجاربهم، ومعلوماتهم وإنجازاتهم. وأمام هذه الفروقات الكثيرة والكبيرة لا يمكن تجنب حصول اختلافات في التفسيرات والقراءات بينهم.

وإن قواعد الأصول المختلفة التي اعتمدها المجتهدون في فهم الأدلة واستنباط الأحكام الفقهية منها للمسائل الجديدة، فتح المجال واسعاً أمام ظهور أحكام مختلفة بشأن هذه المسائل الطارئة.

هـ. لم يكن المجتهدون المتقدمون يلجؤون إلى الاجتهاد في كل المواضيع الفقهية. وأمام ازدياد الحاجة في هذا العصر استنبط المجتهدون الأحكام الفقهية لمختلف المسائل عن طريق استخدام القواعد الاجتهادية الدقيقة والمحكمة التي وضعوها والتزموا بها. وقد جمع هؤلاء المجتهدون الأصول التي اتبعوها في استنباط الأحكام، والأحكام التي استخرجوها تحت عناوين رئيسية في كتبهم. وقد أخذ العلماء الآخرون هذه القواعد والأحكام من تلك الكتب وتبنوا الآراء الواضحة. وبذلك تكونت المذاهب الفقهية.

و. إن إفراغ المجتهدين لآرائهم في الكتب، أثر إيجاباً في تنظيم مذاهبهم وإظهارها بين الناس، وقد أثر إيجاباً أيضاً في نشر المذاهب تلاميذ المجتهدين الذين تتلمذوا على أيديهم واكتسبوا الكثير من علومهم ليصلوا إلى مواقع ممتازة في الاجتهاد والفتوى، وعندما اتجه هؤلاء التلاميذ إلى بلادهم نقلوا هذه الآراء والمذاهب ونشروها في مختلف بقاع الأرض.

> هل من الواجب تقليد مذهب معين؟ ناقشوا ذلك في الصف.

٢. عصر الأئمة المجتهدين وخصائص هذا العصر:

إن بداية هذا العصر ووصوله إلى نهايته هي بين عامي: (١٢٠-٣٥٠هـ/ ٧٣٨-٩٦٠م). وهو عصر بداية تدوين المسائل الفقهية، وظهور الأئمة المجتهدين الكبار.

وهذه الفترة هي العصر الذهبي للفقه، حيث عاش في هذا العصر أهم الأئمة المجتهدون. وقد أُطلق على هذا العصر أسماء كثيرة بسبب كثرة الإنتاج والأنشطة الفقهية وأهميتها البالغة، ومن هذه التسميات، العصر الذهبي للفقه الإسلامي، وعصر التدوين، وعصر المجتهدين، وعصر ولادة المذاهب الفقهية. ومن أهم فقهاء هذا العصر هم:

في الكوفة:

زيد بن علي زين العابدين (١٢٢هـ/ ٧٤٠م)،

أبو حنيفة النعمان بن ثابت (١٥٠هـ/ ٧٦٧م)،

أبو يوسف (١٨٢هـ/ ٧٩٨م)،

محمد ابن الحسن الشيباني (١٨٩هـ/ ٨٠٤ م)،

داود بن علي الظاهري (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م).

وفي المدينة المنورة:

جعفر الصادق (١٤٨هـ/ ٧٦٥م)،

مالك بن أنس (١٧٩هـ/ ٧٩٥م).

في مكة المكرمة:

ابن جريج (١٥٠ هـ/ ٧٦٧م).

وفي البصرة:

سفيان الثوري (١٦١هـ/ ٧٧٨ م)،

سفيان بن عيينة (١٩٨ هـ/ ٨١٣م).

وفي بغداد:

الطبري (٣١٠ هـ/ ٩٢٢م)،

أبو ثور (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)،

أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ/ ٨٥٥ م).

وفي الشام:

الأوزاعي (١٥٧هـ/ ٧٧٤ م).

وفي مصر:

ليث بن سعد (١٧٥هـ/ ٧٩١م)،

محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ/ ٨٢٠م).

وفي خراسان:

عبد الله بن مبارك (١٨١هـ/ ٧٩٧م).

لقد بدأ علماء وفقهاء من أمثال أبي حنيفة، والإمام مالك، و الشافعي، وأحمد بن حنبل، وجعفر الصادق بتكوين مذاهبهم مع مرور الوقت في البلدان التي عاشوا فيها. في البداية طُبقت المذاهب في بعض المدن، وانتشرت رويداً رويداً في أنحاء واسعة من البلاد الإسلامية.

❖ الخصائص التي تميز بها هذا العصر من الناحية الفقهية:

١. نشأ في هذا العصر فقهاء كبار: وقد أثر على هذا الأمر إيلاء الخلفاء العباسيين ورجال الدولة علماء الفقه أهمية كبيرة.

٢. تم في هذا العصر تدوين علم الفقه وعلم أصول الفقه، وقد أصبح الفقه علماً مستقلاً بذاته، بالإضافة إلى ذلك فقد تم تدوين السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بمعنى التدوين الكامل، (حيث تم جمعها في كتب خاصة.)

٣. ظهرت المذاهب الفقهية: إذ تكونت كل المذاهب الفقهية بشكلها المعروف في عصرنا هذا.

٤. امتد الاجتهاد إلى كل المواضيع الفقهية: حيث ظهر إلى جانب الفقه العملي الفقه النظري، أي بحث كل المسائل الفقهية الفرضية التي لم تقع بعد، واستنباط وتثبيت الأحكام الفقهية المناسبة لهذه المسائل المحتملة الوقوع.

المذاهب الفقهية الأربعة وأئمة هذه المذاهب

المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي
نعمان بن ثابت أبو حنيفة	مالك بن أنس	محمد بن إدريس الشافعي	أحمد بن حنبل
(٨٠-١٥٠هـ)	(٩٣-١٧٩ هـ)	(١٥٠-٢٠٤ هـ)	(١٦٤-٢٤١ هـ)
(٧٠٠-٧٦٨م)	(٧١١-٧٩٥م)	(٧٦٧-٨١٩م)	(٧٨٠-٨٥٥)

٣. المذاهب الفقهية في عصرنا:

إن معنى المذهب في المعجم هو المسير، ويأتي بمعنى الطريق الذي يتم السير عليه، والطريق المتبع. ويعرف المذهب اصطلاحاً بأنه "الطريق الفقهي الذي ظهر نتيجة أفهام واجتهاد أحد المجتهدين."

لقد كان المرء في عهد النبي ﷺ عندما يصادف مشكلة أو مسألة يومية لا يعرف حكمها الديني يأتي إلى الرسول عليه الصلاة والسلام فيسأله، ويتعلم منه الحكم. وأما بعد وفاة النبي ﷺ فقد قام علماء الصحابة والتابعين بمهمة تعليم الناس أحكام المسائل التي يجهلونها، وذلك مما تعلموه من النبي عليه الصلاة والسلام، وفسروا للناس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وبعد توسع بلاد المسلمين وترامي حدودها إلى مناطق بعيدة نتيجة الفتوحات التي حصلت للبلاد المجاورة للمسلمين بدأت تظهر في البلاد مجموعات من الفقهاء العارفين بالأحكام الدينية من أمثال أبي حنيفة، والإمام مالك، والإمام الشافعي، وأحمد بن حنبل. وما لبثت أن تحولت هذه المجموعات إلى مذاهب (مدارس) فقهية.

لقد وهب المجتهدون أنفسهم للعلم، وعملوا على تطوير أنفسهم في علوم الفقه من أجل إفتاء الجاهلين من الناس وتعليمهم الأحكام الشرعية، وتلبية حاجة المجتمع المتزايدة، وقد بذلوا جهوداً جبارة في سبيل استنباط الأحكام الفقهية في كل المجالات ولشتى المسائل.

ومن الجدير ذكره هنا أن هؤلاء العلماء العظام عندما حملوا على عاتقهم مهمة البحث والاستنباط لم يقولوا يوماً للناس وللذين وثقوا بهم واتبعوا فتواهم: "بأننا نؤسس مذهباً أو مدرسة فقهية"، وحتى لم يخطر ببالهم أن تبقى الأفكار، والآراء التي استنبطوها قائمة على ما هي عليه مع مرور الزمن.

والمذاهب التي استمرت منذ ظهورها دون انقطاع، وظلت منتشرة في أنحاء البلاد إلى أن وصلت إلينا في عصرنا هذا هي: المذهب الحنفي، والشافعي، والحنبلي، والمالكي. وسوف نتناول كلاً منها بشيء من التفصيل فيما يلي:

أ. المذهب الحنفي:

١ - إمام المذهب الحنفي هو:

» **أبو حنيفة النعمان** (٨٠-١٥٠هـ/ ٦٩٩- ٧٦٧م) والملقب بالإمام الأعظم، يرجع أصله إلى خراسان وهو ولد ثابت بن زوطي. وُلد أبو حنيفة في مدينة الكوفة وترعرع فيها، وأكمل فيها تحصيله العلمي، وتوفي رحمه الله في بغداد عام ١٥٠ للهجرة.

وقد نُسب المذهب الحنفي إلى الإمام أبي حنيفة، ولكن يُعتبر أبو يوسف الإمام الثاني للمذهب، والإمام محمد الإمام الثالث في المذهب.

» **أبو يوسف** (١١٣-١٨٢هـ/ ٧٣١- ٧٩٣م)

وُلد الإمام أبو يوسف في الكوفة عام ١١٣هـ، وتوفي في بغداد عام ١٨٢هـ. وقد تولى الإمام أبو يوسف منصب القضاء في عهد ثلاثة من الخلفاء العباسيين هم، المهدي، والهادي، وهارون الرشيد. وقد مُنح لقب "قاضي القضاة" لأول مرة في التاريخ الإسلامي. ومن أهم آثار الإمام أبي يوسف هو كتاب "الخراج".

» **الإمام محمد** (١٣٢-١٨٩هـ/ ٧٤٩- ٨٠٤م)

وُلد الإمام محمد بن حسن الشيباني في مدينة واسط عام ١٣٢ هـ، وتوفي في الري عام ١٨٩ هـ.

٢- الأماكن التي انتشر فيها المذهب الحنفي:

لقد انتشر المذهب الحنفي في كل البلدان التي وقعت تحت حكم الدولة العباسية. وقد أثّر تولي الإمام أبي يوسف منصب قاضي القضاة في العهد العباسي من الناحية الإيجابية على الانتشار الواسع للمذهب الحنفي.

ويُعد المذهب الحنفي من أكثر المذاهب انتشاراً في البلدان ذات الكثافة السكانية بالمسلمين، ففي آسيا الوسطى ينتشر في (تركيا، والباكستان، وبنغلادش، وأفغانستان، والهند، والجمهوريات التركية، وغيرها)، وفي البلقان ينتشر في (ألبانيا، وكوسوفو، والبوسنة والهرسك.. الخ)، وينتشر أيضاً في أوروبا الشمالية، وفي القوقاز.

وحسب التقديرات فإن ٤٠بالمائة من مسلمي العالم في عصرنا هذا هم من أتباع المذهب الحنفي.

ب. المذهب المالكي:

١- إمام المذهب المالكي هو:

مالك بن أنس (٩٣- ١٧٩هـ/ ٧١٢- ٧٩٥م)

وُلد الإمام مالك بن أنس في المدينة المنورة عام ٩٣هجري، وتوفي فيها عام ١٧٩ هجري. وقد تابع الإمام مالك دروس ربيعة الرأي أحد أبرز علماء مدرسة الرأي.

ومن جهة أخرى فقد تأثر الإمام مالك كثيراً بعبد الرحمن بن هرمز وتلقى تحصيله العلمي على يديه، كما تلقى العلم من نافع مولى عبد الله بن عمر. وكذلك أخذ من غير هؤلاء من أمثال ابن شهاب الزهري، وسعيد بن المسيب، وأبو زناد، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

٢- الأماكن التي انتشر فيها المذهب المالكي:

لقد وجد المذهب المالكي مجالاً للانتشار في مصر، وفي أفريقيا (تونس، الجزائر، المغرب، والسودان)، وفي الأندلس. ويمكن العثور على أعداد قليلة من أتباع المذهب المالكي في منطقة الحجاز. وقد أثر هذا المذهب على الناس في الأندلس بشكل خاص لأنه كان المذهب الرسمي للدولة الأموية هناك. ويُعتبر المذهب الأكثر انتشاراً إضافة إلى شمال أفريقيا في جنوب أوروبا، وفي أمريكا. ووفق التقديرات فإن ٢٠ بالمائة من مسلمي العالم اليوم هم من أتباع المذهب المالكي.

ج. المذهب الشافعي:

١- إمام المذهب الشافعي هو:

الإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠- ٢٠٤هـ / ٧٦٧- ٨١٩م)

وُلد الإمام الشافعي في بلدة غزة التابعة لبلاد الشام عام ١٥٠هجري، وتوفي في مصر عام ٢٠٤ هجري. لقد توجه الإمام القرشيّ الأصل أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي إلى المدينة المنورة، والتقى بالإمام مالك فسمع منه الموطأ، وتعلم منه آراءه الفقهية. وبعد مدة من الزمن ذهب إلى اليمن والتقى بتلميذ الأوزاعي عمر بن أبي سلمة فصحبه لتلقي العلوم منه. وقد جاء الشافعي إلى بغداد ثلاث مرات، وأخذ الفقه من الإمام محمد بن حسن الشيباني. وبعد فترة من الزمن عاد الشافعي إلى مكة المكرمة وبدأ يدرس طلبة العلم هناك. وقضى الإمام الشافعي أواخر أيام حياته في مصر حيث التقى هناك بيحيى بن حسن تلميذ الليث بن سعد، وأخذ عن آراء شيخه.

ويُعد الإمام الشافعي أول من ألف كتاباً في علم أصول الفقه، وهو كتاب "الرسالة".

وقد ألف الإمام الشافعي كتاب "الحجة" عندما كان في بغداد حيث جمع فيه آراءه الفقهية. وعندما استقر الإمام الشافعي في مصر عدل عن كثير من آرائه القديمة، وجمع مذهبه وآراءه الجديدة في كتابه القيم "الأم". وقد ألف الشافعي أيضاً كتاب "أحكام القرآن"، و "اختلاف الحديث".

٢- الأماكن التي انتشر فيه المذهب الشافعي:

انتشر المذهب الشافعي بشكل خاص في مصر، لأن الإمام الشافعي قضى الفترة الأخيرة من حياته في مصر.

وقد كان الناس في الشام يتبعون مذهب الأوزاعي الذي كان ما يزال سائداً في تلك الفترة، إلا أنه بعد مدة من الزمن تحول أتباع المذهب الأوزاعي عنه ودخلوا في المذهب الشافعي.

ويُعد المذهب الشافعي الأكثر انتشاراً بين دول الشرق الأوسط في (سوريا، والأردن وغيرهما)، وفي دول الشرق الأقصى ينتشر في (إندونيسيا، وماليزيا وغيرهما). ووفق التقديرات فإن ٢٥ بالمائة من مسلمي العالم هم من أتباع المذهب الشافعي.

د. المذهب الحنبلي:

١- إمام المذهب الحنبلي هو:

أحمد بن حنبل (١٦٤- ٢٤١هـ/ ٧٨١- ٨٥٥م)

وُلد الإمام أحمد في بغداد عام ١٦٤هجري، وتوفي فيها عام ٢٤١ هجري، وهو واحد من الفقهاء والمحدثين من أنصار مدرسة أهل الحديث. وقد حفظ الإمام أحمد القرآن الكريم عن ظهر قلب وهو ما يزال حديث السن، وتلقى دروس الفقه على يد الإمام محمد، والإمام الشافعي. ولم يقبل الإمام أحمد بالرأي القائل بخلق القرآن الذي تبناه الخليفة العباسي المأمون، ومن بعده المعتصم، وقد تعرض من جراء ذلك للأذى والظلم، وأُلقي به في السجن.

جمع الإمام أحمد بن حنبل نحواً من أربعين ألفاً من الأحاديث النبوية الشريفة في كتابه "المسند". ومن آثاره الباقية أيضاً كتاب "العلل"

٢- الأماكن التي ينتشر فيها المذهب الحنبلي:

ينتشر المذهب الحنبلي بشكل خاص في منطقة الحجاز. ويتبع أكثر الناس اليوم في الدولة السعودية المذهب الحنبلي. وحسب التقديرات فإن ٥ بالمائة من مسلمي العالم اليوم هم من أتباع المذهب الحنبلي.



لنحضّر بحثاً:

اكتبوا بحثاً حول حياة أئمة المذاهب الإسلامية وآرائهم الفقهية، وناقشوا ذلك مع زملائكم في الصف

❖ يوجد الكثير من المجتهدين في العصور الأولى الذين لم يكتب لآرائهم الانتقال إلينا لعدم وجود أنصار وأتباع ينشرونها في البلاد الإسلامية، لتكون مذاهب فقهية فبقيت آراؤهم في بطون الكتب. ومن أشهر هؤلاء المجتهدين هم:

ابن شبرمة (٧٤- ١٤٤هـ/ ٦٩٣- ٧٦١م)

ابن أبي ليلى (٧٤- ١٤٨هـ/ ٦٩٣- ٧٦٥م)

الأوزاعي (٨٨- ١٥٧هـ/ ٧٠٧- ٧٧٤م)

سفيان الثوري (٩٧- ١٦١هـ/ ٧١٥- ٧٧٨م)

الليث بن سعد (٩٤- ١٧٥ هـ/ ٧٠١- ٧٨٨م)

سفيان بن عيينة (١٠٧- ١٩٨ هـ/ ٧٢٥- ٨١٣ م)

إسحاق بن راهوية (١٦١- ٢٣٨هـ/ ٧٧٧- ٨٥٢م)

أبو ثور (٢٤٠ هـ/ ٨٥٤ م)

الظاهري (٢٠٢-٢٧٠هـ/ ٨١٧- ٨٨٣ م)

الطبري (٢٢٤- ٣١٠ هـ/ ٨٣٦- ٩٢٢ م)

كما وثمة الكثير من الآثار الفقهية المعتبرة والتي تحمل أهمية كبيرة وذلك ضمن المذاهب التي وصلت إلى عصرنا الحاضر.

ونورد فيما يلي قسماً من الكتب الفقهية المشهورة:

» في المذهب الحنفي:

محمد الشيباني (ظاهر الرواية)؛ الإمام السرخسي (المبسوط)؛ الكاساني (بدائع الصنائع)؛ المرغيناني (الهداية)؛ ابن الهمام (فتح القدير)؛ ابن نجيم (البحر الرائق)؛ ابن عابدين (رد المحتار)

» في المذهب المالكي:

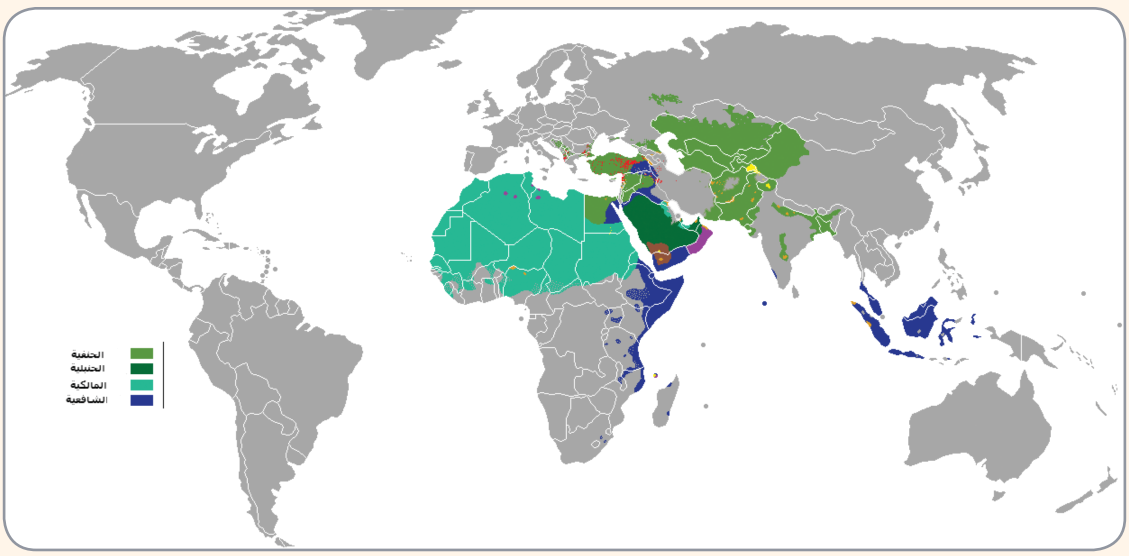
الإمام مالك (الموطأ)؛ أسد بن فرات (المدونة)؛ ابن رشد (بداية المجتهد)؛ القرافي (الفروق)

» في المذهب الشافعي:

الإمام الشافعي (الأم)؛ المزني (المختصر)؛ الشيرازي (المهذب)

» في المذهب الحنبلي:

ابن قدامة (المغني)؛ البهوتي (كشاف القناع)؛ ابن تيمية (الفتاوى)



ج. عصر فقه المذاهب

يبدأ عصر فقه المذاهب من عصر الجمود الذي بدأ في عام ٣٥٠هـ/ ٩٦٠م حتى عام ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٨م حين بدأ تدوين مجلة الأحكام العدلية.

الخصائص التي يتميز بها هذا العصر من حيث الفقه:

١. تراجع الأعمال الفقهية، وظهور التقليد للمذاهب السابقة. ذلك أن الفقهاء في هذا العصر فضَّلوا الاكتفاء بالآراء الفقهية الواردة في المذاهب المشهورة. وظهرت فتاوى لفقهاء هذا العصر حول إغلاق باب الاجتهاد، وبذلك توقف العمل بالرأي والاجتهاد.

٢. اتباع مذهب معين. وقد لعب اتِّباع الحاكم وحاشيته لمذهب معين دوراً مهماً في انتشار ذلك المذهب في بلدان معينة؛ وكان يتم اختيار القضاة في البلد من علماء المذهب المتبع فيه.

٣. قلة الحاجة إلى التعمق في العلوم بعد أن استُنبِطَ الحكم لكل مسألة في العصور السابقة، ولم يلق الاجتهاد وأنشطته دعماً وتأييداً من الناس والدولة كما كان في السابق.

٤. عكوف الفقهاء على شرح المتون الأصلي الصعبة والغامضة بصورة مبسطة ومفهومة، فظهر ما يُعرف بالشرح على المتون، أو شروح المتن.

٥. تدوين كتب الفتاوى. وكانت الحلول للمسائل الجديدة تُبحَث عن طريق كتب الفتاوى.

د- عصر التقنين

يبدأ هذا العصر من سقوط بغداد عام / ١٢٥٨ ميلادي / ويستمر حتى يومنا هذا.

الخصائص التي يتميز بها هذا العصر من الناحية الفقهية هي:

١. بدأت حركة التقنين في هذا العصر. وقد شكل كتاب "مجلة الأحكام العدلية" ـ الذي أعطى لهذا العصر اسمه ـ الخطوة الأولى لهذه الحركة، وبعد هذا الكتاب دخل العالم الإسلامي بسرعة كبيرة في مجال التقنين.

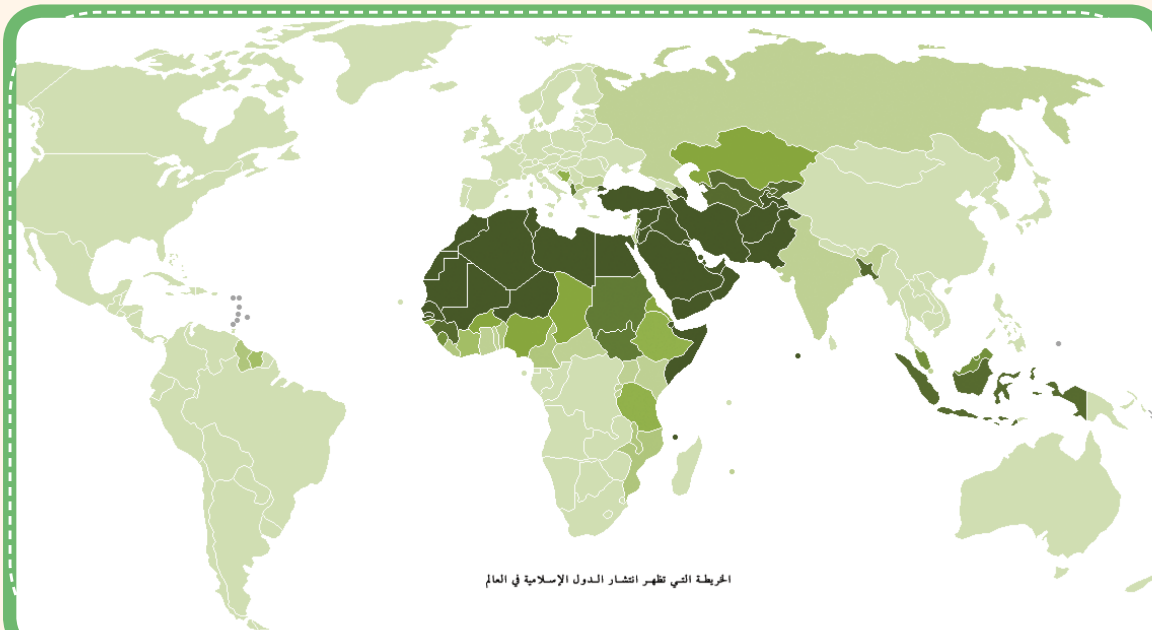
لقد تأثرت الدولة العثمانية بحركات التقنين التي كانت سائدة في الغرب، ولكي تعمل على تثبيت الأحكام الفقهية في المذهب الحنفي والمتعلقة بموضوع المعاملات شكلت هيئة لمجلة تتضمن هذه الأحكام تألفت من أشهر الحقوقيين في العالم الإسلامي، وقد بدأت الهيئة الذي ترأسها أحمد جودت باشا مهمة تكوين هذه المجلة بتاريخ ١٨٦٩ ميلادي، وبنتيجة العمل والجهود المضنية التي استمرت سبع سنين ظهرت المجلة

متضمنة (١٨٥١ مادة). ووضعت هذه المجلة قيد التطبيق بناءاً على أمر سلطاني. وقد أُلحقت بالمجلة في أعوام (١٨٤٠ -١٩٥١م) قوانين الجزاء، وفي عام (١٨٥٨م) قانون الأراضي، وفي عام (١٩١٧م) أُلحق به مرسوم حقوق العائلة. وقد اعتمد في مرسوم حقوق العائلة إضافة إلى المذهب على الكثير من الآراء الفقهية للمذاهب الثلاثة الأخرى. وقد اتخذت الكثير من الدول الإسلامية مثل سورية، ومصر حركة التقنين التي طبقتها الدولة العثمانية أنموذجاً لها، فاقتدت بها ونظمت خلال مدة قصيرة تقنينات في مجال حقوق العائلة (الأحوال الشخصية)

٢. نُشرت في هذا العصر بعض الكتب القديمة المتشبعة بروح الاجتهاد. ووضعت في الأمام كتب أئمة مذاهبهم وتلاميذتهم من أمثال: شاه ولي الله، والشوكاني، وابن تيمية، وابن قيم، وابن حزم، والشاطبي.

٣. تم تدوين موسوعات ومعاجم فقهية تشمل الكتب المحتوية على آراء المذاهب الأربعة.

٤. ظهرت مؤلفات قصد بها مؤلفوها الدفاع عن القوانين الإسلامية في مواجهة القوانين الغربية المطبقة في عالمنا الإسلامي، وظهر الفقه المقارن بين القوانين الإسلامية والغربية.



الخريطة التي تظهر انتشار الدول الإسلامية في العالم

أبحاث تقويمية

١. هات معلومات حول ولادة علم الفقه.

٢. ما هي الأدوار التي مرّ بها علم الفقه؟

٣. تكلم عن خصائص عصر الصحابة من الناحية الفقهية.

٤. ما هي الأسباب التي أدت إلى ظهور مذاهب فقهية مختلفة؟

٥. هات معلومات عن انتشار المذاهب الفقهية حول العالم.

٦. ما هو الدور الفقهي المستمر في أيامنا هذه. وما هي الأمور التي أثرت في ظهور هذا الدور؟

أسئلة التوصيل

١	الفتوى		رفع (إلغاء) الحكم
٢	التدرج		مجلس استشاري
٣	الشورى		تمايز الفكر أو الرأي
٤	التدوين	١	الإجابة على المسائل الفقهية
٥	النسخ		جمع النصوص المكتوبة مع بعضها
٦	الاختلاف		سنّ الأحكام مع مرور الزمن

ضع صح أمام العبارة الصحيحة، وخطأ أمام العبارة الخطأ

١. حصل الاجتهاد في عصر الأئمة المجتهدين في كل المواضيع، وقد أثر ذلك في تكوّن المذاهب الفقهية. ( )

٢. المذهب المالكي أكثر المذاهب انتشاراً في كل العالم الإسلامي، ماعدا قارة إفريقيا. ( )

٣. مُنح منصب "قاضي القضاة" لأول مرة في التاريخ الإسلامي للإمام أبي يوسف. ( )

ملء الفراغات

(المالكي، العثماني، مجلة الأحكام العدلية، الشافعي، إفريقيا، الحنفي، الكوفة، الحنبلي، المدينة)

١. المذاهب السنية التي وصلت إلى عصرنا هي المذهب .... و.................... و.................... و....................

٢. بدأت أول حركة للتقنين في العالم الإسلامي في الدولة .... من خلال الأثر أو الكتاب الذي أُطلق عليه اسم ....

٣. إن مركز مدرسة أهل الرأي هو مدينة ....، وأما مركز مدرسة أهل الحديث فهو مدينة ....

٤. المذهب المالكي هو المذهب الأكثر انتشاراً في قارة ....

اكتب اسم المدن التي عاش فيها المجتهد ضمن الحقول الفارغة في الجدول الآتي

محمد بن إدريس الشافعي		مالك بن أنس	المدينة
أحمد بن حنبل		الأوزاعي	
أبو حنيفة النعمان بن ثابت	الكوفة	سفيان الثوري	
زيد بن علي زين العابدين		الطبري	

أسئلة الخيارات المتعددة

١. أي من الأسماء الآتية ليس من أسماء المذاهب الفقهية؟

أ. الحنفي.

ب. الشافعي.

ج. الأشعري.

د. الحنبلي.

٢. أي من الخصائص الآتية هي من خصائص عصر الخلفاء الراشدين؟

أ. نسخ الأحكام الفقهية.

ب. الاجتهاد عن طريق الشورى.

ج. ظهور المذاهب الفقهية.

د. ظهور مدرسة أهل الرأي ومدرسة أهل الحديث.

٣. أيّ مِن هؤلاء العلماء يُعد من فقهاء الصحابة؟

أ. ابن تيمية .

ب. ابن رشد.

ج. ابن مسعود.

د. ابن حنبل.

٤. أي من الخصائص الآتية من خصائص عصر فقه المذاهب؟

أ. شرح المتون الأصلية.

ب. بدء حركة التقنين.

ج. وضع المعاجم والموسوعات الفقهية.

د. إعادة نشر بعض المؤلفات القديمة المتشبعة بروح الاجتهاد.

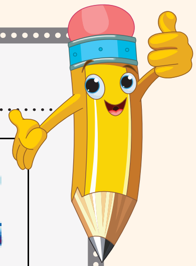
٥. أي من الأسباب الآتية ليس من أسباب ظهور مدرسة أهل الرأي في الكوفة؟

أ. أصبحت مدينة قابلة لشتى أنواع التطور لانفتاحها على ثقافات مختلفة.

ب. ازدياد الحاجات والمشاكل.

ج. انتشار استخدام الأحاديث الضعيفة بكثرةٍ بين الناس.

د. كونه صاحب ميراث كبير من الأحاديث النبوية الشريفة.



لغز الكلمات

ز	إ	ك	ن	ث	ع	ذ	ض	س	ج	ي	م
ل	ن	ث	س	ف	ن	س	خ	ق	ك	ب	ر
ش	و	ر	ى	م	ذ	ه	ب	ط	خ	ف	ف
د	ح	ل	ح	ش	م	ل	س	إ	أ	ش	خ
ج	ر	ج	ز	ض	ط	ض	ن	ض	ث	إ	إ
إ	أ	ت	غ	ض	و	ه	ي	ظ	ر	ف	ع
أ	ي	ش	ش	ب	ق	ق	ز	ق	ي	ب	ث
ح	ي	ر	ي	ل	ب	ب	ن	ص	ح	و	إ
ك	ي	ي	ع	ج	غ	ت	ل	ي	ت	ن	خ
ا	ش	ع	ي	ه	ت	ه	ج	ع	ط	ض	ح
م	ظ	ط	ت	ق	ل	ي	د	ه	ر	ب	ث
ج	ض	د	م	ض	ت	ذ	ص	ز	ذ	م	خ

مذهب.
تشريع.
نسخ.
شورى.
رأي.
أثر.
شيعي.
سني.
تقليد.
أحكام.

الوحدة الثالثة

المكلف وواجباته

مواضيع الوحدة:

أ. المكلف.

ب. أفعال المكلف.

ج. حالات نقص الأهلية وانعدامها.

د. العزيمة والرخصة.

الأبحاث التحضيرية

١. أين تتطلب الأهلية المستخدمة في الحياة اليومية؟ ابحثوا في ذلك

٢. اجمعوا معلومات حول أهلية الوجوب وأهلية الأداء.

٣. ماذا تفهم عندما يُقال واجبات المكلف؟ تكلم بما لديك من معلومات حول هذا الموضوع.

٤. هات معلومات حول الفرض وأقسامه من أحد كتب علم الحالة (الفقه)

٥. اطلعوا على معاني مفهوم السنة والمستحب من أحد كتب الفقه.

٦. ماذا يُقصد بالعاقل والبالغ؟ اطلعوا حول هذه المعلومات من كتب الفقه أو من كبار السن.

أ- المكلف

المكلف بالمصطلح الفقهي هو: الشخص العاقل والبالغ الذي كُلِّف بواجب تنفيذ أوامر الدين، والابتعاد عن نواهيه، والمسؤول عن نتائج أفعاله.

يُطلق مصطلح العاقل في الفقه على الشخص الذي يتمتع بالإدراك والعقل السليم، ويُطلق مصطلح البالغ على من وصل إلى سن الاحتلام.

حتى يصبح الشخص مكلفاً ومسؤولاً عن الأحكام الدينية لا بد أن تتحقق فيه شروط الأهلية لذلك وهي أن يكون:
١. مسلماً.
٢. عاقلاً.
٣. بالغاً.

١- الإسلام:

فغير المسلمين الذين لم يدخلوا الإسلام بعد ليسوا مكلفين بالأوامر والنواهي المتعلقة بالعبادات التي يخاطب الله تعالى بها المسلمين ويلزمهم بها.

٢- العقل:

الدين الإسلامي يخاطب العقل، ولذلك لا يُعد من المكلفين المجانينُ، والأطفال الصغار الذين لم يبلغوا سن الاحتلام. لأن الله ﷻ يقول في كتابه العزيز:

﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾[١]

٣- البلوغ:

إن البلوغ مرحلة مهمة من مراحل حياة المرء حيث ينتقل فيها من عهد الطفولة إلى عهد النضج والتكامل.

وللوصول إلى البلوغ علامات بيولوجية تحدث لجسم الإنسان وهي: (الاحتلام بالنسبة للذكر، ورؤية الدورة الشهرية بالنسبة للأنثى). ويُطلق على البلوغ الذي يحدث بهذه الطريقة بِـ "البلوغ الطبيعي".

ولا يحصل البلوغ لكل شخص في العمر نفسه، حيث يختلف باختلاف بنية الإنسان الجسدية، وحسب ظروف البيئة والمكان. وحالة البلوغ هذه يمكن رؤيتها كحدّ أدنى لدى الأنثى في سن التاسعة، ولدى الذكور يمكن رؤيتها في سنّ الثانية عشر.

وإذا بلغ الذكر أو الأنثى تمام سن الخامسة عشر من عمرهما وفق التقويم الهجري،[٢] ولم تظهر عليهما علامات البلوغ الجسدية فإنهما يعتبران بالغين بحسب هذه السن ومكلفين بالأحكام الشرعية. ويسمى هذا البلوغ الذي يتم وفق سن المكلف بِـ "البلوغ الحكمي".

ويُعد الشخص الذي يصل إلى سن البلوغ ويكون متمتعاً بقواه العقلية الكاملة راشداً من حيث الواجبات الدينية. ويصبح المسلم الذي يكون بمثل هذه الحالة مكلفاً بأداء العبادات، والالتزام بتنفيذ الأوامر الشرعية، والانتهاء عن المحرمات والنواهي، ومسؤولاً عن كل تصرفاته.

---

١ البقرة: ٢٨٦.

٢ في التقويم الميلادي أربعة عشر عاماً وسبعة أشهر.

ب- أفعال المكلف

يطلب الدين الإسلامي من الأشخاص المكلفين القيام ببعض الأعمال، والامتناع عن البعض الآخر، وفي نفس الوقت تركت له حرية القيام أو الامتناع عن أعمال أخرى. يطلق على الأحكام التي تعبر عن الأوامر والنواهي المتعلقة بسلوك وتصرفات المكلفين تسمية **"أفعال المكلف"**.[٣]

وإن أفعال المكلفين تنقسم إلى خمسة أقسام هي:

١. الواجب. ٢. المندوب.

٣. المباح. ٤. المكروه.

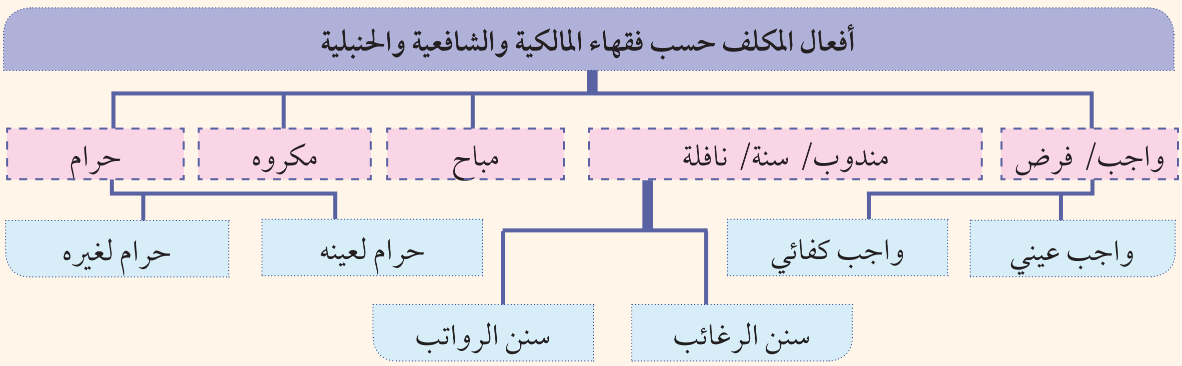
٥. الحرام.

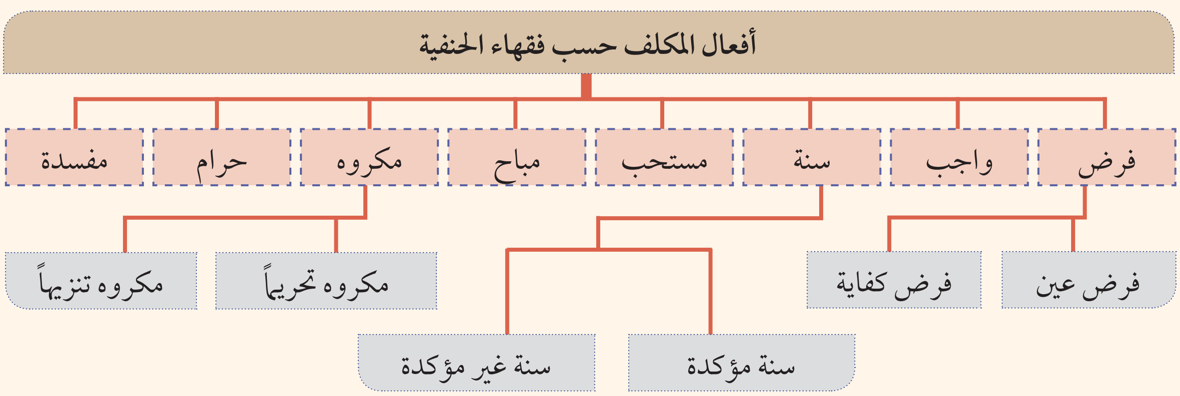
٣ أوردنا في هذا الكتاب تصنيف الأفعال الخمسة اعتماداً على تصنيفات فقهاء المالكية، والشافعية، والحنبلية. حيث تشمل كلمة الواجب المستخدمة من قبل علماء المالكية، والشافعية، والحنبلي؛ تشتمل بشكل عام على فعل الفرض والواجب، وتشمل كلمة المندوب على فعل السنة والمستحب.

لدى التدقيق بالمخطط البياني يتبين بأن الفقهاء قد استخدموا مصطلحات مختلفة عندما تحدثوا عن أفعال المكلف.

وعلى الرغم من أن كل الفقهاء قد أبدوا اهتماماً وحساً بالمسؤولية على نفس المقدار، إلا أنه قد يتبادر إلى الذهن بأنهم تناولوا المواضيع الفقهية بطريقة مختلفة عن بعضهم، وتوصلوا إلى نتائج متضاربة، وذلك بسبب استخدامهم مصطلحات مختلفة.

وقد أدت هذه الحالة إلى الكثير من المفاهيم الخاطئة، ودفعت عوام الناس إلى الاعتقاد بأن المذاهب الفقهية تخطِئ بعضها البعض، وبالتالي خلقت لديهم إحساساً بوجود مشكلة في هذه المذاهب.





ومثال ذلك صلاة الوتر، ففي حين يعتبر الحنفية أن أداءها واجب، نجد أن جمهور فقهاء المالكية، والشافعية، والحنابلة يعتبرون هذه الصلاة سنة. ولدى النظر في أصل المسألة يتبين أن هذه الصلاة تُعتبر عند كل المجتهدين متميزة بشكل مطلق عن كثير من صلاة السنن، ومع أنهم لم يعتبروها من الفرض، إلا أنهم جعلوها صلاة مهمة لدرجة كبيرة ولا بد من أدائها بعد صلاة العشاء.

١ – الواجب:

يقال للشيء الذي أمر الشرع بأدائه بشكل قطعي **"واجب"**. ومثال ذلك؛ الأمر بالصلاة في الآية الكريمة:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [٤]

فحسب هذه الآية الكريمة يجب بشكل قطعي على كل شخص تحققت فيه شروط التكليف إقامة الصلاة على وجهها الصحيح، وأداء زكاة أمواله. ويمكن أن يُستخدم هنا مصطلح الفرض مكان الواجب.

أنواع الواجب:

تقسم الواجبات من ناحية مسؤولية الفرد أو المجتمع القيام بها، وتنفيذها إلى قمسين هما: الواجب العيني، والواجب الكفائي.

أ– الواجب العيني **(فرض العين):**

هو الواجب الذي أمر الله تعالى كل فرد من المكلفين القيام به. مثل إقامة الصلوات الخمس، وإخراج الزكاة، وصوم رمضان.

ب– الواجب الكفائي **(فرض كفاية):**

هو الأفعال (الواجبات) التي كُلف جميع المسلمين القيام بها وإذا قام بها البعض سقطت عن الباقين، أي اعتُبرت منفذة من قبل الجميع. وإذا لم يقم أحد من المكلفين في مجتمعٍ ما بأداء الواجب الكفائي يأثم كل أفراد هذا المجتمع، ويصبح جميع المكلفين عرضة لعقاب الله تعالى. ومثال هذا الواجب هو: إقامة صلاة الجنازة على الميت، والجهاد في سبيل الله، ورد السلام، وأداء الشهادة، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودراسة الطب، وتعلم المهن التي يحتاج إليها الناس وغيرها.

---

٤ البقرة: ٤٣.

صندوق المعلومات:

يمكن أن يتحول الواجب الكفائي في بعض الأحيان إلى واجب عيني. مثال ذلك؛ قيام الطبيب بممارسة مهنته واجب كفائي، ومن حقه الحصول على إجازة إن أراد ذلك للترفيه عن نفسه أو للاستراحة من عناء المهنة. وإذا وقعت حادثة في المكان الذي يقضي فيه الطبيب إجازته تتطلب تدخلاً طبياً عاجلاً وليس في المكان طبيب غيره، في هذه الحالة يجب على هذا الطبيب التدخل فوراً لتدارك الوضع. لأن هذه المهمة التي هي بالأصل واجب كفائي تحولت بحق هذا الطبيب إلى واجب عيني.

٢- المندوب:

يُستخدم مصطلح المندوب للدلالة على الأمور التي طلب الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام القيام بها بشكل غير جازم وقطعي لكي تتحقق الأفعال بشكل تام.

ومثال ذلك؛ وجود الشهود على الطلاق، إعطاء المهلة للمَدين، وقد اعتبر جمهور الفقهاء أن الأمر بكتابة المعاملات التجارية الوارد في الآيات القرآنية من قبيل المندوب.

وقد استخدمت مفاهيم مثل السنة، والنافلة، والمستحب في كتب الفقه والحديث بدلاً من مصطلح المندوب.

ولكن في نفس الوقت ينبغي عدم التغاضي عن بعض الفروق الموجودة بين هذه المصطلحات.

السنة: هي أفعال الرسول عليه الصلاة والسلام المعلومة على أنها سنة.

وتُقسم السنة نفسها إلى قسمين: **سنة الهدى، وسنة الزوائد.**

فأما سنة الزوائد فهي: أفعال النبي ﷺ التي لا تحمل صفة التبليغ الديني، أو طابع الأمر، وإنما قام بها وفق طبيعته البشرية.

وأما سنة الهدى فتنقسم أيضاً إلى قسمين:

سنة مؤكدة، وسنة غير مؤكدة.

أ- السنة المؤكدة: هي الأفعال التي داوم النبي ﷺ على القيام بها، ونادراً ما تركها حتى لا تحمل صفة الجزم أو الأمر القطعي. ومثال ذلك؛ الإقامة لصلاة الفرض بالنسبة للرجال، الأذان، إقامة الصلاة مع الجماعة، الاعتكاف.

ب- السنة غير المؤكدة: هي الأفعال من العبادات والطاعات التي قام بها النبي ﷺ أحياناً، وتركها أحياناً أخرى. ومثال ذلك؛ صلاة السنة قبل فرض العصر، والعشاء.

النافلة: هي الأفعال غير الإجبارية ولكن رغم ذلك فإن القيام بها أولى.

المستحب: هو مصطلح فقهي يُراد به الأفعال التي قام بها النبي ﷺ تطوعاً من غير "الفرض والواجب"، والأفعال التي سُر لقيام غيره بها، والتي قام بها أحياناً وتركها أحياناً، وأيضاً الأفعال التي كان يحبها السلف الصالح والتي رغبوا الناس على القيام بها.

٣- المباح:

هو التصرفات التي أذن الله تعالى للمكلف القيام بها، وأعطاه حرية القيام بها من فعلها أو تركها. وليس على من قام بها أو تركها إثم أو ثواب.

ويطلق على هذه التصرفات أيضاً وصف الحلال أو الجائز. مثال ذلك؛ الجلوس، والنوم، والسير، والأشياء التي يجوز أكلها أو شربها.

والمباحات كثيرة بحيث يصعب إحصاؤها. لأن الأصل في الأشياء الإباحة. والحرمة هي حالة استثنائية.

المصطلحات الأخرى القريبة من المباح:

الجائز (الجواز): يطلق على الفعل الذي أذن الشرع القيام به. وإن تعبير "غير جائز" يصبح مفهوماً واسعاً بحيث يشمل المكروهات والمحرمات أيضاً. ومثال ذلك؛ يقرر الفقهاء بأنه لا يجوز للمرء خطبة فتاةٍ سبقه غيره في طلبها للزواج أو الخطبة (ولم يتخذ قرار قطعي في الموضوع بعد.)

الحلال: هو الأمر أو الفعل المأذون به شرعاً، ولم يرد بحقه أي قيد. ويستخدم كمفهوم معاكس للحرام وانتهاء الحظر بشأن أمر ما، ويأتي بمعنى الفعل المتروك الذي ليس بشأنه حكم.

حكم المباح:

ليس في إتيان الفعل المباح أو تركه ثواب أو عقاب. ولكن إن ترتب على القيام بالفعل المباح أو تركه ضرر ما عندها يتغير الحكم.

مثلاً، لو كان من المتوقع أن يترتب على امتناع شخص عن الطعام موتٌ أو مرض بسبب الجوع، يصبح تناول الطعام فرضاً بحقه. لذا فإن الإنسان الجائع المشرف على الهلاك بسبب جوعه يباح له أن يأكل من محرمات الطعام إن لم يجد غيرها، وبقدر ما يحفظ به نفسه من الموت. وذلك لأنه ليس من حق أي شخص إزهاق روحه (كما ليس من حق غيره ذلك).

٤- المكروه:

كلمة المكروه في اللغة تعني: الشيء غير المحبب، وغير المقبول، والسيء.

وأما اصطلاحاً فتعني: الأفعال والأقوال المحظورة، والمطلوب تركها بدليل غير قطعي (ظني). وللمكروهات التي ترد كثيراً في أدبيات الدين الإسلامي بشكل عام وفي مجال العبادات بشكل خاص دور هام في إبعاد المكلفين عن الأعمال المحرمة والسيئة، وفي أداء واجباتهم الدينية بشكل أكثر كمالاً وعطاءً. ومن المهم جداً اتباع النبي ﷺ في نصائحه، وأخلاقه، وأسلوب حياته من أجل الابتعاد عن المكروهات.

حكم المكروه:

حسب رأي جمهور الفقهاء فإن إتيان المرء للفعل المكروه لا يوجب عليه العقاب؛ ولكن في بعض الحالات قد يستوجب الفعل المكروه التأنيب. ويُثنى على المكلف الذي يترك الفعل المكروه من أجل رضا الله تعالى، ويُثاب على عمله هذا.

٥- الحرام:

هو عكس الحلال. والحرام هو: الفعل أو القول المحظور إتيانه شرعاً بشكل قطعي وجازم. ومثال ذلك؛ شرب الخمر، ولعب الميسر، والسرقة، والزنا، والكذب.

وليس من شأن تحريم الأشياء في الدين وطلب تجنبها من قبل المسلمين التضييق عليهم في معاشهم، أو تركهم عرضة للفاقة والحرمان. وإنما العكس هو الصحيح تماماً، فقد أوجد الإسلام بديلاً مشروعاً وطاهراً وأفضل لكل أمر أو شيءٍ حرمه على المسلمين. فحرم كل ما هو سيء وقبيح، وحلل كل ما هو طاهر وجميل.

فالأصل في الأشياء الإباحة. ولذلك فإن الإسلام قد سنّ المحرمات في حالات ضرورية وهامة جداً، ومن جهة أخرى فإنه تسامح نوعاً ما بشأن بعض المحرمات بشكل مؤقت وبقدر معلوم لمواجهة الظروف الطارئة التي يتعرض لها المسلمون في حياتهم، وحالات الضرورة حيث تكون هناك مخاطر على الحياة.

إن ترك الفرض، أي ترك الأفعال المطلوب أداؤها بأمر قطعي وجازم (مثل؛ ترك الصلاة، والإفطار في رمضان) يُعد حراماً أيضاً. إن من واجب المؤمن المخلص تطبيق الأحكام في كل مكان وزمان مهما

كان اتجاه مجتمعه أو طبيعته، وعليه أن يكون مبشراً ومبلغاً للإسلام باستقامته وحياته الملتزمة، ليصبح قدوة حسنة للجميع.

إن وظيفة التحريم عائدة إلى الله تعالى وحده، وأما أحاديث النبي ﷺ فتقوم بمهمة بيان أمر الله تعالى وشرحه للمسلمين.

أنواع الحرام:

يقسم الحرام حسب طبيعة الشيء المحرم إلى قسمين:

أ- حرام لعينه (لذاته):

هو الأفعال التي حرمها الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام بسبب ملازمة الضرر، والخبث، والسوء لها وعدم مفارقتها لهذه الصفات بشكل من الأشكال. لقد تم بيان المحرمات بشكل قطعي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأُمر باجتنابها، وهذه المحرمات هي التصرفات التي تلحق الضرر بالضرورات الخمسة الواجب حفظها شرعاً وهي: الدين، والحياة (الروح)، والعقل، والنسل، والمال. ومن أمثلة المحرم لذاته؛ قتل النفس بغير حق، لعب الميسر، شرب الخمر، الزنا، والسرقة، وأكل اللحوم النجسة شرعاً، والزواج من الأخت بالرضاعة المحرمة شرعاً الزواج بها.

ب- حرام لغيره:

هي الأشياء المشروعة في الأصل، ولكن تم تحريمها لأسباب خارجية طرأت عليها استدعت التحريم. مثال ذلك؛ تحريم لحم الخروف الذي لم يذكر عليه البسملة قصداً عند ذبحه. فتحريم لحم الخروف هنا ليس لسبب في ذاته، وإنما حرم لسبب طارئ عليه وهو ترك البسملة قصداً عند ذبحه.

حكم الحرام:

إن تحليل الشيء المحرم شرعاً كفر، ويُخرج المرء من الدين.

إن إتيان الفعل المحرم من كبائر الذنوب ويعرض مرتكبه للعقاب في الآخرة.

وأما من يجتنب المحرمات فإنه يثاب على عمله.



تناقشوا:

حسب القاعدة العامة فإن الجري من المباحات. ناقشوا في الصف سبب عدم إباحة الجري الوارد في المجالات الآتية:

- ❖ الجري من أجل عدم إضاعة الجماعة.
- ❖ الجري من أجل القبض على الرجل المتنازع معه وقتله.
- ❖ الجري بهدف طرد العدو خلال الجهاد.
- ❖ الجري بهدف الرياضة بلباسٍ يظهر ما تحته.

ج- حالات نقص الأهلية وانعدامها

الأهلية: هي صلاحية الشخص لصدور التصرفات عنه، والقيام بالأعمال المعتدة بها شرعاً.

وتنقسم الأهلية إلى قسمين:

١. أهلية الوجوب. ٢. أهلية الأداء.

أهلية الوجوب هي:

صلاحية الشخص بترتب الحقوق المدنية له أو عليه باعتباره إنساناً، وتمتعه بالحرية. ويتمتع الإنسان بأهلية الوجوب الكاملة اعتباراً من ولادته حياً، ويكون الشخص متمتعاً بهذه الأهلية مهما كانت حالته العقلية والجسدية.

أهلية الأداء هي:

صلاحية الشخص للتصرف بحقوقه وترتب الآثار، والقيام بالأعمال المعتبرة شرعاً وقانوناً. ويُعتبر العقل والتمييز أساس أهليه الأداء.

التمييز هو: قدرة الشخص على التفريق بشكل عام بين الأعمال الحسنة والقبيحة، والنافعة والضارة.

توجد حالات يفقد فيها الشخص أهليته بشكل تام، وفي بعض الحالات الأخرى تنقص فيها أهليته.

ونورد فيما يلي حالات انعدام الأهلية ونقصانها:

١- عوارض الأهلية السماوية:

هي العوامل أو الموانع اللاإرادية التي تنعدم معها إرادة الإنسان، ويكون مصدر هذه العوارض إما عيوب بدنية مثل إعاقة جسدية، أو مرض عضال، أو حالة الموانع الذهنية مثل النوم، والإغماء، أو ضعف الوعي مثل النسيان، وفقدان الذاكرة المؤقت، والشيخوخة، والخرف.

٢- عوارض الأهلية المكتسبة:

هي الموانع التي تصيب أهلية الشخص بإرادة الإنسان. ومصدر عوارض الأهلية المكتسبة هو الجهل والسكر، وحالة الضرورة والتهديد والوقوع في الأسر لدى الأعداء والسجن وحالة الجوع والعطش الشديد وحالة السفه والغفلة.

د- العزيمة والرخصة

العزيمة: في اللغة هي: التصرف المؤكد في عمل ما، وأما الرخصة فهي تأتي بمعنى "الإذن في القيام بتصرف مخالف للأوامر الشرعية بقصد التسهيل في حالات الضرورة والمشقة". فالرخصة هي عكس العزيمة.

الأصل هو عمل الشخص بالعزيمة والتمسك بها ما أمكن له ذلك. لأن الأحكام التكليفية تتضمن بعض المشاق والمصاعب، وتستوجب تحمل المشقات في الأحوال الطبيعية، ولكن يُتاح أمام الإنسان السبيل للتسهيل، والعمل بالرخص، إن تولدت مشاق فوق طاقته عند قيامه بالعبادات والواجبات الدينية.

الرخص تفيد معنى الإذن والمساعدة. فمثلاً إيجاب الصوم في رمضان على المكلفين يُعد من

أحكام العزيمة. إلا أنه رُخص للمرضى والمسافرين بالإفطار في رمضان من أجل التسهيل عليهم، وأُوجب القضاء عند العودة إلى حالتهم الطبيعية. وكذلك فإن أكل لحم الخنزير، وشرب الخمر من المحرمات وهي من أحكام العزائم، ولكن رُخص في حالة الضرورة كأن يتعرض لخطر الموت والهلاك بسبب الجوع والعطش، رُخص له ترك حكم العزيمة والأكل من لحم الخنزير، أو شرب الخمر بقدر ما يحفظ حياته ويتجاوز حالة الخطر.

وقد عُرف كثير من الرخص في التكاليف التي تتضمن بعض المشاق مثل الوضوء، والصلاة. وهذه الرخص هي من النتائج الطبيعية لكون الدين الإسلامي هو دين الرحمة والسهولة، حيث أراد الله تعالى لعباده التسهيل وليس التصعيب والتضييق.

ومثال ذلك؛ فقد رخص الشرع الحنيف للمسلم في حالة السفر عندما لا يجد ماء، أو حين يكون الطقس شديد البرودة، أو عند وجود خطر على المال أو الحياة في حال السعي في سبيل الحصول على الماء، عندها رخص له التيمم بدلاً من الوضوء.

الرخصة تكون في صورتين:

١ - رخصة إتيان فعل محرم:

يمكن أن يتحول الفعل المحرم في حالة الضرورة، أو حالة الحاجة الشديدة التي تبلغ درجة الضرورة إلى فعل مباح و قد يصل إلى درجة الوجوب. حيث يُترك للمكلف في بعض حالات الرخصة بارتكاب الفعل المحرم، يُترك له الخيار بالأخذ بالرخصة، أو العمل بحكم العزيمة. وقد رُخص لمن يكون تحت تهديد الموت إخفاء إيمانه والتلفظ بألفاظ الكفر. إلا أن مثل هذا الإنسان إن أصرّ على إظهار إيمانه عملاً بحكم العزيمة، وقُتل نتيجة ذلك فإنه ينال مرتبة الشهادة.

٢- رخصة ترك الواجب:

تُعرف هذه الرخصة، بأنها إعفاء المكلف من تنفيذ الفعل المفروض عليه، أو تركه عندما يسبب له هذا التنفيذ مشقة. ومن أمثلة هذه الرخصة: الترخيص للمريض بإقامة الصلاة جالساً والإفطار في رمضان، والجواز للمرضى الذين يعانون من جراحٍ نازفة بإقامة الصلاة وهم في هذه الحالة، والترخيص للمسافرين بالإفطار في رمضان وقصر الصلاة، والترخيص للمصابين بجروح عميقة بالمسح على ضمادات هذه الجروح عند الوضوء أو الغسل.

ملاحظة:

العزيمة: الحكم الأصلي الواجب اتباعه من قبل المكلف في الظروف الطبيعية.

الرخصة: هي الأحكام المخففة والمؤقتة التي تتيح لبعض المكلفين ترك الحكم الأصلي (العزيمة) بسبب حالات طارئة مثل الحاجة، والضرورة، والمشقة.

أبحاث تقويمية

١. عرّفوا المكلف.
٢. لأي شيء يُقال الواجب؟ وهل يوجد فرق بين الفرض والواجب؟
٣. ماهي سنة الرواتب والنوافل؟ أعطوا مثالاً عن كل منها.
٤. بينوا حكم التصرفات المعتبرة من السنة.
٥. بينوا أنواع الأمور المعتبرة من المكروهات.
٦. اشرحوا أقسام الحرام مع مثالٍ عن كل قسم.
٧. عدّد عوارض الأهلية السماوية والمكتسبة مع مثال لكل منها.
٨. ما هو العمل بالرخصة؟ ومتى يُمكن الحديث عن العمل بالرخصة؟ اشرحوا ذلك.

أسئلة التوصيل

١	المكلف		الأمور القريبة من الحلال ولكنها غير مرغوب فيها.
٢	المكروه تنزيهاً		إتمام سنّ الخامسة عشرة سنة.
٣	التطوع		الأمور التي يُحِلُّ القيام بها أو إتيانها شرعاً.
٤	البلوغ الحكمي		الأعمال التي يقوم بها الإنسان بمحض إرادته.
٥	الجائز		التصرف الذي يقوم به المرء بمحبة قلبية.
٦	المكتسب	١	المسؤول عن أفعاله وتصرفاته.

ضع صح أمام العبارة الصحيحة، وخطأ أمام العبارة الخطأ

١. العزيمة هي: عبارة عن الأحكام المخففة والمؤقتة التي شُرعت للأشخاص في حالات خاصة مثل المشقة، والضرورة، والحاجة الملحة. (   )

٢. إن تعطل قدرات عقل الإنسان عن التمييز بسبب حالة السكر التي يتعرض لها بمحض إرادته تُعتبر من الموانع السماوية للأهلية. (   )

٣. يُستخدم تعبير المستحب للدلالة على الأفعال التي أحبها ورغب عليها السلف الصالح. (   )

ملء الفراغات

(سنة الهدى، الحرام، النافلة، الأهلية، السنة، الحلال، المستحب)

١. .... صلاحية الشخص لصدور التصرفات عنه، والقيام بالأعمال المعتدة بها شرعاً.

٢. يُقال لأفعال النبي ﷺ التي لا تحمل صفة التبليغ والتفسير الديني ....

٣. .... هو الأمر أو الفعل المأذون به شرعاً، ولم يرد بحقه أي قيد.

٤. استخدم في كتب الفقه والحديث مفاهيم مثل.............، ....، ....، بدلاً من مصطلح المندوب.

٥. يُقال للفعل أو القول المحظور إتيانه شرعاً بشكل قطعي وجازم ....

اكتب الأحكام الصحيحة في الفراغات التي في الجدول الآتي

إقامة صلاة الجنازة	فرض كفاية	البصق على الأرض	مكروه
التكلم في الصلاة		إعفاء اللحية	
المشي	مباح	ردُّ السلام	
الحج إن كان المرء غنياً		صلاة الضحى	

أسئلة الخيارات المتعددة

١. أي من المفاهيم الآتية تأتي بمعنى صلاحية الشخص دائماً بترتب الحقوق المدنية له أو عليه باعتباره إنساناً، وتمتعه بالحرية؟
أ. العوارض السماوية.
ب. أهلية الأداء.
ج. العوارض المكتسبة.
د. أهلية الوجوب.

٢. ماذا يُقال للحكم الأصلي الواجب على المكلف اتباعه في الأحوال الطبيعية؟
أ. العزيمة.
ب. الرخصة.
ج. الأهلية.
د. الفرض .

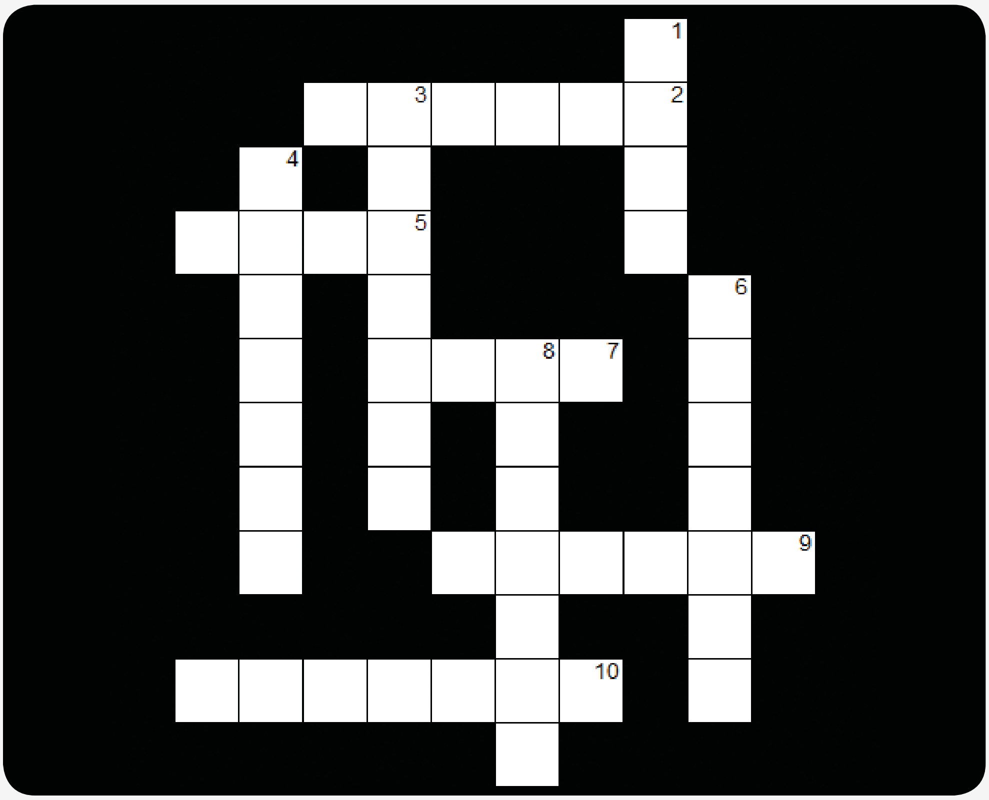
٣. أي من الأمور الآتية يُعتبر من المحرمات لغيره؟
أ. قتل الشخص بغير حق.
ب. أكل اللحم النجس شرعاً.
ج. الزواج من الأخت بالرضاعة.
د. أكل لحم الخروف المذبوح الذي ذكر عليه اسم غير الله أو لم يذكر اسم الله عليه قصداً.

٤. أي من الأحكام الآتية ليس من الواجب الكفائي؟
أ. أداء الشهادة.
ب. الإقامة قبل أداء صلاة الفرض.
ج. رد السلام.
د. الجهاد في سبيل الله ﷻ.

٥. أي من الأفعال الآتية ليس من أفعال التكليف (المكلف) حسب رأي جمهور الفقهاء (وفق فقهاء المذهب المالكي، والشافعي، والحنبلي)؟
أ. المندوب.
ب. الفرض.
ج. الواجب.
د. المباح.

٦. أي من العبارات الآتية صحيحة بالنسبة للوصول إلى سن البلوغ؟
أ. الفتاة: ٩– ١٢ عام؛
الولد: ١٢– ١٤عام.
ب. الفتاة: ١٠– ١٢عام؛
الولد: ١٢– ١٤ عام.
ج. الفتاة: ٩– ١٥عام؛
الولد: ١٢– ١٥عام.
د. الفتاة: ١٠– ١٤ عام؛
الولد: ١٢– ١٥ عام.

الكلمات المتقاطعة:



أفقياً (←)

٢. ما سمح به في الدين من الأفعال.

٥. الشخص البالغ والعاقل المكلف ديناً بإتيان الأوامر واجتناب النواهي، والمسؤول عن نتيجة أعماله.

٧. الشخص البالغ سناً وضع من قبل الشارع يخوّله التصرف في حقوقه.

٩. الأمور التي لا يثاب عليها الإنسان إن فعلها، ولا يكون مذنباً إن هو تركها.

١٠. قدرة المرء على التمييز بين الخطوط العريضة للخير من الشر ولذي الفائدة من عديمها.

عمودياً (↓)

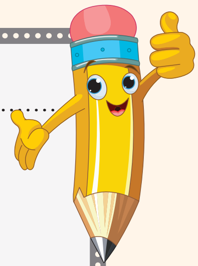
١. ما أبيح في الدين، ولم يرد في حقه أي منع.

٣. الأفعال التي أرادها الله ﷻ ورسوله وأوصيا بها لكن ليس على وجه الوجوب والقطع.

٤. الأفعال والأقوال المنهي عنها ولم يرد فيها نهي قطعي بل ظني.

٦. قدرة المرء على التصرف بحقوقه، واستطاعته.

١٠. القيام بأكثر مما يجب عليه على الرغم من عدم وجوبه والأمر به.



البحث عن الكلمات:

خ	ح	ك	ر	ح	ق	و	ا	ج	ب	ب	ب
و	ر	ر	د	ث	ض	إ	ك	ذ	ط	خ	م
ظ	ا	خ	خ	م	م	خ	ر	ح	و	خ	س
ل	م	ص	ه	ه	م	ه	ط	غ	ف	ض	ت
ر	ب	ة	ت	ض	ح	ع	ز	ي	م	ة	ح
إ	ر	ب	ف	ب	ت	ط	ح	ل	ا	ل	ب
ج	م	ش	ص	ط	ق	ن	ك	ن	د	ر	ع
ج	ن	غ	د	م	ك	ر	و	ه	ج	ذ	ي
ك	د	ث	ر	إ	س	ض	ع	ع	ك	ذ	ق
ن	و	ر	ع	ش	ش	ث	ة	ي	ض	ب	د
ع	ب	إ	ق	ح	ي	ن	د	ز	ت	ت	ن
إ	ح	ص	د	ز	س	ف	ه	ط	ذ	ب	ي

مكروه.
مندوب.
حلال.
مستحب.
رخصة.
عزيمة.
حرام.
سنة.
واجب.

الوحدة الرابعة

الطهارة

مواضيع الوحدة:

أ. تعريف الطهارة وأهميتها.
ب. أنواع الطهارة.
ج. النجاسة والحدث.
د. الوضوء.
ه. الغسل.
و. التيمم.
ز. المسح على الخفين والجبيرة.

الأبحاث التحضيرية

١. ناقشوا أهمية الطهارة (النظافة) من ناحية صحة الإنسان.
٢. ماذا يمكن أن تقولوا حول الأهمية التي أولاها الإسلام للطهارة؟
٣. ماذا يُقصد بالطهارة (النظافة) من الناحية المعنوية؟ تكلم عن أفكارك حول هذا الموضوع.
٤. هاتوا معلومات من أحد كتب الفقه حول الحالات التي تستوجب الغسل.
٥. اطّلعوا على معاني إحدى آيات القرآن الكريم المتعلقة بالطهارة (النظافة).

أ- تعريف الطهارة وأهميتها

تحمل الطهارة أهمية كبيرة للإنسان سواء من الناحية الصحية، أو من ناحية القيام بالعبادات المفروضة عليه.

وحسب الشرع الإسلامي فإنه ينبغي التطهر من النجاسات المادية، كما يتطلب أيضاً التطهر من السلوكيات السيئة، والمعتقدات الخاطئة.

١- معنى الطهارة لغة واصطلاحاً:

معنى كلمة الطهارة لغة هو: النظافة.

أما الطهارة في الاصطلاح الفقهي فهي: وصف حكمي يبيح الأشياء التي كانت محظورة بسبب الحدث أو النجاسة.

٢- أهمية الطهارة:

تُعد الطهارة من إحدى الخصوصيات التي أعطاها الدين الإسلامي أهمية كبيرة، وقد أولى ديننا الحنيف أهمية بالغة لكل أنواع النظافة سواء أكانت مادية مثل نظافة البدن، واللباس، والبيئة؛ أو كانت معنوية مثل طهارة الروح والأخلاق.

ومن المهامّ الملقاة على عاتقنا أن نستخدم النعم التي تفضّل الله تعالى بها علينا بما تحقق غاياتها الشكل الأمثل.

وتُعتبر النظافة من الشروط الأساسية لحماية الصحة البدنية من مختلف الأمراض التي تتسبب بها أنواع كثيرة من الميكروبات والجراثيم. حيث تُعد الأوساخ من الأسباب الرئيسية للأمراض التي يُصاب بها الإنسان، والشخص الذي لا يهتم بنظافة البدن، والطعام والشراب، والبيئة المحيطة به يُحضر المناخ المناسب لانتشار مختلف الأمراض.

ملاحظة:

الطهارة من الإيمان.

وقد ربط النبي ﷺ الطهارة والنظافة بالإيمان بقوله:

«الطهور شطر الإيمان» (مسلم، الطهارة، ١/ ٢٢٣)

ويقصد بالطهور: (النظافة المادية والمعنوية)

ومن واجبات كل امرئ صادق الإيمان إيلاء الطهارة أهمية بالغة.

وباعتبار أن جسدنا هو أمانة الله تعالى وهديته القيمة لنا، فإن إهماله والتقصير في حمايته يُعد إهانة لهذه الأمانة.

إن النبي ﷺ يُعتبر قدوتنا الأعلى في كل الأمور، ومن هذه الأمور الهامة أيضاً النظافة، وقد قدم الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام نصيحة هامة لأمته إذ قال:

«إذا استيقظ أحدكم من الليل فلا يدخل يده في الإناء حتى يفرغ عليها مرتين أو ثلاثا، فإنه لا يدري أين باتت يده»[١]

١ الترمذي، الطهارة، ٢٤.

وبما هو معلوم للجميع الأهمية البالغة التي أولاها النبي عليه الصلاة والسلام لنظافة الفم والأسنان، حيث قال لنا الرسول ﷺ:

«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» [٢]

إن أمر الإسلام بالطهارة من الناحية المادية والمعنوية لهو دليل واضح على الأهمية الكبيرة التي أولاها ديننا الحنيف لموضوع النظافة. وإن الأمر بالوضوء من أجل الصلوات، والغسل في حالة الجنابة؛ والنصح بغسل اليدين قبل تناول الطعام وبعده، فيه إظهار للمكانة الرفيعة التي تحتلها النظافة في الدين الإسلامي.

إن الطهارة المادية والمعنوية تحمل أهمية مختلفة من ناحية القيام بالعبادات، مثلاً عند إقامة الصلاة لا بد من الطهارة من الحدث المعنوي (حالة عدم الوضوء، وعدم الغسل) ومن النجاسة المادية.

ويجب في القيام ببعض العبادات مثل الصلاة الوقوف بين يدي الله تعالى طاهراً نقياً من النجاسات. وقد كان أمر الله تعالى الثاني لنبيه الكريم: ﴿وثيابك فطهر﴾. حيث أمر الله تعالى جميع المسلمين في القرآن الكريم بالطهارة المادية والمعنوية من خلال شخص النبي ﷺ، حيث قال تعالى:

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥)﴾ [٣]

ينبغي أن نولي انتباهنا إلى الامتدادات المعنوية لعباداتنا ومضامينها بقدر ما نولي هذا الانتباه لشكلها. فكل العبادات التي نقوم بها موجهة لأرواحنا، حيث لا قيمة للعبادات التي تقتصر على الحركات الجسدية دونما إحساس بالمشاعر الروحية. وبالإضافة إلى ذلك فعلى الإنسان حتى تُقبل عباداته أن يطهر نفسه ومشاعره من كل ما سوى الله تعالى.

وقد امتدح الله تعالى في كتابه العزيز الذين يبدون اهتماماً للطهارة وأثنى عليهم، حيث قال:

﴿... إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [٤]

﴿... وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [٥]

ويقول نبينا الكريم ﷺ:

«إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة» [٦]

---

٢ الترمذي، الطهارة، ٢٢/ ٢٣.

٣ المدثر: ٤-٥.

٤ البقرة: ٢٢٢.

٥ التوبة: ١٠٨.

٦ الترمذي، النظافة، ٢٧٩٩.

ب- أنواع الطهارة

- **الطهارة**
  - الطهارة المعنوية
    - طهارة القلب
    - طهارة الأخلاق
  - الطهارة الحكمية
    - الوضوء
    - الغسل
    - التيمم
  - الطهارة المادية
    - طهارة البدن
    - طهارة الثياب
    - طهارة المكان

١- الطهارة المعنوية:

إن طهارة القلب والروح مهمة للغاية إلى جانب طهارة بدن الإنسان وثيابه. وقد أمر الإسلام بترك المعتقدات، وتجنب الذنوب والسيئات التي تلوث القلب والروح، والابتعاد عن المسالك التي تخالف الأخلاق الحسنة.

وإن أول شرط لقبول العبادات عند الله تعالى هو الإيمان السليم. فالإيمان طهارة معنوية، وأما الكفر الذي هو عكس الإيمان فإنه نجاسة معنوية. وإن النفاق والشرك اللذان يفسدان عقيدة المرء يُعتبران من النجاسات المعنوية أيضاً. وإن الذين لم يتذوقوا طعم الإيمان يعيشون في الحياة الدنيا معيشةً ضنكةً يعانون من الآلام والمشاكل الروحية كما أنهم يخسرون السعادة الأبدية في الآخرة. فمن الشروط الأساسية لسعادة المرء في الدنيا والآخرة هي حفظ نفسه من الذنوب والسيئات، وملء قلبه بالطهارة وعقيدة التوحيد. حيث أن الله ﷻ قد أظهر أهمية وقيمة كبيرة للطهارة المعنوية في كتابه العزيز بقوله:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠)﴾[٧]

هناك نوعان من الطهارة المعنوية هما:

❖ **الطهارة القلبية**: إن الطهارة القلبية تحمل الإنسان المؤمن على الابتعاد عن كل المعتقدات والأفكار والقناعات المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة، وتجعله ذا نيّة سليمة.

❖ **طهارة الأخلاق**: الطهارة الأخلاقية عبارة عن الابتعاد عن كل ما هو محرم دينياً، ومخالف للأخلاق السليمة من أقوال وأفعال. ومن الأمور المعتبرة من طهارة الأخلاق هي: إحسان التصرف مع الناس، ومحبة الآخرين ومشاركتهم همومهم وأحزانهم، استعمال نعم الله تعالى فيما خلقت له، عدم الإضرار والإساءة إلى الكائنات، الابتعاد عن السيئات من الأعمال. وإن صاحب الخلق الحسن كما أنه يحب ويجل الله تعالى فكذلك يحب ويحترم عباده ومخلوقاته. ومن يكون هذا شأنه من الناس يحتل في مجتمعه ومحيطه مكانة رفيعة ومحترمة.



٧ الشمس: ٩-١٠.

٢. **الطهارة المادية:**

❖ **طهارة البدن:** تُعد المحافظة على نظافة البدن من مختلف أنواع الأوساخ والنجاسات العامل الأهم في حماية صحة الإنسان. ومن طهارة أو نظافة البدن: تسريح الشعر وتنظيفه، وقص الأظافر، وتنظيف الأسنان، وغسل اليدين قبل تناول الطعام وبعده.

❖ **طهارة الثياب:** من الأهمية بمكان المحافظة على نظافة الثياب حتى لا تكون مرتعاً للجراثيم وبالتالي حماية الجسد من الإصابة بالأمراض. وإن نظافة الثياب عنصر متمم لنظافة البدن.

وإن لبس الثياب النظيفة يُعتبر من وظائف المرء تجاه نفسه، وعائلته، ومجتمعه الذي يعيش فيه. ومن موجبات هذه الوظيفة، ضرورة عدم ارتداء الملابس المتسخة التي تسيء إلى الآخرين، وضرورة إبداء العناية بالهندام والمنظر الخارجي للبدن. فالشخص الذي يظهر بثياب نظيفة ومرتبة يحظى أيضاً بالتقدير والاحترام من قبل أفراد مجتمعه.

❖ **طهارة أو نظافة المكان (البيئة):** ويدخل ضمن نظافة البيئة؛ تنظيف البيت، والمدارس، وأماكن العمل، والشوارع، والهواء، والماء.

إن لنظافة البيئة أهمية كبيرة من ناحية الصحة أيضاً. ويُعد من الضرورات الملحة تنقية الهواء الذي يتنفسه الإنسان، والماء الذي يشربه من كل الشوائب والمواد التي يمكن أن تتسبب بالضرر لصحته.

٣- **الطهارة الحكمية (الطهارة المادية والمعنوية على السواء):**

إن حالة عدم الوضوء وعدم الغسل المسماة بالحدث المانع من القيام ببعض العبادات تُعتبر من النجاسات المعنوية. فالشخص غير المتوضئ أو الجنب طاهرٌ من الناحية المادية، إلا أنه يُعد غير طاهر حكماً. ولذلك فإن مثل هؤلاء لا يجوز لهم الوقوف بهذه الحالة بين يدي الله تعالى لأداء بعض العبادات، وإنما يلزم عليهم التطهر للوقوف بين يدي الخالق سبحانه وتعالى.

خلال الوضوء والغسل من الجنابة تتحقق الطهارة الحكمية وفي نفس الوقت تتحقق الطهارة المادية أيضاً، حيث أنه في الوضوء يتم غسل وتنظيف أكثر أعضاء الإنسان استعمالاً وانكشافاً من اليدين، والذراعين، والوجه، والفم، والأنف، والرجلين، وأما في الغسل فيتم تنظيف كامل البدن. وأهمية الغسل ظاهرة للعيان من ناحية الصحة الجلدية بحيث لا تحتاج إلى مزيد من البيان.

يتم تحقيق الطهارة الحكمية بالماء. وأما في حال عدم إمكان تحقيق الطهارة بالماء فيستعاض عنه بالتراب.

إن تخلص الإنسان من النجاسة المادية والمعنوية، وتحقيق الطهارة مهم ومفيد له في الدنيا والآخرة .



ج- النجاسة والحدث

١- تعريف النجاسة وأنواعها:

تنقسم النجاسة الحقيقية إلى أنواع مختلفة، فمنها: نجاسة جامدة مثل روث بعض الحيوانات؛ ونجاسة مائعة مثل البول، والمشروبات الكحولية. وتنقسم هذه النجاسات من حيث كونها مانعة للصلاة أو غير مانعة إلى: نجاسة مغلظة ونجاسة مخففة.

وتنقسم أيضاً من حيث إمكانية رؤيتها أو عدم إمكانية ذلك بعد جفافها إلى "نجاسة مرئية" مثل الدم؛ و"نجاسة غير مرئية" مثل البول. وتنقسم هذه النجاسات أيضاً من حيث كونها موانع للصلاة أم لا إلى قسمين: نجاسة مخففة ونجاسة مغلظة.

٢- الأشياء الطاهرة والأشياء النجسة:

إن الأصل في الكائنات التي خلقها الله تعالى الطهارة. فكل الأجزاء الموجودة على الأرض والأشياء التي تصدر منها طاهرة، والنجاسة عارضة على ذلك.

❖ **الأشياء الطاهرة خمسة أنواع:**

١). كل الكائنات الحية (ما عدا الكلب والخنزير): كما أن ذات هذه الكائنات طاهرة، كذلك فإن جلدها، ودموعها، ولعابها، وبيضها يُعد أيضاً طاهراً.

٢). جسد الإنسان (وإن كان كافراً)

٣). ميتة الحيوانات من غير ذوات الدم المعتبرة من جنس الحشرات.

٤). السمك وما يُلحق به من الحيوانات البحرية، وميتة الأحياء البحرية.

٥). بقايا الحيوانات المباح أكل لحومها.

❖ **الأشياء النجسة أيضاً خمسة أنواع:**

١). بول الإنسان وبرازه.

٢). المني، والمذي، والودي.

٣). بول الحيوانات التي لا يجوز أكل لحمها أو وروثها.

٤). الدم المسفوح (الجاري)

٥). الميتة ما عدا الإنسان.

❖ **رخص استعمال الأشياء المنتجة من النجاسات في أربع حالات:**

١). تطهير جلد الحيوان النجس بالدباغة.

٢). استعمال روث الحيوانات كسماد من أجل النباتات والمزروعات.

٣). أكل لحم الميتة في حالة الضرورة بالنسبة للمشرف على الهلاك.

٤). شرب الخمر بالنسبة لمن غص حلقه بشيء ولم يجد بجانبه ما يشربه غير تلك الخمر. ومع ذلك فإنه يحرم شرب الخمر بقصد التداوي والعلاج.

يجوز إطعام لحم الحيوانات الميتة للكلاب، كما يجوز إسقاء المحاصيل بالماء النجس.

٣- مقدار النجاسة الذي يشكل مانعاً للصلاة:

يجب على من يقوم للصلاة أن يكون طاهر البدن، والثياب، والمكان الذي يصلي عليه، وأن تكون أيضاً الأشياء التي يحملها أثناء الصلاة طاهرة ـ بغلبة ظن الشخص والقدرة على ذلك ـ، وهذه الطهارة شرط لإقامة الصلاة.

ويجب على من أدى الصلاة بدون أن يتطهر قصداً، أو بسبب جهل بحكم الطهارة أن يعيد صلاته. وأما من لا يتمكن من التطهر بسبب عجز أو عندما ينسى الأشياء النجسة على جسمه فيجب عليه إعادة صلاته إن استعاد القدرة على الوضوء أو تذكر النجاسة إذا لم يخرج وقت الصلاة، أما إن خرج الوقت فلا تجب عليه الإعادة.

❖ **النجاسات الآتية لا تُعتبر من موانع الصلاة:**

١). جزء من النجاسة مثل الدم، والقيء، والقيح بمقدار الدرهم سواء أكانت نجاسة آدمي أو غيره من الكائنات الحية.

٢). بول الطفل الرضيع أو غائطه الذي يصيب ثوب المرضعة إذا كانت مجتهدة في درء النجاسة عنها حال نزولها.

٣). المصاب بسلس البول، والرطوبة النابعة من البواسير، والشيء الذي يخرج من مكان الالتهاب أو الحبّ بدون عصر.

٤). النجاسات التي تعلق بثياب وبدن أصحاب المهن مثل القصاب، وعمال النظافة إذا كانوا حريصين على تجنب هذه النجاسات.

٥). بقايا الحيوانات مثل الحمير والخيل التي تصيب بدن وثياب من يعملون في تربيتها وإطعامها.

إن الإسلام هو الدين الذي أولى الأهمية لكل أنواع النظافة، وأمر المسلمين بالطهارة من كل الجوانب، حتى وإن عفى عن مقدار قليل من النجاسة ولم يجعله من موانع الصلاة لضرورة مطلوبة فإنه مع ذلك قد أبدى عناية فائقة بإقامة الصلاة بثياب نظيفة نقية من النجاسات.

وكما أن الإنسان المسلم يُعتبر قدوة ونموذجاً لغيره من حيث الكلام والسلوك، فينبغي عليه بذل الجهد والعمل على تحقيق هذا الأمر من ناحية النظافة والطهارة أيضاً.

٤- المياه من ناحية الطهارة:

بقدر ما الماء هام من أجل تطهير وتنظيف الأوساخ فإن طهارة الماء ذاته لا تقل أهمية عن ذلك أيضاً.

تنقسم المياه من حيث استعمالها في الطهارة إلى الأقسام الآتية:

أ. الماء المطلق (الذي لم يدخله تغيير):

هو الماء الذي لم يتغير ـ بشكل عام باختلاط أشياء أخرى معه ـ لونه، ولا طعمه، ولا رائحته. مثل ماء البحر، والبئر، والمطر. وليس لهذه المياه ضرر في المكان الذي تمر به أو تركد فيه. فهذا النوع من الماء يمكن استعماله من أجل العبادات كما يمكن استعماله في الأمور الأخرى.

ب. الماء المتغير:

ينقسم هذا النوع بدوره إلى قسمين من حيث تغيره نتيجة اختلاطه بشيء طاهر أو نجس:

١). الماء المتغير نتيجة اختلاطه بشيء طاهر: هذا الماء بالرغم من أنه لا يصلح للاستعمال من أجل العبادات إلا أنه يمكن استعماله في الشؤون اليومية الأخرى.

٢). الماء المتغير نتيجة اختلاطه بشيء نجس: هذا القسم من الماء لا يمكن استعماله لا من أجل العبادات ولا من أجل الشؤون اليومية الأخرى.

ج. الماء المكروه:

يكره استعمال هذا الماء من أجل العبادات إنْ وجد ماء طاهر غيره، وهو:

١). الماء الذي اختلط به قليل من النجاسة ولكنه لم تتغير خصوصيته.

٢). الماء المستعمل في الوضوء أو الغسل.

٣). الماء المتبقي مما شربه أحد الأشخاص، أو الذي صُب على اليد.

٤). الماء المعرض للشمس المصبوب في الأواني، أو الأماكن الساخنة.

٥). الماء الذي أصابه الكلب بلسانه.

٦). الماء المتبقي بعد شرب الهر أو الكائنات الحية المشابهة له.

٥- آداب الخلاء (قضاء الحاجة):

البسملة قبل دخول بيت الخلاء وقول:

«أعوذ بالله من الخبث والخبائث» [٨]. ومن ثم الدخول بالرجل اليسرى.

وينبغي ترك كل شيء مكتوب عليه لفظ الجلالة أو عبارات من القرآن الكريم في الخارج. وينبغي أن لا يذكر اسم الله تعالى في الداخل.

على الإنسان الانتباه إلى عدم تطاير البول أو تلوث ثيابه به.

ولذلك ينبغي قضاء الحاجة جالساً وتجنب قضائها واقفاً إلا لعذر.

وأن لا يستقبل القبلة أو يستدبرها في الأماكن المفتوحة إلا إن كان في مكان مخصوص.

ويكره قضاء الحاجة في مواجهة الريح، وفي المياه الراكدة أو الجارية، وعلى أماكن الحشرات، وفي أماكن جلوس الناس أو الطرقات التي يعبرون منها.

يقال لتنظيف العورة بعد قضاء الحاجة الكبرى أو الصغرى "**الاستنجاء**".

وبعد قضاء الحاجة يتم الاستنجاء بالماء، ومن الأنسب في عصرنا هذا تجفيف أماكن الاستنجاء بعد الغسل بالماء بورق بيت الخلاء.

ويكره الاستنجاء بورق بيت الخلاء بمفرده دون استعمال الماء، وأما في الأماكن المفتوحة والبعيدة حيث يصعب الحصول على الماء فيمكن الاستنجاء بالحجارة أو بأي من الأشياء اليابسة والنظيفة الأخرى، ولكن ينبغي الانتباه في هذه الأشياء أن لا تكون مما يؤكل، وأن تكون قابلة للاستنجاء وتنظيف أماكن النجاسة.

ويجب استعمال الماء في إزالة النجاسة في حال انتشارها إلى غير أماكن خروجها.

وأما الاستبراء وهو التأكد من انقطاع البول من مجراه فيكون بحركات مثل المشي أو التنحنح أو الاضطجاع على الشق الأيسر.

بالنسبة للذكر فعليه التأكد من انقطاع البول ثم بعد ذلك التحول إلى الوضوء.

وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام ذات يوم عندما مر بقبر رجلين:

«أما إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله» [٩]

٨ أبو دواود، الطهارة، ٣/ ٤/ ٦.

٩ مسلم، الطهارة، ١١١ / ٢٩٢.

وقال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر:

«استنزهوا من البول فإن أكثر عذاب القبر من البول» [١٠]

ففي هذين الحديثين يحذر النبي ﷺ المسلمين من خطورة موضوع الاستنجاء والاستبراء ويأمرهم بهما.

وينبغي الاستنجاء والاستبراء دائماً باليد اليسرى، حيث قال النبي عليه الصلاة والسلام:

«إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره بيمينه، ولا يستنج بيمينه» [١١]

ويخرج من بيت الخلاء بالرجل اليسرى، وعندما يخرج يقول:

«الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني» [١٢]

١٠ ابن ماجه، الطهارة، ٢٦ / ٣٤٨.
١١ ابن ماجه، الطهارة، ١٥ / ٣١٠.
١٢ ابن ماجه، الطهارة، ١٠ / ٣٠١.

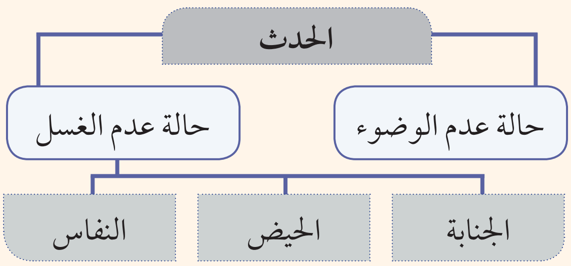
٦- تعريف الحدث وأقسامه:

الحدث لغة: الأمر الحادث المنكر غير المعتاد.

الحدث اصطلاحاً: حالة من النجاسة الحكمية التي تمنع شرعاً من القيام ببعض العبادات. وينقسم إلى قسمين الحدث الأصغر والحدث الأكبر.

١). الحدث الأصغر: هو الحالة من النجاسة التي يُنقض بوقوعها الوضوء. ويُزال هذا الحدث بالوضوء.

٢). الحدث الأكبر: هو الحدث الذي يكون بحالة الجنابة أو الحيض أو النفاس، ويُزال هذا الحدث عن طريق الغسل.



الصلاة والعبادات المتوقفة على الطهارة تصبح مباحة بالوضوء.

د- الوضوء

تعريف الوضوء اصطلاحاً: غسل ومسح أعضاء مخصوصة من البدن بماء طهور وبقصد العبادة.

كما أن الوضوء يُعتبر طاعة وعبادة من ناحية تنفيذ أمر الله سبحانه وتعالى، فإنه يُعد نظافة من الناحية المادية. ولأن الوضوء عبادة من العبادات فإن الشخص يثاب على القيام به، ويُعد الوضوء أيضاً وسيلة لمحو والعفو عن بعض الذنوب، حيث ورد في الأحاديث الشريفة قول النبي ﷺ في هذا الشأن:

«من توضأ مثل وضوئي هذا، غفر له ما تقدم من ذنبه» [١٣]

«لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها» [١٤]

«إذا توضأ العبد المسلم، أو المؤمن، فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء – أو مع آخر قطر الماء، أو نحو هذا – وإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء – أو مع آخر قطر الماء – حتى يخرج نقيا من الذنوب» [١٥]

ويكتسب الوضوء أهمية خاصة لكونه يطهر الإنسان من ذنوبه وأيضاً باعتباره شرطاً أساسياً لا بد منه للقيام بالصلاة التي هي "خير الأعمال" كما أخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام.

وقد قال الرسول ﷺ في هذا الموضوع:

«مفتاح الجنة الصلاة ومفتاح الصلاة الوضوء» [١٦]

١٣ مسلم، الطهارة، ٨؛ ابن ماجه، الطهارة، ٢٨٥.
١٤ مسلم، الطهارة، ٦/ ٢٢٧.
١٥ مسلم، الوضوء، ٣٢/ ٢٤٤؛ الترمذي، الطهارة، ٢ .
١٦ الترمذي، الطهارة، ٤.

١- فرائض الوضوء:

لقد بين القرآن الكريم فرائض الوضوء في الآية الآتية:

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ...﴾ [١٧]

وبناءً على ذلك فإن للوضوء سبعة فرائض هي:

١. النية.
٢. غسل الوجه (بشكل عمودي من الجبهة حيث منبت الشعر إلى أسفل الذقن، وبشكل أفقي قسم الوجه الأمامي البارز الممتد بين الأذنين.)
٣. غسل اليدين إلى المرفقين (المرفق: المفصل الذي بين الساعد والعضد، فيجب إدخال المرفقين في الغسل. واليدان: من أطراف الأصابع إلى المرفقين.)
٤. مسح جميع الرأس.
٥. غسل الرجلين مع الكعبين مرة واحدة.
٦. موالاة أفعال الوضوء بشكل متواصل وغير منقطع.
٧. تدليك أعضاء الوضوء.

إذا كان للشخص لحية خفيفة بحيث تبدو خلالها بشرة الوجه فيجب عليه تخليلها بيديه، وأما إن كانت اللحية كثيفة فلا يحتاج إلى التخليل.

١٧ المائدة: ٦.

٢- سنن الوضوء:

للوضوء ثمان سنن هي:

١. غسل اليدين إلى الرسغين أول الوضوء.
٢. المضمضة.
٣. الاستنشاق.
٤. الاستنثار (وهو جذب الماء من الأنف.)
٥. معاودة مسح الرأس من القفا إلى المقدمة.
٦. مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما.
٧. تجديد مسح الأذنين بماء جديد.
٨. ترتيب فرائض الوضوء.

٣- مستحبات (فضائل) الوضوء:

١. التسمية في أوله.
٢. الوضوء في مكان طاهر غير المتنجس.
٣. تقليل الماء.
٤. وضع إناء الوضوء على الجهة اليمنى إن كان مفتوحاً.
٥. تكرار غسل أعضاء الوضوء ثلاثاً.
٦. مسح الرأس ابتداءً من المقدمة.
٧. السواك (للأسنان).
٨. التيامن بتقديم اليد اليمنى في الغسل على اليسرى والرجل اليمنى على اليسرى.
٩. مراعاة الموالاة في السنن.

٤. مكروهات الوضوء:

يكره عند الوضوء الأمور الآتية:

١. الوضوء في الموضع النجس (مكان الخلاء أو المرحاض)
٢. الإسراف في استعمال الماء.
٣. الزيادة في غسل الأعضاء على الثلاثة.
٤. كشف العورة خلال الوضوء.
٥. مسح الرقبة.
٦. غسل الأماكن الزائدة عن الفرض.
٧. ترك سنة من سنن الوضوء.

ويكره أيضاً التحدث خلال الوضوء بغير ذكر الله تعالى. وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول خلال الوضوء:

«اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي فيما رزقتني» [١٨]

٥- الأمور التي لا يجوز القيام بها من غير وضوء:

لا يجوز لغير المتوضئ القيام بالأمور الآتية:

١. أداء الصلاة.
٢. الطواف بالبيت الحرام.
٣. كتابة المصحف، ولا يجوز حتى كتابة آية واحدة من المصحف بغير وضوء.
٤. حمل المصحف.
٥. مس المصحف، ولا يجوز مس جزء من المصحف ولو آية واحدة، وإن كان بحائل أو بواسطة عود.

يجوز لمن يُعلم القرآن أو يتعلمه ـ وإن كان في حالة عذر مثل المرأة الحائض أو النفساء ـ مس المصحف من غير الوضوء.

ولكن الشخص الجنب لا يجوز له ألبتة مس المصحف وإن كان يُعلمه أو يتعلمه. ولا يحرم مس كتب التفسير أو قراءته من غير وضوء.

---

١٨ الترمذي، الطهارة، ٣٥٠٠.

ويندب الوضوء في الحالات الآتية:

١. قراءة القرآن عن ظهر قلب.

٢. قراءة الكتب التي تحوي العلوم الشرعية.

٣. ذكر الله تعالى.

٤. النوم.

٥. عند الخروج إلى الأسواق.

٦. عند زيارة الشخص لقبر النبي ﷺ.

٧. عند زيارة أحد من العلماء أو الأولياء الصالحين أحياءً كانوا أو أمواتاً.

٨. عند زيارة الخليفة أو المثول بين يديه.

ومن السنة البقاء على الوضوء بشكل دائم، والوضوء عند كل صلاة، والنوم على الوضوء. فالوضوء سلاح المؤمن.

٦- الأمور التي تنقض الوضوء، والأمور التي لا تنقضها:

تُقسم نواقض الوضوء إلى ثلاثة:

١. الأحداث: فهذه تنقض الوضوء بالذات، وهي الخارج المعتاد من السبيلين. و ذلك الأشياء الآتية: خروج الريح بصوت أو بغير صوت، والغائط، والبول، والمذي، والودي، والمني، والدم الذي يخرج من المرأة قبل الولادة، ودم الاستحاضة.

٢. الأسباب التي تؤدي إلى الحدث: النوم، والسكر، والإغماء، والجنون (زوال العقل)، لمس الجنس الآخر، تقبيل الجنس الآخر، ومس البالغ ذكره المتصل به.

٣. الأسباب الأخرى: الشك في الوضوء، والردة عن الإسلام.

ولا ينقض الوضوء: الضحك والقهقهة في الصلاة، وأكل لحم الجمل، والقيء، وخروج الدود أو الرمل من أحد السبيلين، إدخال عود أو إصبع إلى أحد السبيلين، مس فرج صغيرة، مس حلقة الدبر والخصيتين، مس المرأة فرجها.

٧- وضوء أصحاب الأعذار:

المعذور: هو الشخص الذي لا يستطيع المحافظة على وضوئه لعذر دائم.

وهؤلاء هم المبتلون بسلس البول، أو الريح، والغائط، والمذي، والودي، والمني، والاستحاضة.

ويمكن بيان الحكم المتعلق بمثل هؤلاء بالشكل الآتي:

أ) أن يلازمه السلس كل أوقات الصلاة من غير فاصل، فلا يجب عليه شيء. أي أن حالات العذر هذه لا تنقض الوضوء، بحيث يتوضأ كما لو لم يكن معذوراً ويؤدي ما عليه من العبادات.

ب) أن يلازمه السلس نصف وقت الصلاة أو أكثر، فلا يُنقض وضوء مثل هذا الشخص المعذور أيضاً. ويستحب لهذا المعذور أن يتوضأ من جديد عندما يتوقف العذر لفترة.

ج) إذا لازمه السلس لأقل من نصف وقت الصلاة، فينتقض الوضوء السابق كلما حصل السلس ويجب الوضوء من جديد.

ابحثوا

ابحثوا في موضوع وقت وجوب الوضوء على المعذور، والصلوات التي يمكن له أن يؤديها بهذا الوضوء.

هـ- الغسل

الغسل هو: إيصال الماء إلى جميع أجزاء الجسد بنية الغسل.

للغسل أهمية كبيرة من حيث رفعه للموانع التي تحول دون القيام ببعض العبادات شرعاً. حيث يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز:

﴿...وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا...﴾ [19]

وقال تعالى بشأن غسل المرأة:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [20]

والمقصود بالتطهر الوارد في الآية الكريمة هو الغسل بعد انتهاء العادة أو الدورة عند المرأة، ويشمل هذا الحكم المرأة النفساء أيضاً (أي التي وضعت مولودها حديثاً.)



١. حالات وجوب الغسل:

يجب الغسل في إحدى الحالات الآتية:

١- خروج المني: أي: بروزه إلى الظاهر من فرج الرجل أو المرأة، بلذة معتادة تدفقاً، في حال النوم (الاحتلام) أو اليقظة، بنظر أو فكر في جماع، أو بمباشرة فعلية لإنسان حي أو ميت أو بهيمة.

٢- الجماع.

٣- دخول الشخص إلى الإسلام.

٤- بعد انتهاء حيض المرأة أو نفاسها. وهناك علامات تدلان على طهر المرأة من حيضها أو نفاسها هما:

» خروج ماء أبيض من فرج المرأة مثل الكلس.

» انقطاع الدم من المرأة الحائض أو النفساء، بأن لا تجد أثراً للدم على فراشها أو ثيابها.

❖ **الحيض**: هو الدم الذي يخرج من رحم المرأة عند سن البلوغ، ويكون لون الدم أسوداً أو أصفراً ذا رائحة كريهة. وأقل مدة الحيض من ناحية العبادة هو خروج الدم مرة واحدة على الأقل. وأما أكثر مدة الحيض؛ فهو بالنسبة للفتاة التي ترى دم الحيض للمرة الأولى خمسة عشر يوماً، وأما بالنسبة للمرأة التي لها عادة برؤية دم الحيض بانتظام فإن أطول مدة الحيض لديها هو ما يزيد عن العادة بثلاثة أيام، بحيث إن كانت عادتها ثلاثة عشر يوماً فإنها تزيد عليها يومين إن لم ينقطع الدم، وإن كانت عادتها أربعة عشر يوماً فإنها تزيد عليها يوماً واحداً إن لم ينقطع الدم، وأما إن كانت عادتها خمسة عشر يوماً فلا تزيد عليها شيئاً،

---

١٩ المائدة: ٦.
٢٠ البقرة: ٢٢٢.

والدم الذي يأتي بعد مدة الخمسة عشر يوماً يعد دم استحاضة بحيث تغتسل المرأة فتؤدي صلواتها، وتصوم، ويحل لزوجها جماعها.

❖ **النفاس (حالة الولادة):** هو الدم الذي يخرج من رحم المرأة عند الولادة أو بعدها. وتبدأ حالة النفاس من لحظة الولادة عند المرأة. وأقل مدة النفاس مثل الحيض دفعة واحدة. وأما أطول مدة النفاس فهو ستون يوماً.

٢. الأشياء المحرمة والجائزة بحق من يجب عليه الغسل:

لا يجوز للجنب والحائض والنفساء القيام بالأشياء المحرمة على غير المتوضىء. وبالإضافة إلى ذلك لا يجوز لهؤلاء قراءة القرآن، ودخول المساجد.

ولا حرج على من يجب عليه الغسل قراءة عبارات من القرآن الكريم إن لم يكن بقصد التلاوة والتعبد وإنما بقصد الدعاء لله تعالى، أو التداوي، أو بهدف الاستدلال على حكم شرعي.

وبالإضافة إلى ذلك فإنه يجوز للنساء النفساء أو خلال دورتها الشهرية إن كن ممن يتعلمن القرآن متابعة تلاوته بالعين، وإن كن ممن يُعلمن القرآن يجوز لهن تنبيه التلاميذ إلى أماكن الخطأ في التلاوة.

٣. فرائض الغسل:

للغسل خمسة فرائض:

١- النية.

٢- غسل جميع البدن، من غير ترك أي مكان جافاً.

٣- تدليك جميع البدن خلال صب الماء أو بعده.

٤- إيصال الماء بين الشعر واللحية بتخليلهما؛ ولا حاجة لحل ضفيرة الشعر سواء كانت للرجل أو للمرأة وإن كانت كثيرة طالما لا تحول دون وصول الماء إليها. ولكن إن كانت كثيفة وكبيرة بحيث تمنع الماء من الوصول إلى الجلد عندها يجب حل الضفيرة.

٥- الموالاة في الغسل، أي يجب أن يبتل جميع البدن في نفس الوقت.

٤. سنن الغسل:

للغسل خمس سنن:

١- غسل اليدين إلى الرسغين عند الابتداء بالغسل.

٢- المضمضة.

٣- الاستنشاق.

٤- تخليل أصول شعر الرأس بإدخال الأصابع تحته.

٥- مسح داخل الأذنين.

صندوق المعلومات:

ليس من حرج على الجنب ـ بشرط الغسل وعدم تفويت وقت الصلاة ـ النوم بوضوء الصلاة، والأكل والشرب بعد غسل اليدين والفم. ولا أثر للجنابة على صيام المرء في الصباح. ولكن ينبغي على الصائم الذي يغتسل من الجنابة في النهار الانتباه والحذر من دخول الماء إلى حلقه.

٥. **مستحبات الغسل:**

١- البدء بإزالة الأذى عن الجسد.

٢- غسل أعضاء الوضوء.

٣- البدء بغسل الأعالي من الجسد قبل الأسافل، والميامن قبل المياسر.

٤- قلة استخدام الماء مع إحكام الغسل.

٥- غسل الرأس ثلاثاً.

٦. الاغتسال بما يتوافق مع آدابه:

- يغسل الشخص يديه أولاً ثلاث مرات إلى الرسغين بنية اتباع السنة.
- وثم يقوم بإزالة ما على جسده من الأوساخ والأذى.
- وبعدها ينوي "غسل الفرض" أو "إزالة الحدث الأكبر".
- وبعد ذلك يقوم بغسل فرجه ومقعده، وبين فخذيه مرة واحدة وبشكل منفصل.
- وثم يتمضمض ويستنشق بالماء جيداً.
- ويغسل وجهه كاملاً مرة واحدة.
- ويقوم بعد ذلك بتخليل شعره ثلاث مرات لإيصال الماء إلى أصوله، وفي كل مرة يعمل على إيصال الماء إلى كل شعره.
- وبعدها يغسل رقبته وأكتافه إلى حدود مرافقه.
- وبعد ذلك يصبّ الماء على الطرف الأيمن من جسده إلى كعب الرجل، وبعده يفعل الشيء ذاته بالطرف الأيسر من جسده.
- وعند صب الماء على الطرف الأيمن أو الأيسر من جسده يغسل ظاهر الأعضاء وباطنها على السواء.
- ويجزئ الغسل عن الوضوء أيضاً.

و- التيمم

التيمم هو مسح الوجه واليدين بالتراب بنية استباحة أداء الصلاة عند فقد الماء أو عدم القدرة على استخدامه في حال وجود مانع شرعي.

وقد شُرِع التيمم الذي هو أحد تسهيلات ديننا الحنيف في أداء العبادات في العام السادس لهجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة. حيث بات النبي ﷺ مع أصحابه الكرام في غزوة بني المصطلق التي وقعت في هذا العام ليلته في العراء. وعند صلاة الفجر لم يجدوا ماءً من أجل الوضوء لإقامة الصلاة، فأنزل الله تعالى الآية الكريمة:

﴿...وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ...﴾[21]

فشرع بذلك التيمم للمسلمين في حالة الحاجة.

١- الحالات التي يباح فيه التيمم:

الحالات التي يباح فيها التيمم قسمان:

- ❖ حالات فقد الماء حقيقة أو حكماً.
- ❖ حالات عدم إمكانية استخدام الماء حقيقة أو حكماً.

وبحسب هاتين الحالتين فإن هناك سبعة أصناف من الناس يباح لهم التيمم:

١- الشخص الذي يبعد عنه الماء اللازم للغسل أو الوضوء مسافة ميلين، أو لا يكفي الماء الذي بين يديه للوضوء أو الغسل.

٢- عدم القدرة على استعمال الماء.

٣- الشخص الذي يخشى على نفسه من الإصابة بالمرض، أو خشيته من اشتداد المرض عليه في حال استعمال الماء.

٤- الشخص الذي يخشى على نفسه أو على غيره من الناس أو الدواب من الهلاك إن استعمل الماء المتوفر في الوضوء أو الغسل.

٥- الشخص الذي يخشى على نفسه أو ماله من الأذى والضرر إن خرج للبحث عن الماء.

٦- الشخص الذي يخشى من فوات وقت الصلاة إن استعمل الماء للوضوء أو الغسل.

٧- الشخص العاجز عن الحصول على الماء بالرغم من توفره قربه بسبب عدم وجود شخص يعينه أو آلة يستخدمها في استخراجه.



٢١ المائدة: ٦.

٢. **فرائض التيمم:**

١- النية.

٢- المكان الطاهر سواء أكان تراباً، أو رملاً، أو حجراً، أو غباراً.

٣- الضربة الأولى.

٤- مسح كل الوجه واليدين.

٥- الموالاة بأن لا يقدم عضواً على الآخر.

٦- عدم ترك فاصل زمني في المسح على أعضاء التيمم.

٧- الموالاة بين التيمم وما فُعل له من صلاة ونحوها.

٣. **شروط التيمم:**

تنقسم شروط التيمم إلى ثلاثة أقسام:

❖ **شروط الصحة:**

١- الإسلام.

٢- عدم وجود حائل على الأعضاء التي يُراد مسحها.

٣- عدم وجود حالة مخالفة للتيمم "أي مثل القيام بشيء ينقض الوضوء خلال القيام بالتيمم".

❖ **شروط الوجوب:**

١- البلوغ.

٢- القدرة على التيمم.

٣- وجود سبب يقتضي التيمم.

❖ **شروط الصحة والوجوب:**

١- العقل.

٢- انتهاء حالة الحيض أو النفاس بالنسبة للنساء.

٣- توفر صعيد يمكن التيمم به.

٤- عدم الوجود في حالة من النوم أو الغفلة.

٥- دخول الوقت.

٤. **سنن التيمم:**

١- مراعاة الترتيب في المسح، أي مسح الوجه قبل اليدين. إنّ مسح الشخص وجهه بعد يديه يستحب له ـ إذا لم يكن قد أدى الصلاة بالتيمم ـ إعادة التيمم.

٢- مسح اليدين من الكوع إلى (طرف الزند مما يلي الإبهام) إلى المرفق.

٣- ضربة ثانية على التراب من أجل مسح يديه.

٤- نقل أثر الضرب من الغبار إلى الأماكن الممسوحة.

إن وضع الشخص يده على التراب من غير ضرب فإنه يجزئه لأن الضرب ليس من شروط التيمم.

ومن مندوبات التيمم: التسمية عند البدء بالتيمم، وعدم التحدث خلال التيمم ما عدا ذكر الله تعالى، واستقبال القبلة.



٥. **إجراء التيمم بالشكل المتوافق مع آدابه:**

عندما يريد الشخص البدء بالتيمم

- يسمي بالله وينوي استباحة العبادة.
- يباعد بين أصابع يديه ويضرب بباطن كفيه على صعيد طاهر.
- يمسح جميع وجهه بباطن كفيه ابتداء من القسم الأعلى إلى الأسفل.
- وثم يضرب يديه بالتراب بنفس الطريقة.
- يمسح بيده اليسرى ظاهر يده اليمنى إلى المرفق
- ومن ثم يمسح باطن ذراعه اليمنى ابتداء من المرفق إلى الرسغ، ويمرر باطن رؤوس أصابع يده اليسرى فوق ظاهر أصابعه اليمنى حتى رؤوسها.
- وبعد ذلك يمسح بباطن يده اليمنى ظاهر يده اليسرى إلى المرفق، ويمسح من الجزء الباطن من ذراعه اعتباراً من المرفق إلى الرسغ.
- ومن ثم يمسح باطن كفه الأيمن بباطن كفه الأيسر حتى رؤوس الأصابع.
- ويقوم بتخليل الأصابع.
- ويجب خلال التيمم نزع الخاتم، والساعة، والسوار، أو تحريكها.

٦. **نواقض التيمم:**

ينقض التيمم كل ما ينقض الوضوء.

وإضافة إلى ذلك، ينقض التيمم إن زال العذر المبيح له قبل البدء بالصلاة، كأن يجد الماء الكافي للوضوء أو للغسل، أو استعادة القدرة على استخدام الماء، أو وجود الوقت الكافي لإمكانية استخدام الماء، وغير ذلك من زوال الأعذار المبيحة للتيمم. لأنه ما جاز لعذر بطل بزواله.

لا ينقض التيمم إن وجد الماء خلال الصلاة.

ينقض التيمم أيضاً إن أمضى الشخص فترة طويلة بين التيمم وإقامة الصلاة.

٧. **بعض الأحكام المتعلقة بالتيمم:**

- يمكن اللجوء إلى التيمم من أجل صلاة الفرض وحدها، أو من أجل صلاة النافلة وحدها، أو من أجل صلاة النافلة التابعة لصلاة الفرض.
- يمكن للشخص الذي تيمم من أجل صلاة الفرض أو من أجل صلاة النافلة أن يصلي بهذا التيمم النوافل وصلاة الجنازة، وقراءة القرآن، ومس المصحف، والطواف حول الكعبة، وأداء صلاة الطواف.
- لا يجوز بتيمم واحد أداء أكثر من صلاة فرض واحدة، وإن صلى أكثر من صلاة فإن الصلاة الأولى فقط تُعتبر صحيحة، والثانية باطلة.
- يندب لمن فقد الأمل بالعثور على الماء بشكل قاطع أداء الصلاة بالتيمم في أول الوقت.
- ويندب لمن لم يفقد الأمل بالعثور على الماء بأن كان لديه شك في العثور عليه من عدمه، يندب له أداء الصلاة في منتصف الوقت.
- ويندب لمن لديه أمل كبير بالعثور على الماء أداء الصلاة بالتيمم في آخر الوقت.
- وتسقط الصلاة أداءً وقضاءً عن من لا يجد الماء للوضوء ولا يجد في الوقت نفسه التراب من أجل التيمم.

ز- المسح على الخفين والجبيرة

الخف هو: الشيء الساتر للرجل مع الكعبين والذي يمكن السير به والمصنوع من الجلد ونحوه. والمسح هو إصابة اليد المبتلة بالماء للخف أو للشيء الذي يغطي جروح وكسور أعضاء الوضوء من جبيرة وجبص ولفافة، بدل غسل تلك الأعضاء.

لقد سهّل ديننا الحنيف لمن يتعرض للمشقة في أداء العبادات بسبب أعذار صحية أو حالات خاصة، سهل لمثل هؤلاء بعض الأمور التي تطلب منهم في الأحوال الطبيعية، ورخص لهم تجاوزها. ومن الرخص والتسهيلات التي أباحها ديننا الحنيف للمسلمين التيمم بالتراب في حال فقد الماء، أو وجوده مع عدم القدرة على استعماله؛ والمسح على الخفين والجبيرة بدل غسل الأعضاء الواجب غسلها في الأحوال العادية.



١. شروط جواز المسح على الخفين:

يمكن تقسيم هذه الشروط إلى قسمين:

❖ **الشروط الواجب توفرها في الخف ذاته، وهي ستة شروط:**

١- أن يكون الخف من جلد: ويجوز المسح على الجورب بشرط أن يكون غلافه الخارجي مصنوعاً من الجلد.

٢- أن يكون طاهراً.

٣- أن يكون سليماً صحيحاً.

٤- أن يكون ساتراً إلى الكعبين بكل الأجزاء الواجب غسلها في الوضوء.

٥- أن يكون قابلاً للمشي به بشكل طبيعي.

٦- أن لا يكون فوقه حائل عند المسح من قماش أو نحوه..

❖ **الشروط الواجب توفرها فيمن يقوم بالمسح، وهذه خمسة شروط:**

١- أن يكون لبس الخفين على وضوء.

٢- أن تكون الطهارة قبل لبس الخفين بالماء، وليس بالتراب (التيمم).

٣- أن يكون قد لبس الخفين بعد إتمام الوضوء.

٤- أن يكون لبس الخفين لحاجة، وليس للرفاهية أو التفاخر..

٥- أن لا يكون مقترفاً لمعصية بلبس الخف. (مثلاً لبس الخف أو تغطية الرجلين بشيء خلال الإحرام معصية).

٢. كيفية المسح ومدته:

يقوم الشخص الذي يتوضأ عندما يصل إلى غسل الرجلين بوضع يده اليمنى على رؤوس أصابع رجله اليمنى ووضع يده اليسرى تحت رجله اليمنى ويمسحها بيديه الاثنتين إلى الكعبين. ويمسح رجله اليسرى بعكس رجله اليمنى.

إن مسح الطرف العلوي للخفين فرض، وأما مسح الطرف السفلي فهو من السنة. وفي حال عدم مسح الطرف العلوي لا يصح الوضوء. وإن عدم مسح جزء من الطرف العلوي للخف أو الجزء السفلي يعتبر بمثابة عدم المسح إطلاقاً.

ولا يرتبط المسح بمدة معينة، حيث يمكن للشخص إجراء المسح المدة التي يرغبها. ولكن مع ذلك يندب للشخص خلع الخفين يوماً واحداً كل أسبوع.

٣. الأشياء التي تبطل المسح:

إن مبطلات المسح ثلاثة أمور هي:

١- الحالات التي توجب الغسل: حيث يبطل المسح عند حدوث الجنابة، أو الحيض، أو النفاس.

٢- تمزق الخف: حيث يبطل المسح بتمزق الخف إذا ظهر منه ثلث القدم أو أكثر. و يبطل المسح أيضاً إن كان التمزق أقل من الثلث ولكن مفتوحاً بحيث تظهر منه القدم بشكل واضح، وأما إن كان التمزق غير مفتوح فلا يبطل المسح. ولا ضير من وجود بعض الثقوب الصغيرة على الخفين إن كانت لا تسرب البلل الذي على اليدين خلال المسح إلى داخل الخف.

٣- خروج أكثر القدم من الخف.

- وإذا نزع الشخص خفه من قدمه بعد المسح يلزمه غسل قدمه في الحال.
- وإن كان الشخص يلبس خفين فوق بعضهما ونزع أحدهما بعد المسح يلزمه المسح على الآخر في الحال.
- وإذا نزع الشخص بعد المسح أحد الخفين يجب عليه نزع الخف الآخر أيضاً وغسلهما معاً.

والمقصود ب "في الحال" هنا هو عدم جعل فاصل بين غسل أعضاء الوضوء الذي ذكرناه عند الحديث عن الوضوء. إذ أن الوضوء يبطل إن تركت فواصل بين غسل الأعضاء عمداً.

ومن مكروهات المسح على الخفين:

- غسل الخفين خلال الوضوء.
- بذل جهد خاص في مسح الأماكن المنحنية من الخفين.
- مسح أحد الخفين أكثر من الآخر.

٤. المسح على الجبيرة أو الجروح:

إن كان في الجسم جرح، أو جرب، أو حرق ونحوه ويخشى عند غسله بالماء لوضوء أو غسل من الإصابة بمرض، أو زيادة المرض، أو تأخر الشفاء فيجوز المسح على هذه الأماكن بدلاً من غسلها.

وإن أمكن المسح على العضو المصاب بشكل مباشر دون حائل فلا يجوز المسح على غطائه، وإن مسح عليه فلا يجزئ.

وإذا أمكن المسح على اللصاقة التي على الجرح مباشرة فلا حرج في ذلك، وإن لم يمكن ذلك فلا ضير من المسح على اللفافة القماشية التي فوقها.

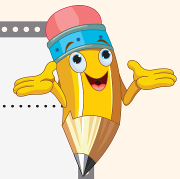


إن شرط المسح الذي نتكلم عنه هو أن لا ينتج ضرر عن غسل أعضاء الوضوء السليمة. ولذلك إن كان هناك احتمال حدوث ضرر فلا يتم المسح ـ سواء كان القسم السليم كثيراً أو قليلاً ـ وإنما يجب التيمم. وكذلك في حال عدم إمكانية غسل أغلب البدن ـ وإن كان غسل اليدين أو الرجلين وما شابههما ممكناً ـ يجب التيمم في هذه الحالة.

وفي حال نزع غطاء الجرح بفعل الشخص أو سقوطه من تلقاء ذاته يجب على الشخص إعادته فوق الجرح والمسح عليه إن لم يستغرق النزع وقتاً طويلاً. وإن ظل الغطاء منزوعاً لفترة طويلة يبطل الوضوء أو الغسل.

وتبطل الصلاة إن سقطت أغطية الجروح خلالها. وإن لم يمض وقت طويل على سقوط غطاء الجرح فإنه يمكن للشخص إعادته إلى مكانه والمسح عليه ومن ثم إعادة صلاته.

وإذا شفي الجرح خلال الصلاة فتبطل صلاة الشخص. فإن كان مكان الجرح عضو يجب غسله ـ مثل الوجه ـ في الوضوء فعلى الشخص غسله في الحال، وإن كان مما يجب مسحه ـ مثل الرأس ـ فعليه مسحه في الحال.



أبحاث تقويمية

١. تكلموا عن أهمية النظافة بشكل مقتضب.
٢. اشرحوا آية قرآنية وحديثاً نبوياً يبحث في موضوع النظافة.
٣. ماذا تعني النظافة المعنوية؟ بينوا ذلك باختصار.
٤. هاتوا معلومات حول أقسام المياه المطلقة.
٥. عرفوا الحدث والنجاسة.
٦. بينوا مقدار النجاسة التي تمنع الصلاة.
٧. تكلموا عن طرق الطهارة من الحدث.
٨. تكلموا عن فرائض الوضوء.
٩. تكلموا عن سنن الوضوء.
١٠. تكلموا عن مكروهات الوضوء.
١١. تكلموا عن الحالات الناقضة للوضوء.
١٢. من هو المعذور؟ أوضحوا ذلك.
١٣. تكلموا عن الأشياء التي لا يجوز القيام بها من غير وضوء.
١٤. تكلموا عن فرائض الغسل.
١٥. بينوا الأمور التي لا يجوز القيام بها من غير غسل.
١٦. هاتوا معلومات باختصار عن الحالات التي توجب الغسل.
١٧. تكلموا عن فرائض التيمم، وبينوا كيفيته.
١٨. تكلموا عن سنن التيمم.
١٩. تكلموا عن الحالات المبطلة للتيمم.
٢٠. بينوا شروط المسح على الخفين.

ضع صح أمام العبارة الصحيحة، وخطأ أمام العبارة الخطأ

١. مسح جميع الرأس سنة. (   )
٢. يمكن للمرأة الحائض مس القرآن الكريم بقصد التعليم والتعلم. (   )
٣. يمكن أداء الصلاة بالتيمم الذي تم قبل دخول وقتها. (   )
٤. من شروط صحة المسح على الخفين أن يكون الخف مصنوعاً من الجلد. (   )
٥. لا يجوز المسح على جبيرة الجرح إن كان المسح على الجرح مباشرة ممكناً. (   )

ملء الفراغات:

(الماء المطلق، الاستبراء، النجاسة المغلظة، الاستنجاء، الحدث الأصغر، النجاسة الجافة)

١. يقال لنجاسات مثل روث الحيوانات ....؛ ويقال للنجاسات مثل البول والمشروبات الكحولية ....
٢. يقال للماء الذي لم يتغير ـ بشكل عام باختلاط أشياء أخرى معه ـ لونه، ولا طعمه، ولا رائحته ....
٣. تنظيف أماكن العورة بعد قضاء الحاجة الكبيرة أو الصغيرة يُسمى ....؛ والانتظار للتأكد من انقطاع البول يسمى ....
٤. الحالة من النجاسة التي يُنقض بوقوعها الوضوء تُسمى ....

اكتب الأحكام المناسبة في أماكن الفراغ من الجدول الآتي:

النية عند الوضوء	فرض	الاستنشاق خلال الغسل	
غسل الوجه		مسح جميع الوجه واليدين في التيمم	
مسح الرقبة خلال الوضوء	مكروه	الإقلال من استعمال الماء في الغسل	
تدليك أعضاء الوضوء			

أسئلة الخيارات المتعددة

١. أي من المياه الآتية هي بحكم الماء المطلق الذي يمكن استعماله من أجل عبادات مثل الوضوء، والغسل؟
أ. ماء الثلج.
ب. ماء الحنفية.
ج. ماء المطر
د. الماء المعرض للشمس.

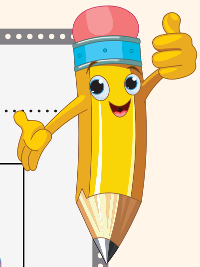
٢. أي من الأفعال الآتية ليس من آداب الخلاء؟
أ. ذكر الله تعالى، والتلفظ باسمه في بيت الخلاء بدلاً من الصمت.
ب. بذل الجهد على عدم تطاير البول.
ج. عدم استقبال القبلة أو استدبارها.
د. التسمية قبل دخول بيت الخلاء.

٣. أي من الأفعال الآتية ليست من فرائض الوضوء؟
أ. مسح جميع الرأس.
ب. تدليك أعضاء الوضوء.
ج. الموالاة في غسل أعضاء الوضوء.
د. الوضوء دون ترك فواصل بين غسل الأعضاء.

٤. أن من الأفعال الآتية يجوز للشخص غير المتوضىء القيام بها؟
أ. حمل المصحف.
ب. قراءة القرآن.
ج. مس المصحف.
د. كتابة آيات القرآن.

٥. أي من الحالات الآتية لا توجب الغسل؟
أ. خروج المذي والوذي.
ب. حالة الجماع.
ج. دخول الإسلام.
د. خروج المني.

٦. أي من الأمور الآتية ليست من شروط المسح على الخفين؟
أ. أن يكون الخف طاهراً.
ب. كون الخف محكماً.
ج. أن يكون الخف مصنوعاً من الجلد.
د. أن يكون الخف سميكاً.



لغز الكلمات

ح	ي	ا	ل	ح	د	ث	ث	ع	إ	خ	ع
ث	ظ	ش	ض	ل	ز	ب	ض	ل	ط	س	ن
س	و	م	ا	ل	ج	ن	ب	ه	د	خ	ه
ذ	ث	ه	د	غ	و	ر	س	ظ	ط	ز	ط
ي	ذ	ج	ش	ش	غ	ذ	ت	ب	خ	د	ط
ق	ه	ب	ب	ل	ذ	ط	ن	ن	إ	ط	ز
ث	ا	ل	ن	ج	ا	س	ة	خ	ظ	س	ا
ذ	ا	ل	م	س	ح	ق	ج	إ	د	إ	ل
ظ	ر	خ	و	ا	ل	ت	ي	م	م	غ	ن
م	ح	ث	ا	ل	ح	ي	ض	ب	غ	ه	ف
ح	ض	ح	خ	د	ج	ز	ض	ر	ط	ص	ا
ف	ا	ل	غ	س	ل	م	ف	ش	ي	غ	س

النجاسة.

الجنب.

التيمم.

الحيض.

النفاس.

الحدث.

الغسل.

المسح.

الوحدة الخامسة

الصلاة

مواضيع الوحدة:

أ. معلومات عامة حول العبادات.
ب. أهمية الصلاة وفضلها.
ج. شروط الصلاة.
د. أركان الصلاة.
ه. سنن الصلاة ومندوباتها.
و. التصرفات التي تكره في الصلاة.
ز. الأمور التي تبطل الصلاة.

الأبحاث التحضيرية

١. هل يدخل أداء كل حكم في الدين في شمول العبادة؟ بينوا آراءكم في هذا الموضوع.
٢. يقول الله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦). ابحثوا في ضوء هذه الآية عن أهمية العبادة من جانب الغاية من خلق الإنسان.
٣. أي عبادة هي الأكثر أداءً في الإسلام؟ فكّروا في أسباب ذلك.
٤. ما هي الفروق التي يمكن أن تكون من جهة الطهارة بين المحافظين على صلاتهم والمتساهلين فيها والتاركين لها؟ ابحثوا.

أ- معلومات عامة حول العبادات

المعنى اللغوي للعبادة هي: العبودية، والطاعة، والخضوع.

والعبادة في المعنى الاصطلاحي هي: أداء كل أوامر الله تعالى ـ ضمن القواعد المبينة ـ من أجل نيل رضاه، وكذلك تجنب كل المنهيات من أجل نيل رضا الله تعالى.

وتنقسم العبادات من جانب أدائها إلى ثلاثة أقسام:

❖ **العبادات البدنية:** مثل عبادة الصلاة، والصيام، وتلاوة القرآن.

❖ **العبادات المالية:** مثل عبادة الزكاة، والصدقة، وصدقة الفطر، والأضحية.

❖ **العبادة المالية والبدنية:** مثل عبادة الحج والجهاد والعمرة.

١- الغاية من أداء العبادة:

١. تؤدى العبادة لأنها أمر من الله تعالى:

الغاية الأولى التي يجب أن تلاحظ في العبادة هي أداء أمر الله تعالى. فالعبادة تؤدى لأنها أمر من الله ﷻ وإطاعة أمر الله ﷻ من موجبات العبودية، والغاية من خلق الإنسان.

٢. تؤدى العبادة أملاً بالفوز بالجنة:

إن الإنسان يرغب بالابتعاد عن نارجهنم، ودخول الجنة في الآخرة. ومن أجل الوصول إلى هذه الرغبة يعمل كل مسلم على أداء الواجبات الملقاة على عاتقه في الدنيا.

٣. تؤدى العبادة من أجل نيل رضا الله تعالى:

الغاية الأصلية التي يجب أن تلاحظ في العبادة هي نيل رضا الله تعالى.

والآية الآتية توضح هذا الأمر:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١]

ورضا الله تعالى لا ينال إلا بأداء العبادة لله تعالى فقط، وأما أداء العبادة من أجل الحصول على المنافع الدنيوية، أو بقصد إرضاء الناس فهي نوع من الشرك. ولذا يجب على الإنسان أن يؤدي عباداته في وقتها وبلا نقص من أجل نيل رضا الله تعالى والوصول إلى الخلاص في الآخرة.

٢- فوائد العبادة:

١. العبادة تمنح القوة في الإيمان:

إن المحافظة على الإيمان ودوامه، وتقويته يمكن بفضل العبادات، لأن العبادات لا تؤدى إلا باعتبارها أمراً من الله تعالى وبقصد نيل رضاه فإن الإنسان في ذكر دائم لله تعالى، لذى يقوى إيمان المرء الذي لا يخرج ذكر الله تعالى من فكره.

١ الأنعام:١٦٢.

٢. العبادة تزيد من قيمة الإنسان وتجمِّل أخلاقه:

الإنسان هو المخلوق الأشرف بين المخلوقات، ولكن محافظة الإنسان على هذا الشرف والقيمة مرتبطة بإيمانه وأداء عباداته.

وقد أوضح نبينا ﷺ كيف تسمو العبادة بدرجة الإنسان من الجانب المعنوي في الحديث الآتي:

«عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة، إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة» [٢]

وقيمة الإنسان لا تزيد عند الله تعالى فقط بل تزيد في نظر الناس أيضاً، فالذي يؤدي واجباته تجاه الله تعالى ينال مكانة محترمة في المجتمع، لأن هذا الإنسان لا يسيء للآخرين، بل يعامل الناس بالمحبة والاحترام، ويراقب حق العبد، وعند ذلك يعامله الآخرون أيضاً بالاحترام المتبادل، وحتى الذين لا يؤدون واجباتهم التعبدية، فإنهم يظهرون الاحترام للإنسان الذي يؤدي عبادته، ويقومون بتقديره.

٣. العبادة تؤثر إيجاباً في نفسية الإنسان:

إن العبادة تكون سبباً في طمأنينة الإنسان، وكل واحدة من العبادات تترك أثراً إيجابياً في نفسية الإنسان. مثلاً: الصلاة تدخل قدراً كبيراً من الطمأنينة في روح الإنسان، وبعد أداء الصلاة فإنه يعيش في شعور راحة أداء هذا الواجب المهم، والصلاة تقوي فكرة الإحسان والاستقامة في الإنسان وتجنب الإنسان من الخضوع لرغبات النفس السيئة.

٤. العبادات البدنية تكسب الإنسان صحة البدن:

مثلاً الوضوء والغسل يطهر بدن الإنسان من الأوساخ ويجعله في حالة نظيفة. وبأداء حركات الجسم المطلوبة في الصلاة والتي تؤدى خمس مرات في اليوم يحافظ على نشاط الجسم، وكذلك من الأهمية بمكان وصية النبي ﷺ :

«صوموا تصحوا» [٣]

لأن للصيام أثراً مهماً في صحة الإنسان حيث يتسبب الصيام في استراحة بدن الإنسان ويمنع سرعة ترهله ويحافظ على صحته. والدهون الضارة المجتمعة في الجسم يمكن إذابتها بالصيام وتكسب البدن راحته.

٥. العبادة تسوق الإنسان للعيش المخطط والمنتظم:

لقد تم تعيين توقيت أداء العبادات وأشكالها، وشروطها في القرآن والسنة. مثلاً: الصلوات المفروضة يؤدى كل واحدة منها في الزمن المحدد لها ولا يمكن الخروج عنها، فالمرء الذي يصلي صلاته يتحرك بشكل مخطط في أداء أعماله اليومية، حيث يعمل بشكل لا يقصر في أداء صلاته ولا في أداء أعماله وبالتالي يقوم بأداء أعماله الدنيوية بشكل مخطط ومبرمج.

والصوم المفروض يؤدى دائماً في شهر رمضان، وكذلك وقت أداء الحج محدد. وهذه الأمثلة التي يمكن ذكر المزيد منها تظهر أن العبادات تؤدى ضمن نظم وأسس محددة.

٢ مسلم، الصلاة، ٢٢٥/ ٤٨٨.

٣ سنن الطبراني، الصوم، ٥.

٦. العبادة تبعد الإنسان عن المنكرات:

العبادة تحسن الأخلاق وتنهى الإنسان عن المنكرات، والآية الآتية:

﴿...إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾ [٤]

تشير إلى هذا الخصوص. والذي يحافظ على أداء صلاته بشكل دائم يستحي أن يقف بين يدي الله تعالى وقد ارتكب المعاصي ويجتنب ارتكاب المنكرات التي نهى الله تعالى عنها.

وكذلك الصيام مثل الصلاة يمنع الإنسان من المنكرات حيث يقول نبينا ﷺ في الصيام:

«الصوم جنة فإذا كان أحدكم يوما صائما فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شتمه أو قاتله فليقل إني صائم الصوم جنة» [٥]

٤ العنكبوت:٤٥.
٥ أحمد، مسند، جـ ٢، ص ٣٠٦/ ٨٠٤٥.

فالصوم جنة (أمام الآثام والمنكرات) لأن الصيام لا يوجب ترك الطعام والشراب فقط بل يوجب كذلك ترك الآثام والمنكرات.

والنبي ﷺ الذي يقول:

«من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» [٦]

يلفت الانتباه إلى أن هذه العبادة لا بد لها من أن توجه تصرفات الإنسان الوجهة الحسنة. والمرء الذي يدرك هذه الأهمية والخصوصية للصيام يعمل على الابتعاد عن المنكرات. وهذه الخصوصية موجودة في سائر العبادات الأخرى.

والإنسان المؤمن المؤدي لعباداته يدرك أنه سوف يحاسب في الآخرة عن كل تقلباته وتصرفاته في الدنيا وهذا الاعتقاد يوجه بالإنسان نحو الإحسان ويبعده عن المنكرات.

٦ البخاري، جـ ٣، ص ٢٦/ ١٩٠٣.



ب-أهمية الصلاة وفضلها

١ - أهمية الصلاة وحكم ترك الصلاة:

إن أداء الصلاة يكون سبباً في دخول الجنة وتركها يتسبب في إلقاء المسلم في النار وتعذيبه. يقول رسول الله ﷺ:

«خمس صلوات افترضهن الله على عباده، فمن جاء بهن لم ينتقص منهن شيئا، استخفافا بحقهن، فإن الله جاعل له يوم القيامة عهدا أن يدخله الجنة، ومن جاء بهن قد انتقص منهن شيئا، استخفافا بحقهن، لم يكن له عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له» [٧]

وفي حديث آخر يوضح هذا الأمر على الشكل الآتي:

«من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله» [٨]

إن الله تعالى بيّن لنا الحالة السيئة التي تنتظر تارك الصلاة بهذا المثال:

﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣)﴾ [٩]

وجاء في الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه:

«إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء، قال الرب عز وجل: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك» [١٠]

لنلاحظ:

الصلاة فرض على كل مسلم بالغ عاقل.

ونبينا ﷺ الذي قال:

«الصلاة عماد الدين»(الترمذي: الإيمان، ٨)

ذكّرنا بمكانة الصلاة في الدين وقد قال في فرضية الصلوات الخمس:

«وفرض الله تعالى عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة» (البخاري، الصلاة، ١؛ مسلم، الإيمان، ٢٦٣)

إن العبد المؤمن لا يمكن له في صورة من الصور أن يفوت صلاته أو أن يتركها. وكل مسلم عاقل يتوجب عليه أن يؤدي صلاته في وقتها. وحتى في حال الحرب فإن ربنا سبحانه وتعالى رخص بالقصر في الصلاة ولكنه لم يأذن لنا بتركها. وحتى بالنسبة للنساء فليس لهن أي عذر سوى الحيض والنفاس.

ولا بد أن تؤدى الصلاة ونحن ندرك عظمة الذي نقف بين يديه. ولكن ليس لنا أن نعلل ترك الصلاة بعدم أدائها بتمام وكمال، لأن الله تعالى المطلع قد فرض الصلوات الخمس على الناس في كل الأحوال.

٧ ابن ماجه، إقامة الصلاة، ١٩٤/ ١٤٠١.
٨ أحمد، مسند، جـ٦، ص ٤٢١/ ٢٧٤٠٤.
٩ المدثر: ٣٩- ٤٣.
١٠ الترمذي، الصلاة، ١٨٨/ ٤١٣.



ولم يعطِ لعباده أي رخصة ـ سوى الحالات الخاصة للنساء ـ التي تقول لهن: "في هذه الحالة تستطعن ترك الصلاة.". ولهذه السبب فإن العبد ملزمٌ ببذل الجُهد لأداء الصلوات الخمس ضمن أوقاتها وإقامتها بشكل منظم.

الصلاة عبادة ذات فضيلة كبيرة تخلّص المؤمن من الوقوع في غياهب الرغبات النفسية، حيث جاء في الآية الكريمة:

﴿...وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ...﴾ [١١]

وإذا لم تشاهد حالة من هذا القبيل في المرء الذي يؤدي صلاته فهذا يعني أنه لا يؤديها بالكمال المطلوب.

وقد جاء في الآية الكريمة أن المؤمنين الحقيقين هم الذين يراعون الكمال المطلوب في صلاتهم:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [١٢]

يواظبون على الصلاة طوال الحياة فإنها تستلزم الصبر وبذل الجهد. والصلاة تختلف عن سائر العبادات الأخرى فالذي يقوم بأداء صلاته لا ينشغل بأمر آخر غير الصلاة، وليس الأمر كذلك في العبادات الأخرى. مثلاً المرء الصائم يمكن له أن يكون مشترياً في السوق وكذا بائعاً... والأمر مثله في الذي يؤدي حجه. وأما في الصلاة فيوجد فيها التكبير والتوحيد والتسبيح والحمد والشكر والتواضع والالتجاء والدعاء لكل المؤمنين والصلاة والسلام على نبينا ﷺ.

وتوزيع الصلوات الخمس في أزمنة محددة من اليوم تحتوي على ما لا يُحصى من الفوائد والحكم للإنسان. ولعل الحكم العديدة التي نعلمها أو لا نعلمها هي السبب الكامن وراء وداع النبي ﷺ للدنيا بعد مدة

١١ العنكبوت:٤٥.
١٢ المعارج:٣٤.

قصيرة من قوله: «الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم»[١٣]

والسكينة التي يمكن تحصيلها بالصلاة لا يمكن تحصيلها في عبادة أخرى، واللحظة التي يكون فيها العبد أقرب إلى الله تعالى في الدنيا هي وقت الصلاة. وعليه أيضاً أن يهتم اهتماماً كبيراً في سنن الصلوات الخمس المفروضة وأن لا يتساهل في أدائها. حيث أن هذه السنن هي بمثابة عبادات مكملة لنقص حصل في صلاة ذلك الوقت، وقد تم أداؤها بالذات من قبل سيدنا رسول الله ﷺ.

وبعض الروايات في هذا الشأن على الشكل الآتي:

«ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» [١٤]

«رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً» [١٥]

والإسلام يبدأ بالتدريب على الصلاة منذ الصغر في السن وقد جاء البيان في هذا الخصوص من لسان النبي ﷺ المبارك كالآتي:

«مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع» [١٦]

والحق سبحانه وتعالى يحثنا في القرآن الكريم ببذل الجهد في خصوص الصلاة، ويعرض لنا دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام كمثال على ذلك:

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [١٧]

١٣ أبو داوود، جـ ٤، ص ٣٣٩/ ٥١٥٦.
١٤ مسلم: صلاة المسافرين، ٩٦/ ٧٢٥.
١٥ الترمذي، الصلاة، ٢٠١/ ٤٣٠.
١٦ أبو داود، الصلاة، ٢٦/ ٤٩٥.
١٧ إبراهيم: ٤٠.



وكان النبي ﷺ يستعين في كل الأحول بالصلاة وكان يقوم من الليل حتى تتورم قدماه الشريفتان. وعندما كانت عائشة رضي الله عنها تسأله:

لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا فلما كثر لحمه صلى جالسا، فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع» [١٨]

وهو يوضح بذلك لنا أن أفضل الشكر لله تعالى يتحقق بالصلاة ويكون بذلك لنا قدوة حسنة.

١٨ البخاري، التهجد، ٦/ ٤٨٣٧.

٢- فوائد الصلاة:

١. إن الصلاة تنظّم الحياة اليومية للشخص وتقوي الإرادة: الصلاة تضع على الدوام حياة الشخص الخاصة تحت النظام وتحقق خلاص الإنسان من المشاغل الدنيوية. والسور والآيات التي تقرأ على الدوام تذكّر الإنسان بالله تعالى وتساعد في تمكين شعور المسؤولية في القلوب وتمنع الإنسان من الوقوع في الغفلة وارتكاب المعاصي وتقي من كل أنواع وساوس الشيطان. وجاء في القرآن الكريم:

﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [١٩]

٢. الصلاة تقوي الشعور الجماعي: في المجتمع المكوّن من الأفراد المحافظين على الصلاة تقوم العبادة بتوجيه الحياة المعيشية اليومية وتحقق الوحدة والتآلف بين المسلمين. وتكون الصلاة التكافل الاجتماعي وتكون وسيلة في اجتماع المسلمين في صفٍ واحد من غير التفريق بينهم في العرق واللون واللغة والبلد. وبفضل الصلوات الجماعية مثل صلاة الجمعة والعيد فإن المجتمع يجتمع في مكان واحد وتظهر الوحدة وتبعث برسائل الاتحاد للأعداء.

٣. الصلاة تعوّد الفرد على الشكر وتكسبه الثواب وتكون كفارة لصغائر الذنوب: وتقرب العبد من الله تعالى. ولأن الشخص الذي يؤدي صلاته يكون قد قام بالواجب الذي طالبه الله تعالى بفعله فإنه يعيش طوال حياته في اتقان أداء الوظيفة المكلف بها. وجاء في أحد الأحاديث:

«الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر» [٢٠]

من أقام صلاته بما يوافق أركانها من غير نقص فيها ويؤدي ركوعه وسجوده كاملاً فإن الله تعالى قد وعد أن يغفر له. ويقول نبينا ﷺ:

« أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً، ما تقول: ذلك يبقي من درنه "قالوا: لا يبقي من درنه شيئاً"، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا» [٢١]

٤. الصلاة تحقق للإنسان العديد من الفوائد فيما يتعلق بصحة جسمه: الحركات التي في الصلاة تقوي أعضاء الجسم والعظام والمفاصل. وتعمل الحركات المعينة على تنشيط الإنسان. وتساعد الصلاة باستمرار على تأمين طهارة وصحة الإنسان. لأن الشخص المصلّي مجبرٌ على الوضوء وهذا يعني تنظيف الأعضاء المتسخة عدة مرات في اليوم.

أيضاً من فوائد الصلاة:

١. تقرب من الله تعالى.
٢. تبعد عن المنكرات.
٣. توجه للخيرات.
٤. تنمّي المشاعر الحسنة.
٥. تعلم العيش المشترك.
٦. عماد الدين.
٧. تعلم الاحترام.
٨. تجنب الوقوع في الفواحش.
٩. تعوّد الطهارة.
١٠. التقييم الجيد للوقت.

---

١٩ العنكبوت:٤٥.

٢٠ مسلم، الطهارة، ١٦/ ٢٣٣.

٢١ البخاري، المواقيت، ٦/ ٥٢٨.

ج- شروط الصلاة

تقسم شروط الصلاة إلى ثلاث مجموعات:

١- شروط الوجوب:

شرط وجوب الصلاة (يعني الشرط المطلوب لفرضية الصلاة على شخص ما) هو البلوغ فقط. وبناءً على هذا الشرط فلا تفرض الصلاة على الأولاد. ولكن إلى جانب ذلك فإنهم يؤمرون بالصلاة عند وصولهم سن السابعة.

٢- شروط الصحة:

ثمة شروط خمسة من أجل صحة الصلاة التي يصليها المسلم (قبلوها في الدين):

١. أن يكون الشخص الذي يؤدي الصلاة مسلماً.
٢. التطهر من الحدث (من حالة عدم الوضوء)
٣. الطهارة من النجاسات.
٤. ستر مكان العورة.
٥. التوجه نحو القبلة.

٣- شروط الوجوب والصحة المشتركة:

١. وصول الدعوة الإسلامية للشخص.
٢. أن يكون عاقلاً.
٣. دخول الوقت.
٤. أن يكون قادراً على التطهر.
٥. أن لا يكون الشخص نائماً أو في حالة غفلة عن الصلاة.
٦. أن لا تكون المرأة في حالة الحيض أو النفاس.

وبعض هذه الشروط قد مر معنا سابقاً وبعضها الآخر يتعلق بالعديد من الأحكام وسوف نتناولها فيما يأتي:

❖ الطهارة من الحدث:

الطهارة من النجاسة الحكمية "الحدث" من أجل الصلاة. أي شرط الطهارة من الجنابة وعدم الوضوء حيث اشترط الله تعالى الوضوء والغسل في الحالات اللازمة من أجل أداء الصلاة، حيث قال الله تعالى:

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا..﴾ [٢٢]

ويقول رسول الله ﷺ:

«لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» [٢٣]

❖ الطهارة من النجاسة:

يجب على الشخص الذي يريد أن يصلي أن يزيل كل نجاسة موجودة بقدر تمنع الصلاة على بدنه أو على لباسه الذي يرتديه، أوفي الأشياء التي يحملها أو في المكان الذي يصلي فيه.

❖ ستر العورة:

تنقسم العورة إلى قسمين: عورة مغلظة وعورة مخففة. وأماكن العورة وأحكامها بالنظر إلى الذكر والأنثى هي على الشكل الآتي:

١) العورة المغلظة: العورة المغلظة بالنسبة للذكر هي الأعضاء الجنسية ومواضعها. وعورة المرأة المغلظة في أمر الصلاة هي بطنها وما يقابله من الأعضاء ويدخل في شمول ذلك كل من الإليتين والساقين ومنطقة الخصر.

---

٢٢ المائدة: ٦.
٢٣ البخاري، الوضوء، ٢/ ٦٩٥٤.

٢) العورة المخففة: عورة الرجل المخففة هي الإليتين والخصر والساقين. وأما عورة المرأة المخففة فهي موضع الصدر منها وما يوجد من أعضاء في مقابله ويدخل في شموله الظهر وعظم الكتف والرقبة والركبة. ويحرم النظر إلى عورة المرأة سواء المغلظة منها أو المخففة.

ويفرض ستر موضع العورة المغلظة ما دام يجد المرء القدرة على سترها. وأما إذا لم يجد الرجل ما يستر بها فإنه يصلي عرياناً. وأما ستر العورة غير المغلظة فليس من شروط الصلاة بل هو واجب.

❖ **التوجه نحو القبلة:**

يشترط أداء الصلاة مع التوجه نحو القبلة عند القدرة على التوجه نحوها، وما دام التوجه نحو القبلة آمناً. وقبلتنا هي مكان وجود الكعبة. والكعبة ليست عبارة عن المكان المقدس المعروف، بل تمتد بأعلاها نحو السماء وتمتد بأسفلها نحو أعماق الأرض. والقبلة بالنسبة للذين يعيشون خارج المسجد الحرام هي التوجه نحو الكعبة.

الذي يجد أي عذرٍ من الأعذار يمنعه من التوجه نحو القبلة، فإن قبلته هي الجهة التي يقدر على التوجه إليها. والذي لا يعلم تحديد جهة القبلة فإن وجد إلى جانبه من يعلم ذلك وجب عليه سؤاله، فإن لم يجد من يسأله فإنه يؤدي صلاته بعد البحث عنها.

وإن تبين أثناء أداء الصلاة أنه قد أخطأ فيُنظر: إن كان انحرافه عن القبلة شديداً جداً مثلاً إن بقيت جهة الكعبة خلفه أو جعل القبلة على جهة الشرق أو الغرب منه فإنه يقطع صلاته ثم يعيدها من جديد. ولا يكفيه التوجه في تلك اللحظة نحو القبلة من غير أن يقطع صلاته. وأما إن كان انحرافه عن جهة القبلة قليلاً فإنه يتوجه نحو القبلة داخل صلاته ويتم صلاته.

وأما الشخص الذي يتبين خطأه بعد الانتهاء من الصلاة فإن كان انحرافه عن القبلة كثيراً، فإنه يعيد صلاته ما دام في الوقت المحدد، وإن لم يكن انحرافه كثيراً فلا داعي إلى إعادة صلاته.

❖ **دخول الوقت:**

يشترط أداء الصلوات ضمن أوقاتها. وكما أن الصلاة التي يصليها قبل دخول وقتها تعد باطلة غير مقبولة فإنه كذلك ترك الصلاة حتى يخرج وقتها من غير عذر مشروع يعتبر من كبائر الذنوب. وقد جاء في القرآن الكريم:

﴿... إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [٢٤]

٢٤ النساء: ١٠٣.

الذي يجد أي عذرٍ من الأعذار يمنعه من التوجه نحو القبلة، فإن قبلته هي الجهة التي يقدر على التوجه إليها. والذي لا يعلم تحديد جهة القبلة فإن وجد إلى جانبه من يعلم ذلك وجب عليه سؤاله، فإن لم يجد من يسأله فإنه يؤدي صلاته بعد البحث عنها.

د- أركان الصلاة

وسنتناول هذه بشكل مختصر فيما يأتي:

١- النية:

النية فرض في كل العبادات، وفي الصلاة تعني تعيين الصلاة التي يريد المسلم صلاتها. ومع جواز أداء النية باللسان فإن عدم النطق بها هو الأفضل.

٢- تكبيرة الافتتاح (تكبيرة التحريم):

وتعني البدء بالصلاة بقوله الله أكبر والذي يعني تعظيم الله ﷻ وتقديره.

٣- الوقوف أثناء أداء تكبيرة الافتتاح.

الوقوف في أداء تكبيرة الافتتاح فرض في الصلوات المفروضة. وأما في الصلوات النوافل فإنه يجوز أداء التكبير جالساً. ويسقط حكم الوقوف أثناء أداء تكبيرة الافتتاح عن الذي يلحق بالصلاة فيما بعد (المسبوق).

والذي لا يقدر على الوقوف فإنه يندب عليه الاستناد على حائط أو غيره لأداء الصلاة. والذي يقدر على أداء الصلاة مستنداً على مكان ما إن صلى جالساً من غير استناد تكون صلاته صحيحة.

والذي لا يقدر على الوقوف في الصلاة ويؤديها قاعداً فإنه يندب عليه القعود متربعاً. ويؤدي تكبيرة الافتتاح وكذلك الركوع والسجود قاعداً بالتربيع، ويغير شكل جلوسه أثناء السجود بحيث يسجد على مقدمة قدميه وأثناء الجلوس بين السجدتين والتشهد فإنه يجلس جلوسه المعتاد في الصلاة.

والذي لا يقدر على أداء الصلاة جالساً من غير استناد على شيء أو حتى مستنداً فإنه يندب عليه الصلاة بالإيماء نائماً على طرفه الأيمن متجهاً نحو القبلة. فإن لم يكن يستطع النوم على طرفه الأيمن نام على طرفه الأيسر، فإن لم يقدر على هذا أيضاً فإنه يصلي نائماً على ظهره باسطاً رجليه تجاه القبلة. فإن لم يقدر على ذلك فإنه يصلي نائماً على وجهه (بطنه) ويوجه رأسه نحو القبلة.

والذي يقدر على الوقوف ولكنه لا يقدر على الركوع والسجود والقعود، فإنه يؤدي الركوع والسجود بالإيماء في القيام ولا يجوز أن يصلي نائماً ويؤدي الركوع والسجود بالإيماء فإن فعل ذلك لم تقبل صلاته.

صندوق المعلومات

أركان الصلاة هي: النية، أداء تكبيرة الافتتاح (تكبيرة الإحرام)، الوقوف أثناء أداء تكبيرة الافتتاح، قراءة الفاتحة، الوقوف أثناء قراءة الفاتحة، الركوع، القيام من الركوع، السجود، القعود بين السجدتين، السلام، القعود من أجل السلام، الطمأنينة، الاعتدال، رعاية الترتيب في الصلاة.

والذي يقدر على القيام والقعود ولكنه لا يقدر على الركوع والسجود فإنه يؤدي بالإيماء الركوع في القيام والسجود في القعود وإذا تصرف بما يخالف ذلك تبطل صلاته.

وإذا كان الشخص لا يقدر على أداء أي ركن من أركان الصلاة غير النية، فإنه يقوم بأداء ما يستطيع القيام به وما دام فيه عقل لا يترك صلاته حتى يخرج وقتها. والأمر نفسه في الذي يستطيع أن يقوم بالإيماء إلى جانب النية.

٤- قراءة الفاتحة:

الشخص الذي يصلي إماماً أو منفرداً يفرض عليه قراءة سورة الفاتحة في كل ركعة من ركعات الصلاة بقدر تحريك لسانه ـ وإن لم يسمع نفسه. ويتحمل الإمام قراءة الفاتحة عن المقتدي بالإمام.

والشخص الذي يترك قراءة الفاتحة متعمداً ولو في ركعة من الصلاة تبطل صلاته.

٥- القيام من أجل قراءة الفاتحة:

الشخص الذي يصلي إماماً أو منفرداً يفرض عليه القيام أثناء قراءة سورة الفاتحة، و تبطل صلاة أي من هؤلاء في حال جلوسه أثناء قراءة الفاتحة. وأما بالنسبة للمقتدي فلا يفرض عليه القيام من أجل قراءة الفاتحة.

٦- الركوع:

الركوع هو الميل المتشكل من تلاصق الفخذين مع الركبتين عند وضع الشخص اليدين عليهما. وأما خفض الرأس فقط لا يعني أداء الركوع. واستواء الظهر أثناء الركوع وكذا وضع اليدين على الركبتين ليس من الفرض بل مندوب.

وقد قال الله تعالى في القرآن:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا ...﴾ [٢٥]

وتروي السيدة عائشة ﵂ كيفية خفض الرأس على الشكل الآتي:

«...كان رسول الله ﷺ إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك...» [٢٦]

«إذا ركع النبي استوى ظهره حتى لا يقطر الماء منه».

٧- القيام من الركوع:

وتروي السيدة عائشة ﵂ أيضاً كيفية القيام من الركوع على الشكل الآتي:

«... وكان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد، حتى يستوي قائماً..» [٢٧]

٨- السجود:

هو وضع الجبهة على الأرض أو على شيء مثبت ملاصق بالأرض. ويكفي أن يلمس بأقل جزء من الجبهة الأرض. ويندب ملامسة الأنف للأرض أثناء السجود. ويشترط أن يكون على سبعة أعظم.

يقول نبينا ﷺ:

«أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة، وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين، وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب والشعر» [٢٨]

يعتبر السجود من أهم أركان الصلاة وحسب العقيدة الإسلامية لا يسجد لغير الله تعالى. ويفيد أسمى معاني إظهار الاحترام لله تعالى والتواضع

٢٥ الحج: ٧٧.
٢٦ مسلم، الصلاة، ٢٤٠/ ٤٩٨.
٢٧ مسلم، الصلاة، ٢٤٠/ ٤٩٨.
٢٨ البخاري، الآذان، ١٣٣/ ٨١٢، مسلم، الصلاة، ٢٣٠/ ٤٩٠.

والإعلاء. وقد جاء في الحديث الشريف:

«أقرب ما يكون العبد من ربه، وهو ساجد، فأكثروا الدعاء» [٢٩]

٩- الجلوس بين السجدتين:

١٠- السلام:

السلام هو آخر فرض يؤدى في الصلاة ويكون ذلك باللفظ العربي "السلام عليكم" ولا يكفي أن يقول فيه: "سلامٌ"، بل عليه أن يقول: "السلام"، ويجب أن يأتي بعده مباشرة قوله "عليكم" من غير فاصل زمني بينهما وإذا لم يأت بالسلام على هذا الشكل فإن الصلاة تعتبر غير مقبولة.

٢٩ مسلم، الصلاة، ٢١٥/ ٤٨٢. .

١١- الجلوس من أجل أداء السلام:

١٢- الطمأنينة:

وتعني وصول الأعضاء إلى حالة السكون أثناء أداء الأركان.

١٣- الاعتدال:

يفرض الاعتدال ـ يعني الاستواء ـ بعد الركوع والسجود وعند السلام وأداء تكبيرة الافتتاح. ولا يكفي الوقوف بشكل مائل أثناء أداء هذه الأركان.

١٤- رعاية الترتيب في الصلاة:

إن الرجل الذي يصلي ينوي أولاً وبعدها يكبر وثم يقرأ سورة الفاتحة ثم يركع وبعدها يعتدل من الركوع. ويقوم بأداء الاعتدال من الركوع قبل السلام. ورعاية هذا الترتيب فرض في أداء الأركان.



لنتناقش

قوموا بالبحث عن أركان الصلاة في المذاهب الأخرى غير المذهب المالكي ثم ناقشوا ذلك في الصف. وبينوا الأركان المشتركة والمختلفة فيها.

هـ- سنن الصلاة ومندوباتها

تكون الصلاة تامة بالقيام بسننها. عندما ندعم الفرائض بالسنن والمندوبات فإن الصلاة عندها تصبح عبادة من أكمل العبادات. وعندما نراعي السنن في الصلاة فإنها تكون قد أديت بالشكل الذي عرّفنا به ا النبي ﷺ. وترْكها يتسبب في نقص ثواب الصلاة.

١- سنن الصلاة:

تتكون سنن الصلاة من أربع عشرة سنة:

١. قراءة آية بعد الفاتحة في الركعة الأولى والثانية.
٢. الوقوف قائماً أثناء قراءة الآية بعد الفاتحة.
٣. الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والجمعة وفي الركعتين الأولى والثانية من صلاة المغرب وفي الركعتين الأولى والثانية من صلاة العشاء.
٤. الإسرار بالقراءة في كل ركعات صلاة الظهر والعصر، وفي الركعة الأخيرة من صلاة المغرب وفي الركعتين الأخيرتين من صلاة العشاء.
٥. أداء التكبيرات الزائدة على تكبيرة الافتتاح.
٦. قول الإمام و المنفرد "سمع الله لمن حمده" عند الاعتدال من الركوع.
٧. التشهد.
٨. القعود من أجل التشهد.
٩. قراءة الصلوات الإبراهيمية بعد التشهد الأخير: وأفضل صيغ التشهد هي بالشكل الآتي: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد."
١٠. وضع المواضع الملاصقة من القدمين للأصابع والركبتين والكفين على الأرض في السجود.
١١. إجابة المقتدي على سلام الإمام والشخص الذي على يساره. وهذه الإجابة تتحقق بقوله: "السلامُ عليكم"، "وعليكم السلام" و"عليكم".
١٢. الجهر بالسلام الذي يختتم به الصلاة.
١٣. إنصات المقتدي أثناء جهر الإمام بالقراءة.
١٤. القيام بالأداء فوق الطمأنينة الواجبة.



٢- مندوبات الصلاة:

بعض مندوبات الصلاة هي:

- ❖ نية الأداء أثناء أداء الصلاة الحاضرة، ونية القضاء أثناء أداء الصلوات الفائتة.
- ❖ تحديد عدد الركعات في النية.
- ❖ الخشوع في الأداء.
- ❖ رفع اليدين حذاء المنكبين أثناء أداء تكبيرة الافتتاح.
- ❖ إرسال اليدين إلى الجانبين في وقار من غير ربط بينهما.

❖ قراءة سورة تامة بعد الفاتحة.

❖ القراءة بالمطول في صلاة الصبح وبالقصير في صلاتي المغرب والعصر، وبمتوسط الطول في العشاء.

❖ قصر الركعة الثانية عن الركعة الأولى.

❖ القراءة بما يسمِع نفسه في القراءة السرية.

❖ التأمين (قول: آمين) عند الانتهاء من قراءة الفاتحة.

❖ الإسرار في التأمين (آمين).

❖ تسوية ظهره في الركوع ووضع اليدين على الركبتين وشد الركبتين.

❖ القول ثلاثاً: "سبحان ربي العظيم وبحمده"، أو "سبحان بي العظيم" في الركوع وقراءة القرآن والدعاء.

❖ إبعاد الرجل ما بين الذراعين في الركوع.

❖ قول المنفرد في الصلاة: "ربنا ولك الحمد" بعد قوله: "سمع الله لمن حمده".

❖ التكبير في الركوع والسجود وأثناء القيام من السجود.

❖ وضع الجبهة والأنف معاً على الأرض أثناء السجود.

❖ وضع اليدين في حذاء الأذنين أو قريباً منهما في السجود.

❖ إبعاد الرجال البطن عن الفخذين، والمرفقين عن الركبتين، والعضديين عن الإبطين أثناء السجود.

❖ محاذاة موضع السجود لمكان وضع القدمين من الأرض.

❖ الدعاء في السجود بأمور الدين أو الدنيا، وتلاوة التسبيحات.

❖ وضع القدم اليسرى مع الإلية على الأرض في أي نوع من أنواع القعود مع نصب القدم اليمنى مائلة جهة الشمال ووضع أصبع الإبهام من اليمنى في الأرض.

❖ وضع الكفين على مقدمة الفخذين مع محاذاة رؤوس الأصابع للركبتين.

❖ إبعاد الرجل بين الفخذين وعدم اللصق بينهما.

❖ مد أصبع التشهد "السبابة" إلى جانب الإبهام أثناء التشهد وقبض الأصابع الثلاثة الأخرى غير السبابة والإبهام.

❖ تحريك أصبع التشهد وبشكل متوسط يميناً ويساراً "وليس للأعلى والأسفل" من بداية التشهد حتى نهايته.

❖ القنوت في صلاة الصبح.

❖ الصلاة والسلام على النبي ﷺ في التشهد، وبعدها القيام بالدعاء قبل التسليم والإسرار بالدعاء، والدعاء بما هو عام.

وإحدى هذه الأدعية التي يمكن قراءتها هنا هي:

"اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولأئمتنا ولمن سبقنا بالإيمان مغفرة عظمى. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وقنا عذاب النار."

❖ البدء باليمين أثناء أداء السلام المختتم للصلاة.

❖ اتخاذ السترة لكل من الإمام والمنفرد.

و- التصرفات التي تكره في الصلاة

مكروهات الصلاة هي الآتي:

١. التعوذ والبسملة قبل قراءة الفاتحة والسورة في الصلوات المفروضة.
٢. الدعاء بعد تكبيرة الافتتاح وقبل قراءة الفاتحة والسورة أو أثناء قراءتهما.
٣. الدعاء في الركوع وقبل التشهد الأول والأخير وبعد التشهد الأول.
٤. الدعاء بعد انتهاء الإمام من السلام.
٥. الدعاء جهراً في السجود أو في المواضع الأخرى.
٦. الجهر بالتشهد.
٧. سجود المصلي على لباسه أو تلافيف عمامته أو غيرهما من الأشياء الأخرى.
٨. قراءة القرآن أثناء الركوع والسجود.
٩. تكرار تلاوة دعاء محدد في الصلاة.
١٠. الالتفات بالرأس يمنة ويسرى في الصلاة من غير أن تكون هناك حاجة ملحة لذلك.
١١. التشبيك بين الأصابع وفرقعتها.
١٢. نصب كلا القدمين ووضع الإليتين على الكعبين والقعود عليهما.
١٣. وضع اليدين على الجنبين في القيام.
١٤. تغميض العينين.
١٥. رفع القدم عن الأرض أو الاستناد على قدم واحدة.
١٦. وضع إحدى قدميه فوق الأخرى.
١٧. اللصق بين القدمين طوال الصلاة.
١٨. التفكر بالأمور الدنيوية أثناء الصلاة.
١٩. العبث باللحية أو غيرها من الأمور.
٢٠. الحمدلة بعد العطاس.
٢١. الحك من غير حاجة.
٢٢. التبسم بشكل قليل.
٢٣. الترك عمداً لسنة من سنن الصلاة.
٢٤. قراءة سورة أو آية بعد الفاتحة في الركعتين الأخيرتين.
٢٥. التصفيق باليدين بسبب حدوث أمر معين في الصلاة.

ز- الأمور التي تبطل الصلاة

الأفعال التي تبطل الصلاة هي الآتي:

١. النية بإنكار الصلاة وعدم قبول كل ما قام به حتى تلك اللحظة.
٢. الترك العمد لركن من أركان الصلاة.
٣. زيادة ركن فعلي مثل الركوع والسجود في الصلاة.
٤. أكل شيء ما ولو لقمة واحدة قصداً.
٥. شرب شيء ما ولو مذقة واحدة قصداً.
٦. التكلم بشيء ما ولو كلمة واحدة قصداً.
٧. إصدار صوت لا يشتمل على حرف قصداً.
٨. التأفف بالفم قصداً.

٩. القيء قصداً.

١٠. السلام قصداً أثناء اشتباهه بإتمامه الصلاة أو عدم إتمامها.

١١. حدوث أمر ناقض للوضوء في الصلاة.

١٢. انكشاف عورته المغلظة في الصلاة.

١٣. وقوع نجاسة عليه وهو في الصلاة.

١٤. تصحيح قراءة شخص غير الإمام يرتبك في تلاوة القرآن.

١٥. الضحك بصوت مرتفع (القهقهة) في الصلاة.

١٦. الفعل الكثير في الصلاة. ويعتبر من الأفعال الكثيرة كل من حكِّ الجسم والعبث باللحية ووضع طرف ثوبه على كتفه ومنع الذي يريد المرور من أمامه والإشارة بيده. وأما التسليم خطأً في الصلاة وأكل أو شرب شيءٍ ما خطأً لا يفسد الصلاة. ويلزم سجود السهو على من يقوم بهذا الأمر.

١٧. عدم القيام بأداء فرض من فرائض الصلاة والانشغال بشيء آخر.

١٨. تذكره أثناء أداة صلاة معينة عدم أداء الصلاة السابقة لها.

١٩. أداء أربع ركعات زائدات في صلاة ثلاثية أو رباعية، وأداء ركعتين زائدتين في الصلاة ذات الركعتين.

٢٠. أداء المسبوق الذي لحق بالصلاة سجود السهو الذي يلزم الإمام القيام به بعد السلام.

٢١. أداء سجود السهو قبل السلام لتركه سنة من السنن البسيطة في الصلاة.

٢٢. عدم سجوده للسهو بسبب تركه ثلاث سنن في الصلاة ومرور زمن طويل بعده.

وأما فعل هذه الأمور في الصلاة فلا يبطلها:

١. صمت الشخص لمدة قصيرة عندما يخبر بخبر وهو في الصلاة.

٢. قتل العقرب في الصلاة.

٣. التأشير بالإشارة البسيطة.

٤. القيام بالإشارة للرد على السلام.

٥. التأوه لمدة قصيرة بسبب ألم من الآلام.

٦. البكاء بسبب الخشوع.

٧. السعال.

٨. المشي للدخول في الصف.

٩. إبعاد الشخص أو الحيوان الذي يريد المرور من أمامه وهو في الصلاة.

١٠. المشي إلى الجانب أو الخلف. وأما إدارة الظهر للقبلة فإنها تفسد الصلاة.

١١. تسوية لباسه.

١٢. إغلاق فمه باليد أثناء التثاؤب.

١٣. البصق لسبب ما ولكن غير المرافق لصوت.

١٤. قوله «سبحان الله» ليبين أنه في الصلاة.

١٥. قراءة آية بعد الفاتحة توافق سؤال الشخص الذي يسأل عن شيء ما.

أبحاث تقويمية

١. اذكروا الآيات المتعلقة بفرضية الصلاة من خلال التعريف بالصلاة؟
٢. ما هي الأمور التي يجب القيام بها عند أداء الصلاة؟. بينوا ذلك.
٣. أوضحوا الجوانب التي تسمو بالصلاة على العبادات الأخرى؟
٤. هل يمكن للشخص أن يحافظ على طهارة قلبه دون أن يصلي؟ بينوا ذلك.
٥. ما هي فوائد الصلاة داخل المجتمع؟
٦. ما هي شروط وأركان الصلاة؟
٧. كيف يمكن أن ينوي الصلاة؟ وضّحوا ذلك.
٨. كيف يمكن أداء صلاة كاملة؟ اشرحوا ذلك.
٩. عددوا خمسة من التصرفات التي يكره فعلها في الصلاة.
١٠. التقدم من أجل ملء الفراغ في الصف الأمامي في الصلاة الجماعية لا يبطل الصلاة. بينوا السبب في ذلك.

أسئلة التوصيل

١	شرط الصحة		البدء بالصلاة بقول الله أكبر
٢	تكبيرة الإحرام		وصول الأعضاء إلى السكون أثناء أداء أركان الصلاة
٣	الاعتدال		أن يصبح فرضاً على شخص ما
٤	شرط الوجوب		الأداء بالتتالي
٥	الطمأنينة	١	شرط دخوله في الإسلام
٦	الترتيب		استواء الشخص قائماً

ضع صح أمام العبارة الصحيحة، وخطأ أمام العبارة الخطأ

١. الذي يعلم أنه أخطأ في تحديد القبلة فإنه يكفيه التوجه نحو القبلة في تلك اللحظة من غير أن يقطع صلاته. ( )

٢. الوقوف من أجل قراءة الفاتحة ليس فرضاً على المقتدي الذي يقتدي بالإمام. ( )

٣. تعتبر الصلاة مقبولة إذا قام بالتسليم بقوله "سلامٌ عليكم" مكان قوله "السلام عليكم" الذي يحمل المعنى نفسه. ( )

٤. القعود فرض من أجل أداء السلام في الصلاة. ( )

٥. من السنة الإسرار بالقراءة في كل ركعات صلاتي الظهر والعصر والركعة الأخيرة من صلاة المغرب والركعتين الأخيرتين من صلاة العشاء. ( )

٦. تغفر كبائر الذنوب عن الشخص المصلي. ( )

٧. شرط وجوب الصلاة هو أن يكون بالغاً فقط. ( )

٨. ليس من الشرط لصحة الصلاة التوجه نحو القبلة. ( )

٩. يسقط شرط أداء الصلاة من الشخص الذي لا يقدر على أداء الطهارة. ( )

١٠. صدر المرأة والمواضع التي توجد في مقابلها لا تعتبر من العورة المغلظة. ( )

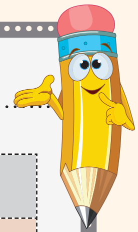
١١. يكره الالتفات بالرأس يمنة ويسرة في الصلاة من غير أن تكون هناك حاجة ملحة لذلك. ( )

١٢. القيام بالإشارة للرد على السلام يبطل الصلاة. ( )

١٣. السجود للسهو قبل السلام لترك سنة من السنن البسيطة في الصلاة لا يبطل الصلاة. ( )

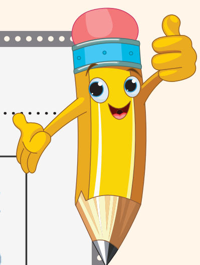
١٤. يندب محاذاة موضع السجود مع مكان وضع القدمين من الأرض. ( )

١٥. من الفرض الجلوس بين السجدتين. ( )



اكتبوا الأحكام المناسبة في أماكن الفراغ من الجدول الآتي

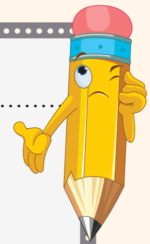
التصفيق باليدين في الصلاة	
النية هي تحديد نوع الصلاة التي يصليها	فرض
أداء التكبيرات الزائدة على تكبيرة الافتتاح	
أن يكون خاشعاً	
قراءة الفاتحة في الصلاة	
عدم اللصق بين القدمين طوال الصلاة	
القيام من الركوع	



لغز الكلمات

ح	س	ا	ل	ق	ب	ل	ة	ك	ب	ا	ث
ز	ا	ل	ر	ك	و	ع	ق	ث	و	ل	ل
ل	غ	ه	ه	ذ	ل	ل	ط	ه	ا	ت	ط
خ	ي	ا	ل	س	ل	ا	م	ض	ل	ش	ا
ج	ظ	ب	ح	ق	ج	ز	ن	ت	و	ه	ل
ا	ل	س	ج	و	د	ظ	ف	ت	ق	د	ت
ي	ا	ل	ا	ع	ت	د	ا	ل	ت	ن	ر
خ	ن	ظ	ل	إ	ا	ز	ك	ح	د	إ	ت
خ	ك	ح	ع	ع	ل	ي	ظ	غ	ي	ض	ي
ف	ص	ث	و	ط	ن	ب	ش	ب	خ	و	ب
ز	ج	ب	ر	ي	ي	ط	و	ش	ذ	ح	ن
ل	ش	ك	ة	ف	ة	ا	ل	ص	ل	ا	ة

الوقت.
القبلة.
العورة.
النية.
الاعتدال.
الترتيب.
الصلاة.
الركوع.
السجود.
السلام.
التشهد.



أسئلة الخيارات المتعددة

١. أي مما يأتي هو شرط وجوب الصلاة؟

أ. أن يكون بالغاً.

ب. الطهارة من الحدث.

ج. استقبال القبلة.

د. أن لا تكون المرأة في حالة الحيض.

٢. أي مما يأتي ليس من أركان الصلاة؟

أ. القيام من الركوع.

ب. الطمأنينة.

ج. الاعتدال.

د. التسليمة الثانية.

٣. ما هو حكم إنصات المقتدي عند جهر الإمام بالقراءة؟

أ. مندوب.

ب. فرض.

ج. سنة.

د. مكروه.

٤. أي من التصرفات الآتية يندب القيام بها؟

أ. الدعاء بعد انتهاء الإمام من السلام.

ب. قراءة سورة تامة بعد الفاتحة.

ج. تغميض العينين.

د. الحمدلة عند العطاس.

٥. أي من التصرفات الآتية لا تعد ضمن التصرفات المكروهة؟

أ. قراءة القرآن في الركوع أو السجود.

ب. التبسم القليل.

ج. القنوت في صلاة الصبح.

د. الدعاء جهراً في السجود أو في مواضع أخرى.

٦. أي مما يأتي يبطل الصلاة؟

أ. إغلاق فمه باليد أثناء التثاؤب.

ب. المشي إلى الصف.

ج. التأوه لمدة قصيرة بسبب ألم من الآلام.

د. الضحك بصوت مرتفع في الصلاة.

الوحدة السادسة

أوقات الصلاة وأداؤها

مواضيع الوحدة:

أ. أنواع الصلاة.
ب. أوقات الصلاة.
ج. أداة الصلوات الخمسة.
د. صلاة الجمعة وأداؤها صلاة الجنازة وأداؤها.
ه. صلاة العيد وأداؤهما.
و. صلاة التراويح وأداؤها.
ز. بعض الصلوات النافلة.

الأبحاث التحضيرية

١. هل المسلم مضطر لأداء كل صلواته؟ تكلموا عن أنواع الصلاة وناقشوها في الصف.

٢. لماذا يتم أداء صلاة الجمعة والعيدين جماعةً؟ ابحثوا في آثار ذلك دينياً واجتماعياً.

٣. ما هي العلاقة بين طعام الإفطار في رمضان وصلاة التراويح؟ ابحثوا في ذلك.

أ- أنواع الصلاة

الصلوات نوعان: فرض، ونافلة.

أنواع الصلاة
- صلوات الفرض
  - فرض عين
  - فرض كفاية
- صلوات النوافل
  - سنة مؤكدة
  - نافلة الرغائب
  - نافلة مؤكدة

١- صلوات الفرض وأنواعها:

تقسم صلوات الفرض إلى نوعين:

» **صلوات فرض عين**: هي الصلوات المفروضة في الأوقات الخمسة، وقضاؤها إن فاتت إحداها على الشخص، وصلاة الجمعة فرض على الرجال فقط.

» **صلاة فرض الكفاية**: وهي صلاة الجنازة.

٢- صلوات النوافل وأنواعها:

تنقسم صلوات النوافل إلى ثلاثة أنواع هي: سنن مؤكدة، ونافلة الرغائب، ونوافل مؤكدة.

» **صلوات السنن المؤكدة:**

وهذه خمس صلوات:

١. صلاة الوتر: وهي من أقوى السنن المؤكدة. ويبدأ وقتها الصحيح بعد أداء صلاة العشاء وزوال الشفق الأحمر من جهة الغروب. ويندب تأخير صلاة الوتر إلى الهزيع الأخير من الليل قبل صلاة الفجر لمن يأمن على نفسه من الاستيقاظ والنهوض إليها. ولا يجب على من أدى صلاة الوتر في بداية الليل إعادتها من جديد إن استيقظ في آخر الليل من أجل صلاة النوافل.
٢. صلاة عيد الفطر.
٣. صلاة عيد الأضحى.
٤. صلاة الكسوف.
٥. صلاة الاستسقاء.

» **صلاة الرغائب (التطوع):**

وهي الركعتان قبل فرض صلاة الفجر. ويقال لها صلاة الرغائب. والرغائب هي صلاة أدنى من السنة وأعلى من المندوب. ولا يوجد في المذهب المالكي صلاة الرغائب غير هذه الصلاة، وتؤدى هذه الصلاة في المسجد بقراءة الفاتحة فقط، ويندب القراءة سراً.

» **صلوات النافلة المؤكدة:**

صلاة النوافل المؤكدة عشرة هي:

١. نافلة ما قبل فرض صلاة الظهر.
٢. نافلة ما بعد فرض صلاة الظهر.
٣. نافلة ما قبل فرض صلاة العصر.
٤. نافلة ما بعد فرض صلاة المغرب.
٥. نافلة ما بعد فرض صلاة العشاء.

وليس هناك تحديد لعدد الركعات في هذه النوافل الخمسة، ويمكن الاكتفاء بركعتين للندب. ومع ذلك من الأفضل أداء أربع ركعات في النوافل القبلية التي ذكرناها آنفاً، وأداء ست ركعات في نافلة ما بعد فرض صلاة المغرب.

٦. صلاة الضحى؛ وأقل هذه الصلاة ركعتان، وأكثرها ثمان ركعات.

٧. صلاة التهجد؛ ومن الأفضل أداء هذه الصلاة في الثلث الأخير من الليل.

٨. صلاة ركعتي النافلة التي تكون قبل ركعة صلاة الوتر الوحيدة.

٩. صلاة التراويح في رمضان؛ وهي عشرون ركعة بعد صلاة العشاء ويسلم المصلي بعد كل ركعتين.

١٠. صلاة تحية المسجد؛ وهي ركعتان يؤديها الشخص عند دخول المسجد وقبل الجلوس.

صندوق المعلومات

«خمس صلوات كتبهن الله على العباد من جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة»

(النسائي، الصلاة، ٦/ ١٦٤، الدارمي، الصلاة، ٢٠)

ب- أوقات الصلاة

١- وقت الصلوات الخمسة وصلاة الجمعة:

لكل وقت من أوقات الصلوات الخمسة هذه نوعان هما: "**الوقت الاختياري**" و "**الوقت الضروري**". يجوز أداء كل صلاة فرض في أي جزء من وقتها الاختياري. وأما الوقت الإجباري فهو خاص بذوي الأعذار الشرعية. ونورد فيما يلي الوقت الاختياري والوقت الضروري لكل صلاة:

❖ **الأوقات الاختيارية:**

١. يبدأ وقت صلاة الصبح منذ بزوغ الفجر الصادق ويمتد إلى حين انقشاع الظلام بشكل تام عن الأجواء.

٢. يبدأ وقت صلاة الظهر من الزوال (انحدار الشمس إلى جهة الغرب) ويمتد إلى أن يصبح ظل كل شيء مثله.

٣. يبدأ وقت صلاة العصر عندما يصبح ظل كل شيء مثله ويمتد إلى حين اصفرار الشمس.

٤. يبدأ وقت صلاة المغرب من غروب الشمس ويمتد بمقدار الزمن الذي يستغرقه أداء الصلاة بعد تحصيل شروطها من مكاره حدث وخبث وستر عورة.

٥. يبدأ وقت صلاة العشاء من غياب الشفق الأحمر في جهة الغرب ويمتد إلى نهاية الثلث الأول من الليل.

❖ **الأوقات الضرورية:**

١. يبدأ الوقت الضروري لصلاة الصبح من انقشاع الظلام وظهور البياض في الأجواء بشكل جيد ويمتد إلى لحظة شروق الشمس.

٢. يبدأ الوقت الضروري لصلاة الظهر عندما يصبح ظل كل شيء مثليه ويمتد إلى لحظة غروب الشمس.

٣. يبدأ الوقت الضروري لصلاة العصر من اصفرار الشمس ويمتد إلى لحظة غروب الشمس.

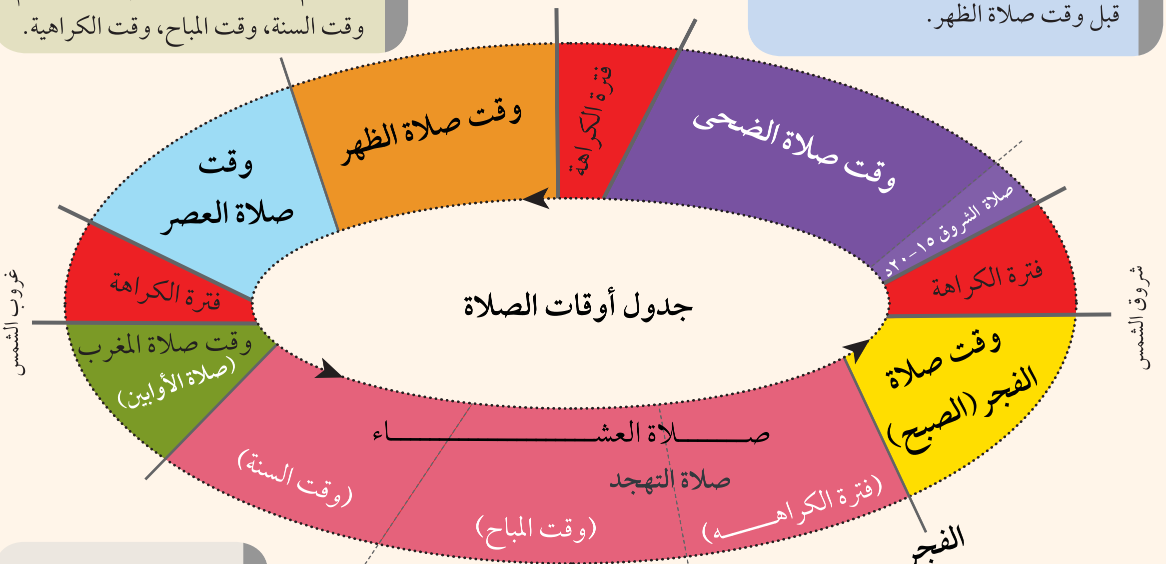
٤. يبدأ المغرب اعتباراً من مضي الوقت الذي يستغرقه أداء الصلاة بشروطها ويمتد إلى طلوع الفجر.

٥. يبدأ الوقت الضروري لصلاة العشاء من أول القسم الثاني للثلث الثاني من الليل ويمتد إلى طلوع الفجر.



أوقات الكراهية:
خلال شروق الشمس.
خلال غروب الشمس.
قبل وقت صلاة الظهر.

يبدأ وقت صلاة العشاء من غياب الشفق الأحمر في جهة الغرب ويمتد إلى نهاية الثلث الأول من الليل.
وينقسم وقت صلاة العشاء إلى ثلاثة أقسام وقت السنة، وقت المباح، وقت الكراهية.



← وقت صلاة الفجر (الصبح).
← وقت صلاة الظهر.
← وقت صلاة العصر.
← وقت صلاة المغرب.
← وقت صلاة العشاء.

← لا يأثم من يؤخر الصلاة إلى نهاية وقتها الاختياري. ولكن يأثم الشخص الذي يؤخر صلاته بغير عذر إلى وقتها الضروري. الوقت.

الصلوات المقيدة في فترات زمنية معروفة ومحددة:
- صلاة الشروق.
- صلاة الضحى.
- صلاة الأوابين.
- صلاة التهجد.

من الأفضل أداء الصلاة في أول وقتها. ولكن يندب لمن يود أداء الصلاة مع الجماعة أو يرغب بزيادة عدد المصلين في صلاة الجماعة، يندب له تأخير الصلاة لبعض الوقت.

٢- بعض الأحكام المتعلقة بالأوقات:

من الأفضل أداء الصلاة في أول وقتها. ولكن يندب لمن يود أداء الصلاة مع الجماعة أو يرغب بزيادة عدد المصلين في صلاة الجماعة، يندب له تأخير الصلاة لبعض الوقت.

إذا أدى الشخص سواء في الوقت الاختياري أو الضروري ركعة وسجدتين من إحدى الصلوات يكون مدركاً لتلك الصلاة.

لا يأثم من يؤخر الصلاة إلى نهاية وقتها الاختياري. ولكن يأثم الشخص الذي يؤخر صلاته بغير عذر إلى وقتها الضروري.

لا يأثم الشخص الذي يؤخر الصلاة إلى وقتها الضروري لعذر في الأحوال الآتية:

- الكافر الذي يدخل الإسلام حديثاً.
- دخول الصبي سن البلوغ.
- الجنون.
- الشخص الذي لا يجد ماء للوضوء ولا تراباً للتيمم.
- الحيض، النفاس.
- النوم، الغفلة.
- السكر الناتج عن سبب غير محرم كشرب دواء من أجل العلاج.

وعند زوال العذر إن كان هناك متسع من الوقت بحيث يكفي للوضوء وأداء ركعة مع السجدتين يُنظر:

١. إن كان الوقت وقت صلاة الصبح فيجب أداؤها، أما الصلوات الأخرى فتسقط عنه.

٢. إن كان الوقت المتبقي يكفي لأداء ركعة أو ركعتين أو ثلاث ركعات أو أربع ركعات فتسقط صلاة الظهر، ويجب أداء صلاة العصر.

٣. وإن كان الوقت المتبقي لا يكفي إلا لأربع ركعات أو أقل فتسقط صلاة المغرب، ويجب أداء صلاة العشاء.

يوجد بعض الأوقات ليس من المناسب أداء الصلوات النافلة وما في حكمها فيها. ويحرم أداء الصلوات النافلة في الأوقات الستة الآتية:

١. خلال شروق الشمس.

٢. خلال غروب الشمس.

٣. خلال إلقاء خطبة الجمعة.

٤. عندما يصعد الإمام المنبر.

٥. عندما يضيق الوقت لأداء صلاة الفرض.

٦. عند إقامة الصلاة للصلوات الخمسة.

وتكره الصلاة النافلة بعد طلوع الفجر الصادق، وبعد صلاة العصر.

ولا توجد كراهة في النوافل الستة الآتية:

ركعتا الصلاة قبل صلاة الوتر، صلاة الوتر، سنة صلاة الصبح قبل الإسفار وظهور بياض الصبح أو بعده، صلاة الجنازة، سجدة التلاوة قبل الإسفار أو قبل اصفرار الشمس، وهناك كراهة في الحالتين الأخيرتين إن كانتا بعد الإسفار وظهور بياض الشمس، أو بعد اصفرار الشمس.

٣- وقت صلاة العيد، والتراويح، والوتر:

« وقت صلاة العيد:

يبدأ هذا الوقت بعد ارتفاع الشمس مقدار رمح (يقدر زمنياً بمرور ٤٠- ٥٠ دقيقة بعد شروق الشمس)، ويمتد إلى حين استواء الشمس في كبد السماء. ويحرم أداء صلاة العيد خلال شروق الشمس، ولا تسقط عمن أداها في هذا الوقت. وأما أداء هذه الصلاة بعد شروق الشمس وقبل بلوغ ارتفاعها مقدار رمح ففيه كراهة.

« وقت صلاة التراويح:

صلاة التراويح مخصوصة بشهر رمضان، ويبدأ وقتها بعد أداء صلاة العشاء ويمتد إلى وقت صلاة الفجر. ويمكن أداء صلاة التراويح قبل صلاة الوتر باعتبارها سنة تابعة لصلاة العشاء.

« وقت صلاة الوتر:

يدخل وقت صلاة الوتر بعد أداء صلاة العشاء بشكل صحيح وزال الشفق الأحمر من الأفق. ومن الأفضل أداء صلاة الوتر بعد صلاة قيام الليل، والتهجد، وصلاة التراويح في رمضان.

ج- أداء الصلوات الخمسة

سوف نشرح فيما يلي كيفية أداء صلاة الصبح التي هي إحدى الصلوات الخمس مع الإشارة إلى الجوانب التي تتميز بها عن بقية الصلوات المكتوبة.

يبدأ الشخص بالصلاة بقول "الله أكبر". ولا يجوز استخدام عبارة أخرى بدل التكبير، ويرفع المصلي يديه إلى مستوى كتفيه أو أدنى بقليل، وبعد ذلك يبدأ بالقراءة. تُقرأ الفاتحة في صلاة الصبح جهراً، ولا يسمي المصلي سواء قبل قراءة الفاتحة أو السورة التي تقرأ بعدها.

وعند الوصول إلى نهاية الفاتحة "ولا الضالين" يقول المصلي "آمين" سراً سواء أكان يصلي منفرداً، أو مقتدياً خلف إمام. وأما الإمام فإنه لا يقول ذلك في الصلوات الجهرية، ويقول ذلك في الصلوات السرية. وبعد الفاتحة يقرأ سورة من القرآن الكريم، وتقرأ هذه السورة جهراً في صلاة الصبح، وعندما ينهي المصلي القراءة ينحني للركوع قائلاً "الله أكبر".

وعندما يكون المصلي في حالة الركوع لا يرفع رأسه، ولا يميله، ويبعد الفخذين عن كلا طرفي البدن ويقول في الركوع "سبحان ربي العظيم"، ولا يوجد عدد محدد لقول هذه العبارة، وبعد ذلك يستقيم من الركوع قائلاً "سمع الله لمن حمده"، وعندما يقف مستقيماً من الركوع يقول المصلي المنفرد "اللهم ربنا ولك الحمد"، والإمام لا يقول ذلك. وأما المصلي المقتدي فلا يقول "سمع الله لمن حمده"، ولكنه يقول "اللهم ربنا ولك الحمد".

بعدها يقف المصلي بشكل هادئ ومستقيم مسبلاً يديه على جانبيه، ثم يقول "الله أكبر" متحولاً مباشرة إلى وضعية السجود، بحيث تلامس جبهته وأنفه المكان الذي يسجد عليه، ويضع باطن يديه على ذلك المكان بمحاذاة أذنيه أو إلى الخلف منهما قليلاً، ومباعداً بين أصابعه. ولا ينبغي أن تلامس مرافقه الأرض خلال السجود، ولا تتلاصق ذراعاه بجسده، وتنتصب القدمان على الأرض في السجود، وتلامس رؤوس أصابع القدمين الداخلية الأرض. وإن شاء المصلي قرأ دعاءً أثناء السجود، مثل "ربي إني ظلمت نفسي وعملت سوءً فاغفر لي". ولا



يوجد زمن محدد للبقاء في حالة السجود، ومع ذلك ينبغي البقاء ساجداً لفاصل زمني مقبول على الأقل. وبعد ذلك يقول المصلي "الله أكبر" ويستقيم من السجود جالساً، وعندما يجلس بين السجدتين يمدد قدمه اليسرى تحته على الأرض بحيث يجلس عليها، وتنتصب قدمه اليمنى بحيث تلامس رؤوس أصابعها الأرض. وتوضع اليدان عندما يرفعها عن الأرض على الركبتين. وبعدها يقوم بالسجدة الثانية ويفعل فيها كما فعل في الأولى. وبعد ذلك يستند المصلي بيديه على الأرض لينهض عن الأرض، فيكبر ليقف على قدميه.

وفي الركعة الثانية يفعل كما فعل في الركعة الأولى أو يقرأ القرآن بشكل أقل من الركعة الأولى. ويقوم بالأفعال المشابهة للركعة الأولى. وفي صلاة الصبح يقرأ دعاء القنوت في الركعة الثانية بعد الركوع أو بعد إتمام القراءة وقبل الانتقال إلى الركوع. ودعاء القنوت هو بالصيغة الآتية:

"اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك، ونؤمن بك، ونتوكل عليك، ونخلع ونترك من يكفرك. اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد. نرجو رحمتك، ونخاف عذابك الجد، إن عذابك بالكافرين ملحق."

وبعد ذلك يفعل في السجود والجلوس مثل الفعل والقول الذي أوضحناه في السجدة الأولى. وعندما ينهي المصلي السجدة الثانية ويجلس ينصب قدمه اليمنى بحيث تلامس نهايات أصابع قدمه الأرض من الجهة الداخلية، وينشر قدمه اليسرى على الأرض بحيث يلامس مقعده الأرض، فلا يجلس على قدمه اليسرى كما فعل في السجدة الأولى، وبعدها يقرأ التشهد. وصيغة التشهد هي:

"التحيات لله، والصلوات والطيبات الزاكيات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله."

وبعد قراءة التشهد إن سلم المصلي يكون قد أدى صلاته وأجزأت عنه. وإن شاء أضاف قراءة العبارة الآتية:

"وأشهد أن الذي جاء به محمد حق، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد."

اللهم صل على ملائكتك والمقربين، وعلى أنبيائك والمرسلين وعلى أهل طاعتك أجمعين.

اللهم اغفر لي ولوالدي ولأئمتنا ولمن سبق بالإيمان مغفرة عزماً.

اللهم إني أسألك من كل خير سألك منه نبيك محمد ، وأعوذ بك من كل شر استعاذ منه نبيك محمد.

اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

اللهم إني أعوذ بك من فتنة المحيا والممات، ومن فتنة القبر، ومن فتنة المسيح الدجال، ومن عذاب النار وسوء المصير.

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين"

وبعد ذلك يسلم المصلي بقوله "السلام عليكم" إلى طرفه الأيمن. ويوجه وجهه إلى الأمام، ويدير رأسه بشكل خفيف إلى الجهة اليمنى. ويفعل كل من المصلي المنفرد والإمام على السواء. وأما المأموم أي الذي يصلي خلف إمام فإنه يسلم مرة واحدة بالنظر إلى يمينه بشكل خفيف، ومرة أخرى يرد بها على إمامه، ويسلم مرة ثالثة على يساره يرد به على من سلم من الجالسين على يساره. وإن لم يسلم عليه أحد من الجالسين على يساره فلا يسلم إلى تلك الجهة.

يضع المصلي يديه على ركبتيه أثناء التشهد، يعقد يده اليمنى، ويمد إبهامه إلى الأمام باتجاه وجهه. وأما اليد اليسرى فيضعها على ركبته، فلا يحركها، ولا يأتي بها بأية إشارة.

ليس في صلوات الفرض ما عدا صلاة الفجر دعاء القنوت، يؤدي المصلي الركعات الثالثة والرابعة كما يؤدي الركعة الأولى والثانية.

د- صلاة الجمعة وأداؤها

١- فضل صلاة الجمعة وحكمتها:

لقد فُرضت صلاة الجمعة أثناء هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة عندما وصل إلى وادي رانوناء القريب من المدينة المنورة، وأقيمت أول خطبة للجمعة هناك في مسجد بني سالم. حث الإسلام المسلمين على إقامة صلاة الجماعة في كل وقت ومكان، وقد جعل التجمع شرطاً أساسياً لأداء هذه الصلاة من قسمٍ من المسلمين.

إن صلاة الجمعة فرض على كل مسلم تنطبق عليه شروطها، ويجب على كل مكلف عندما يُؤذن لصلاة الجمعة ترك كل الأعمال والأشغال التي بين يديه والسعي فوراً إلى المسجد.عندما يؤذن المؤذن لصلاة الجمعة فإنه يُذكر المؤمنين بأمر الله تعالى القائل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١]

١ الجمعة: ٩.



> **لنلاحظ:**
> لقد حذر النبي ﷺ تاركي صلاة الجمعة بشكل شديد، حيث قال:
> "لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات. أو ليختمن الله على قلوبهم. ثم ليكونن من الغافلين."
> وقال عليه الصلاة والسلام:
> "من ترك ثلاث جمع تهاوناً طبع الله على قلبه"
> (مسلم، الجمعة،٤٠)

وقال النبي ﷺ في حق المؤدين لصلاة الجمعة:

«من توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بين الجمعة، إلى الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام...» [٢]

إن الجمعة هي عيد بالنسبة للمجتمع الإسلامي، ولهذا السبب: نهى النبي ﷺ عن صوم يوم الجمعة منفرداً؟، حيث قال النبي ﷺ:

«لا يصومن أحدكم يوم الجمعة، إلا يوما قبله أو بعده» [٣]

ويستحب قبل الخروج إلى صلاة الجمعة إظهار عناية خاصة بالبدن بالاغتسال، وتقليم الأظافر، وتنظيف الأسنان (السواك)، والتطيب، وارتداء ثياب جميلة ونظيفة. حيث قال الصحابي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: أشهد أن النبي ﷺ قال:

«الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يستن، وأن يمسّ طيباً إن وجد» [٤]

---

٢ مسلم، الجمعة، ٢٧/ ٨٥٧؛ أبو داود، الصلاة، ٢٠٤/ ١٠٥٠.
٣ البخاري، الصوم، ٦٣/ ١٩٨٥.
٤ البخاري، لجمعة، ٤، ٦/ ٨٨٠؛ مسلم، الجمعة، ١٠، ٢٦.

٢- شروط صلاة الجمعة:

لصلاة الجمعة شروط وجوب، وشروط صحة:

» شروط الوجوب للجمعة:

شروط وجوب الجمعة، أي شروط فرضية الجمعة على المسلم أربعة هي:

١. الذكورة: أي أن يكون الشخص رجلاً، فصلاة الجمعة ليست فرضاً على النساء.
٢. الحرية: حيث أن صلاة الجمعة ليست فرضاً على العبيد، والمسجونين، ومن هم في أماكن النظارة لدى الدولة.
٣. الإقامة: إذ أن صلاة الجمعة ليست بفرض على من هم في حالة السفر.
٤. سلامة من تجب عليهم صلاة الجمعة من الأعذار: فصلاة الجمعة ليست بفرض على المرضى والمسنين غير القادرين على الذهاب إليها. حيث لا يُكلف بصلاة الجمعة كبار السن العاجزين عن المشي، والمرضى العاجزين عن الذهاب إلى المسجد، أو المريض الذي يخشى من زيادة المرض إن خرج لصلاة الجمعة، والذين يرعون ذوي الأمراض الشديدة إن كانت هناك خشية من وقوع ضرر بأولئك المرضى في حال خروجهم إلى صلاة الجمعة.

» شروط صحة صلاة الجمعة:

إن شروط صحة صلاة الجمعة خمسة:

١. الإقامة في بلد.
٢. أن يكون عدد المصلين اثنا عشر رجلاً أثناء الخطبة، والصلاة ما عدا الإمام.
٣. إقامتها من قبل إمام.
٤. الخطبتان.
٥. أداء صلاة الجمعة في جامع.

إن إقامة صلاة الجمعة ليست مرتبطة بإذن رئيس الدولة، ولكن يندب أخذ الإذن منه بشأن هذا الأمر.

❖ ومن السنن لصلاة الجمعة:

- التوجه إلى الخطيب أثناء الخطبة.
- جلوس الخطيب في أول الخطبة الأولى وأول الخطبة الثانية.
- الاغتسال لكل قادم إلى صلاة الجمعة.

❖ ومن مندوبات صلاة الجمعة:

- حفّ الشارب يوم الجمعة.
- تقليم الأظافر.
- حلق العانة.
- إزالة شعر الإبط.
- الاستياك.
- لبس الثياب الجميلة والبيضاء.
- التعطر بريح طيبة.
- الذهاب إلى الصلاة مشياً.
- تقصير الخطبة.
- اتكاء الخطيب على عصا أثناء الخطبة.
- قراءة سورة "الغاشية" في الركعة الأولى وسورة "الأعلى" في الركعة الثانية.
- مجيء الأطفال وكبار السن من النساء.

٣- شروط خطبة الجمعة:

توجد ثمانية شروط لخطبتي الجمعة هي:

١. إلقاؤها واقفاً: إن ألقى الشخص الخطبة جالساً يأثم، وتصح صلاة الجمعة.
٢. أن تكون الخطبة بعد ميل الشمس نحو جهة الغرب: ولا تصح صلاة الجمعة إن أُلقيت الخطبتان قبل هذا الوقت.
٣. أن تكون الخطبة بالشكل الذي يطلق عليه "خطبة" باللغة العربية. فإن اكتفى الخطيب بقول "سبحان الله"، "لا إله إلا الله" فلا يكفي ذلك.
٤. يجب أن تكون الخطبة داخل المسجد.
٥. يجب أن تكون الخطبة قبل صلاة الجمعة.
٦. يجب حضور اثنا عشر رجلاً على الأقل لخطبة الجمعة ما عدا الإمام.
٧. يجب أن يلقي الإمام الخطبتين جهراً.
٨. يجب أن تكون الخطبة بالعربية حتى بالنسبة لغير العرب.

هـ- صلاة الجنازة وأداؤها

١- بعض المعلومات المتعلقة بالجنازة:

الجنازة: الميت، أو الشخص الذي على فراش الموت (على وشك الموت). يوجه الشق الأيمن للشخص الموشك على الموت الذي لا يقدر على الحراك إلى جهة القبلة. ويلقن كلمة التوحيد والشهادتين، ويُقرأ السور والآيات القرآنية الكريمة. ومن الأفضل عدم اقتراب الحائض والجنب من هؤلاء. وعندما يسلم الشخص روحه يُربط ذقنه مع رأسه بعصابة، وتُغلق عيناه، ولا يترك مكشوفاً. ويرش العطر حوله، وتُمدد ذراعاه على جانبيه، وينبغي دفنه فوراً حيث لا تؤخر الجنازة عن الوقت الذي يستغرقه تجهيز الجنازة والقبر.

٢- غسل الجنازة وتكفينها:

« الغسل:

لا تُغسل جنازة المولود السِقط، والكافر، والشهيد، والشخص الذي يفقد ثلثا بدنه وأكثر.

تُغسل الجنازة بالماء المطلق، ويكون غسل الجنازة بالشكل الذي مرّ بيانه سابقاً للغسل.

يوضع طيب السدر بمقدار كوب في ماء ويُسخن، وبعد ذلك تُزال الأوساخ الموجودة على بدن الميت بهذا الماء، ومن ثم يُصب عليه الماء المطلق. وهذا هو الغسل الأول. إن لم يوجد السدر فيمكن استخدام الصابون وما شابه ذلك من الأشياء.

عندما تُغسل الجنازة توضع على مكان مرتفع، وتُخلع عنها الملابس بعد ستر العورة، ويتم إجراء الغسل دفعة واحدة، وخلال الغسل يُضغط بشكل خفيف على بطن الميت لخروج النجاسة الموجودة بداخله، ويصب الماء بشكل جيد على أماكن خروج النجاسة من الأمام والخلف. وعندما يتم البدء بالغسل يتم غسل أعضاء الوضوء للميت بعد إزالة الأوساخ الموجودة على بدنه، حيث يتم إجراء المضمضة والاستنشاق له، وتنظف أسنانه وأنفه. وبعد غسل رأس الميت ثلاث مرات يُمال بدنه على الشق الأيسر ويغسل الشق الأيمن، ومن ثم يُمال على شقه الأيمن ويُغسل شقه الأيسر.

يوضع الكافور في الماء وتُغسل الجنازة مرة أخرى من أجل التحسين. ويُعد هذا الغسل الثالث. فالغسل الأول يكون بالماء المخلوط بالسدر من أجل تخليص الجنازة من الأوساخ، والغسل الثاني يكون بالماء المطلق من أجل تطهير الجنازة، والغسل الثالث يكون بماء الكافور من أجل التحسين.

ويكره تواجد غير المعاونين أثناء غسل الميت، وبعد غسل الجنازة تنشف بقماش بشكل خفيف قبل التكفين، وبعد الفراغ من الغسل لا يؤجل التكفين. يندب لمن قام بغسل الجنازة الاغتسال بعد الانتهاء من الغسل.

وأصحاب الحق الأولى في غسل الجنازة هم الزوجان بالنسبة لبعضهما، وبعد ذلك يأتي الأقارب حسب درجات القرابة من الميت.



» **التكفين:**

إن تغطية المنطقة بين الركبتين والسرة فرض بالنسبة لتكفين للذكور. وأما تغطية الأماكن الأخرى من جسد الميت ففيها رأيان:

فأما أحدهما يرى بأن تغطية تلك الأماكن سنة، وأما الرأي الآخر فيرى بأن ذلك فرض.



أما التكفين بالنسبة للإناث فمن الفرض تغطية كامل البدن.

ومن مندوبات الكفن أن يكون أبيضاً، ونثر عطر طيب عليه، ويكون عدد الأثواب التي تُستعمل في التكفين أكثر من واحد ووتراً حيث يتم إلباس الميت قميصاً من رقبته إلى أسفله، وعمامة، ولف وسطه من السرة إلى الركبة بإزار، ولف البدن من الخارج بقماشي كفن.

وأما المرأة فيندب تكفينها بسبعة أثواب، حيث تكون أربعة منها لفافات، ويكون للمرأة الحجاب الذي يستر الرأس بدل العمامة للرجال، ويندب وضع الكافور داخل كل لفافة، ويندب أيضاً تكفين الشخص بالثياب التي كان يلبسها عند ذهابه إلى صلاة الجمعة أو إلى المناسبات الجميلة.

٣- حكم صلاة الجنازة، وشروطها، وأداؤها، وأدعيتها:

» **حكم صلاة الجنازة وشروطها:**

كما أن تجهيز الميت وتكفينه فرض كفاية، فإن صلاة الجنازة أيضاً فرض كفاية. عندما يتوفى إنسان مسلم في مكان ما فإن على قسم من الناس في تلك المنطقة القيام بواجب تجهيز جنازته وتكفينه، والصلاة عليه. حيث يقول الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ...﴾ [٥]

فإن لم يقم أحد بالصلاة على الجنازة في تلك المنطقة يأثم كل المسلمين في ذلك المكان.

ويشترط فيمن يؤدي صلاة الجنازة أن يكون:

١. طاهراً.
٢. متوضئاً.
٣. ساتراً للعورة.
٤. متجهاً إلى القبلة.

ولصلاة الجنازة خمسة أركان:

١. النية.
٢. أربع تكبيرات.
٣. الدعاء للميت.
٤. التسليم باتجاه واحد.
٥. أداء الصلاة واقفاً.

يندب في صلاة الجنازة: رفع اليدين في التكبيرة الأولى فقط إلى مستوى الكتفين، البدء في الدعاء بالحمد والثناء على الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ، الدعاء سراً، وقوف الإمام في صلاة الجنازة على الرجال منتصف الجنازة، وفي صلاة جنازة النساء عند مستوى الكتف.

٥ الإسراء: ٧٠.

» أداء صلاة الجنازة وأدعيتها:

تُوضع الجنازة أمام جماعة المصلين. يقف الإمام الذي يؤدي صلاة الجنازة عند خط وسط الجنازة إن كان الميت ذكراً، وفي المكان الموازي للكتف إن كان الميت أنثى. وعند النية للصلاة لا يحتاج المصلي إلى تحديد هوية الميت سواء أكان رجلاً أو امرأة، ولداً ذكراً كان أو أنثى. ينوي الصلاة جماعة ومقتدياً بالإمام.

تُؤدى صلاة الجنازة بأربع تكبيرات ما عدا تكبيرة البدء، حيث يرفع المصلي يديه في التكبيرة الأولى فقط إلى مستوى كتفيه، ولا يرفع يديه في التكبيرات الأخرى. يدعو المصلي بين التكبيرات للميت بما يرفع من الأدعية، يسلم الإمام بتسليمة واحدة وبصوت يسمعه الناس من خلفه. وأما المقتدون فيسلمون من الصلاة سراً بدون صوت.

يندب ابتداء الدعاء في صلاة الجنازة بالحمد والثناء على الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ بقراءة الصلوات الإبراهيمية. ويمكن أن يدعو بالشكل الآتي:

"الحمد لله الذي أمات وأحيا، الحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيءٍ قدير. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد."

وأما أفضل الأدعية في صلاة الجنازة فهو الدعاء الذي رواه أبو هريرة ﷺ:

"اللهم إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك، كان يشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك، أنت الأعلم به. اللهم إن كان محسناً فزد في حسناته، وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته. اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده."

وإن كانت الجنازة لامرأة يدعو كما يلي:

"اللهم إنها أمتك وبنت عبدك وبنت أمتك. كانت تشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك. أنت أعلم بها. اللهم إن كانت محسنةً فزد في حسناتها، وإن كانت مسيئةً فتجاوز عن سيئاتها.اللهم لا تحرمنا أجرها ولا تفتنا بعدها."

وبعد أن يكتمل أعمال تجهيز الجنازة وتكفينها التي بيناها آنفاً، وبعد أداء الصلاة عليها يتم دفنها في القبر. ولا تُدفن الجنازة ليلاً إلا إن كانت هناك ضرورة.

إن القبر الذي يوضع فيه الإنسان الميت يكون حسب إيمانه، وأعماله عندما كان في الحياة الدنيا إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار.

إن واقعة الموت التي تحلّ بكل إنسان قانون إلهي لا يمكن الفرار منه. وليس من الجائز في الشرع الإسلامي بعد وفاة الشخص إقامة المآتم عليه، والصراخ، وتمزيق الثياب، والدعوات الجاهلية، وغيرها من الأمور التي تظهر عدم الرضا بقضاء الله وقدره. وإنما على المسلمين زيارة أقرباء الميت من أجل مواساتهم، وتعزيتهم.

٤- مكانة الشهادة في الدين وأحكامها:

الشهادة أو الاستشهاد هو: الموت خلال الحرب والجهاد في سبيل الله تعالى، ونيل مرتبة عالية عند الله ﷻ. وقد قال الله ﷻ عن الشهداء في كتابه العزيز:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[٦]

---

٦ البقرة: ١٥٤.

وقال النبي ﷺ في بيان مقام الشهيد:

«ما من عبد يموت، له عند الله خير، يسره أن يرجع إلى الدنيا، وأن له الدنيا وما فيها، إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل مرة أخرى»[٧]

على الرغم من الثواب العظيم للشهادة فإن لها عدة درجات، وهي:

١. شهيد الدنيا والآخرة:

ويقال هذا للشهيد الكامل أو التام. وفي الأساس عندما تُطلق تسمية الشهادة فيقصد بها هذا الصنف. ولا يغسل هذا الشهيد، ولا يصلى عليه ويُدفن بثيابه، ولكن تنزع عنه ثيابه السميكة، حيث جاء في الأحاديث الشريفة أن النبي ﷺ أمر بأن:

«يدفن الشهداء بدمائهم، وأن لا يُغسلوا وأن لا يُصلى عليهم»[٨]

فالذين يضحون بحياتهم الدنيا ويبيعونها من أجل الحياة الآخرة ويجاهدون في سبيل الله ثم يقتلون فإنهم يُعدون شهداء الدنيا والآخرة. وقال الله تعالى في هذا الشأن:

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٩]

ويُعد من الشهداء الذي يُقتل دون ماله، وعرضه، ونفسه، والذي يُقتل ظلماً، وبدون وجه حق كائناً من كان القاتل.

٧ البخاري، الجهاد، ٦/ ٢٧٩٥.
٨ موطأ الإمام مالك، الجهاد، ٣٧؛ ابن ماجه، الجنائز، ٢٨.
٩ النساء: ٧٤.

٢. شهيد الآخرة:

يُعد شهداء الآخرة الذين يقضون حياتهم في تعظيم دين الله تعالى، ويبذلون جهوداً كبيرة للعيش بإخلاص وفق أحكام الدين ويموتون على هذه الحالة.

ويُعتبر من شهداء الآخرة أيضاً: الذين يموتون في الغربة وهم يكافحون في سبيل الله تعالى أو طلباً للعلم، والمقتولون خطأً، والذي يخرج من بيته طلباً للرزق الحلال ويموت نتيجة تعرضه لحادث، والذين يتوفون تحت الأنقاض نتيجة الزلازل والكوارث، الغرقى، ومن يموتون حرقاً بالنار، والذين يموتون بلدغة العقارب أو ما شابهها من الحيوانات، وكذا الذين يموتون بالأمراض الوبائية، والذين يموتون بعد انتهاء المعركة مع العصاة ومرور أحد أوقات الصلاة نتيجة إصابتهم بالجروح خلال تلك المعركة، والذين يستشهدون خلال المعركة من الأطفال والجنب، ومن يموت ليلة الجمعة، والمرأة التي تموت خلال الولادة.

إلا أنه لا تطبق أحكام الشهيد على شهيد الآخرة في الدنيا، فهو يُغسل، ويكفن، وتقام عليه صلاة الجنازة ويُدفن بشكل طبيعي. إلا أن النبي عليه الصلاة والسلام أخبر بأنهم يُعاملون في الآخرة معاملة الشهيد الحقيقي من حيث الأجر.



إن الخروج إلى الجهاد في سبيل الله تعالى من أجل نشر الإسلام والدفاع عنه، وخوض غمار المعارك لإعلاء كلمة الله دليل ثابت على استعداد المؤمن للتضحية بروحه. وبناءً على ذلك فإن مكانة هذا الإنسان ومنزلته عند الله ﷻ أعلى من كل المراتب والدرجات.

٣. **شهيد الدنيا:**

إن الذين يخرجون مع المسلمين للقتال لغاية دنيوية، وليس في سبيل مرضاة الله تعالى من أصحاب المظاهر والرياء، والمنافقين، إذا قُتلوا أثناء تلك المعارك التي اشتركوا فيها بجانب المسلمين من قبل جنود العدو، فإنهم يُعاملون في الدنيا معاملة الشهداء. ويُعتبر هؤلاء من صنف "الشهيد الحكمي"، فلا يغسلوا، وتقام عليهم صلاة الجنازة، ويدفنون بثيابهم.

جاء في رواية عن أبي موسى الأشعري ﷺ:

أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما القتال في سبيل الله؟ فإن أحدنا يقاتل غضبا، ويقاتل حمية، فرفع إليه رأسه، قال: وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائماً، فقال ﷺ:

«من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله ﷻ» [١٠]

هل الموت في المعركة شرط للشهادة؟ ناقشوا ذلك في الصف.

١٠ البخاري، العلم،٥٤؛ مسلم، الإمارة، ٤٩، ١٥٠.

و- صلاة العيد وأداؤها

إن صلاة العيد سنة مؤكدة بحق كل من تُفرض عليه صلاة الجمعة، وتأتي في القوة والتأكيد بعد صلاة الوتر. وهي مندوبة بالنسبة لمن لا تُفرض عليه صلاة الجمعة.

١- **أداء صلاة العيدين وتكبيراتها:**

يبدأ وقت صلاة العيد في الصباح من الوقت الذي يصبح فيه أداء صلوات النافلة جائزاً ويمتد إلى فترة الزوال، وتُؤدى صلاة العيد من غير أذان ولا إقامة.

يكبر المصلي في الركعة الأولى من صلاة العيد ست تكبيرات ما عدا تكبيرة الإحرام الأولى. ويكبر في الركعة الثانية خمس تكبيرات ما عدا تكبيرة القيام. لا ترفع اليدان في تكبيرات العيد ما عدا تكبيرة الإحرام، ويفصل بين التكبيرات الزمن الذي يستغرقه إتيان المقتدين بالتكبيرة الواحدة، وتؤدى التكبيرات قبل القراءة.

إذا نسي الإمام الإتيان بالتكبيرات كلها أو بعضها يُنظر: إن تذكر التكبيرات قبل الركوع فإنه يعيدها، ومن ثم يعيد القراءة بعدها ويسجد للسهو بعد التسليم. وأما إن تذكر التكبيرات بعد الركوع فإنه لا يعيد التكبيرات، ويسجد للسهو قبل التسليم.



إن أدرك شخص الإمام قبل الركوع فإنه يأتي بتكبيرة واحدة تامة. وأما إن انحنى الإمام للركوع وأدركه شخص فلا يؤدي التكبيرة وإنما يتبع الإمام إلى الركوع. إذا أدرك الشخص الإمام في الركعة الثانية فإنه يقوم بأداء خمس تكبيرات ما عدا تكبيرة الإحرام. وعندما يقوم لقضاء الركعة التي فاتته فإنه يؤدي ست تكبيرات ما عدا تكبيرة القيام.

٢- الأمور المندوبة في العيد:

يندب في العيد القيام بالأمور الآتية:

- إحياء ليلة العيد.
- الاغتسال من أجل صلاة العيد.
- التعطّر بالطيب من أجل العيد، ولبس ثياب جديدة وجميلة.
- الذهاب إلى المصلى مشياً على الأقدام، والعودة من الصلاة من طريق أخرى.
- تناول عدة تمرات قبل الخروج إلى المصلى في عيد الفطر وأن يكون العدد وتراً، وإن لم يجد التمر يتناول أي شيء من الحلويات. وأما في عيد الأضحى فيؤجل الأكل إلى ما بعد الصلاة.
- التكبير بصوت مسموع خلال الذهاب إلى المصلى.
- أداء صلاة العيد في مصلى وليس في المسجد.
- أداء خطبتين في صلاة العيد كما هو الحال في صلاة الجمعة، وجلوس الخطيب قبل الابتداء بالخطبتين، وأن يذكر في خطبة عيد الفطر أحكام صدقة الفطر، ويذكر في خطبة عيد الأضحى الأحكام المتعلقة بالأضحية، وأن تكون الخطبتان بعد الصلاة.
- خروج من لا تُطلب منهم صلاة العيد إليها.
- قيام المصلين بتكبير التشريق ـ وإن كانوا صغاراً ـ طيلة خمس عشرة صلاة فرض في العيد الأضحى، أي اعتباراً من فرض صلاة الظهر لليوم الأول لعيد الأضحى وحتى فرض صلاة الصبح لليوم الرابع من العيد. ولا تُؤدى هذه التكبيرات بعد صلاة النوافل، وبعد قضاء الفروض الذي يكون بعد فوات الأوقات الضرورية. وإذا نسي المصلي التكبيرات، وثم تذكرها قبل مرور زمن طويل فعليه القيام بها. وأما إن تذكرها بعد خروجه من المسجد أو بعد مرور وقت طويل فلا يؤديها. ويندب تذكير الإمام وغيره بأداء التكبيرات في حال نسيانهم لها. ويجزئ التكبير بالاكتفاء بقول "الله أكبر" فقط ثلاث مرات. وإن قال بعد التكبيرة الثالثة "لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد" فتكبيرته حسنة. ولكن الصيغة الأولى أحسن.

وتُكره صلاة النوافل في الوقت الذي يفصل بين صلاة صبح يوم العيد وصلاة العيد. ولكن لا يكره أداء صلاة النوافل إن كان في المسجد وليس في المصلى.



ز- صلاة التراويح وأداؤها

التراويح هي جمع كلمة "ترويحة" وتأتي بمعنى الراحة أو الاستراحة. وجاء اسم التراويح من الاستراحات التي تفصل بين أداء كل أربع ركعات من هذه الصلاة، حيث يجلس المصلون بعد أداء كل أربع ركعات فترة بمقدار الزمن الذي يستغرقه أداء أربع ركعات.

إن صلاة التراويح نافلة مؤكدة بحق كل مسلم رجلاً كان أو امرأة في كل ليلة من ليالي رمضان.

وإن عدد ركعات صلاة التراويح هو عشرون ركعة تؤدى بعد صلاة العشاء ولا تحتسب منها صلاة الوتر، ويُسلم المصلون بعد كل ركعتين. ومن السنة أداء صلاة التراويح مع ختمة للقرآن الكريم، أي قراءة جزء من القرآن الكريم كل يوم في الصلاة موزعاً على عشرين ركعة. ويندب أداء صلاة التراويح في البيت منفرداً في حال لم يؤدها الشخص في المسجد.

ح- بعض صلاة النوافل

إن الإنسان يتقرب من الله تعالى بالنوافل من العبادات، حيث يقول الله تعالى في الحديث القدسي:

«....وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته »[11]



إن الصلوات النافلة الأساسية البينة هي:

» **تحية المسجد:**

من السنة صلاة الشخص ركعتين عند دخوله المسجد وقبل الجلوس. وتعبر هذه الصلاة عن الاحترام والتقدير للمكان الذي يُعبد فيه الله ﷻ. وقد قال النبي ﷺ:

«إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس»[12]

وليس على المارّ بالمسجد أداء هذه الصلاة إن لم تكن لديه نية الجلوس فيه، ولا يفقد الشخص الذي يدخل المسجد ويجلس فيه إمكانية أداء ركعتي تحية المسجد.

وينبغي أن تُؤدى هذه الصلاة في الأوقات التي يجوز فيها أداء الصلوات. وإذا صلى الشخص إحدى صلوات الفرض فإنها تحلّ محل صلاة تحية المسجد.

١١ البخاري، الرقاق، ٣٨/ ٦٥٠٢.

١٢ البخاري، الصلاة، ٦٠/ ٤٤٤.

صلاة الضحى:

صلاة الضحى هي الصلاة التي تُؤدى في الوقت الممتد بين شروق الشمس وارتفاعها بمقدار رمح واستواء الشمس في كبد السماء، وعدد ركعاتها بين الاثنتين والثمانية ركعات. ومن الأفضل صلاة ثمان ركعات. وقالت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها:

«رأيت رسول الله ﷺ يصلي صلاة الضحى مرة، ولم أدعها بعد ذلك مدى حياتي»

صلاة التهجد:

هي الصلاة التي يؤديها الشخص بعد النهوض من النوم من بعد صلاة العشاء. وأقلها ركعتان، وأكثرها عشر ركعات أو اثنتا عشرة ركعة، وإن صلى أكثر من ركعتين فإنه يسلم بعد كل ركعتين. ومن الأفضل أداؤها في الثلث الأخير من الليل. وقال النبي ﷺ عن صلاة التهجد وفضلها:

«إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا، أو صلى ركعتين جميعا، كتبا في الذاكرين والذاكرات» [١٣]

صلاة الكسوف:

هي الصلاة التي يُؤديها الناس عند كسوف الشمس. صلاة الكسوف سنة مؤكدة بحق المكلفين بالصلاة. وقتها هو مثل وقت صلاة العيد تماماً، إذ ينبغي أن تكون صباحاً في الوقت الذي يباح فيه أداء النوافل وإلى فترة الزوال.

إن صلاة الكسوف ركعتان وفي كل ركعة قيامان وركوعان وسجودان. حيث يقرأ الإمام بعد تكبيرة الإحرام الفاتحة وسورةً من القرآن الكريم ويركع ثم يستقيم من الركوع فيقرأ الفاتحة وسورة من القرآن ثم يركع مرة أخرى، وبعد ذلك يستقيم من الركوع ويسجد بعدها. وفي الركعة الثانية يقوم بالفعل ذاته.

ومن مندوبات صلاة الكسوف:

أداء هذه الصلاة في المسجد، القراءة سراً، تطويل القراءة في القيامين، أداؤها مع الجماعة، التعهد بعد الصلاة، إتمام صلاة الكسوف مثل صلاة النوافل الأخرى إذا انكشفت الشمس أثناء الصلاة.

صلاة الخسوف:

إن صلاة الخسوف من المندوبات. وهي ركعتان تؤديان مثل صلاة النوافل الأخرى تماماً، وتكون القراءة فيها جهراً.

ويندب أداء هذه الصلاة في البيوت، ويكره أداؤها في المسجد.

ويندب تكرار هذه الصلاة حتى انكشاف القمر، أو حتى غيابه من الأفق، أو حتى بزوغ الفجر.

صلاة التوبة:

يجب على المسلم عندما يقترف معصية أن يتوب إلى الله تعالى ويندم على معصيته. ويندب من أجل التوبة من المعصية أن يتوضأ التائب فيسبغ الوضوء ويصلي ركعتين لله تعالى. حيث قال النبي ﷺ:

«ما من عبد يذنب ذنبا، فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله، إلا غفر الله له، ثم قرأ هذه الآية:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥] » [١٤]

---

١٣ أبو داود، الصلاة، ٣٠٧/ ١٣٠٩.

١٤ أبو داود، الإستغفار، ١٥٢١؛ ابن ماجه، الصلاة، ١٩٣.



» صلاة الاستخارة:

هي صلاة ركعتين يؤديها الشخص لله تعالى قبل النوم بقصد معرفة ما إن كان العمل الذي يريد الإقدام عليه خير له أم شر من دراسة ، وسفر، وزواج ونحوه. ويتم اللجوء إلى الاستخارة عند العزم على أمر مباح لِيعلم الشخص هل العمل المقدم عليه صحيح أو غير صحيح. وبعد الاستخارة فإن أول شعور يولد في القلب يكون خيراً ويعمل المرء بموجبه. ودليل مشروعية الاستخارة هو حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، حيث قال:

«كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن» [١٥]

» صلاة الحاجة:

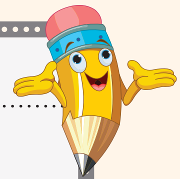
لقد بين النبي ﷺ أن من أسباب نيل العبد لحاجاته الدنيوية والأخروية هو الالتجاء والتضرع إلى الله تعالى بالصلاة، حيث يقول الرسول عليه الصلاة والسلام:

«من كانت له إلى الله حاجة، أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء، ثم ليصل ركعتين، ثم ليثن على الله، وليصل على النبي ﷺ، ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، لا تدع لي ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين » [١٦]

---

١٥ البخاري، التهجد، ٢٨.

١٦ الترمذي، الصلاة، ٣٤٨/ ٤٧٩.



أبحاث تقويمية

١. اذكر الصلوات التي تقام خلال اليوم مع عدد ركعاتها.

٢. اذكر الأوقات التي يكره ويحرم فيها أداء الصلاة. وبيّن ما هي الصلوات التي يمكن أداؤها في هذه الأوقات والتي لا يمكن أداؤها فيها.

٣. اكتبوا الأدعية التي تُقرأ في القنوت، وأثناء جلوس التشهد، وخلال أداء صلاة الجنازة. واحفظوا هذه الأدعية.

٤. متى تقام صلاة الوتر، وما هي كيفيتها؟

٥. بينوا الفرق بين الأوقات الاختيارية والأوقات الضرورية.

٦. ما هي الخُطبة؟ ومتى تُلقى؟ بينوا شروطها.

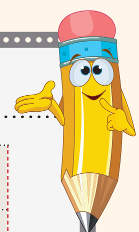
٧. ما هي الواجبات الأخيرة المترتبة علينا دينياً وإنسانياً تجاه الميت؟ أوضحوا ذلك بالترتيب.

٨. من هو الشهيد؟ وما هي أنواعه؟ أضحوا ذلك.

٩. بينوا أداء صلاة العيد.

١٠. اذكروا معلومات حول تكبيرات التشريق.

١١. تكلموا عن حكم صلاة التراويح وأدائها.



أسئلة التوصيل

١	صلاة الاستخارة		الصلاة التي تقام عندما تحتجب الشمس
٢	صلاة الحاجة		الصلاة التي تقام بعد ارتفاع الشمس بقليل
٣	تحية المسجد		الصلاة التي تقام عند طلب شيء من الله تعالى
٤	صلاة الضحى	٦	بدء وقت صلاة الصبح
٥	صلاة الكسوف		الصلاة التي يؤديها الشخص عند دخول مسجد
٦	الفجر الصادق		عند العزم على أمر مباح

ضع صح أمام العبارة الصحيحة، وخطأ أمام العبارة الخطأ

١. صلاة الجمعة فرض على كل مسلم بالغ. ( )

٢. أقوى صلوات السنة المؤكدة هي صلاة الوتر. ( )

٣. صلاة الاستسقاء هي نافلة مؤكدة. ( )

٤. صلاة التراويح في رمضان هي سنة مؤكدة مؤلّفة من سبعة ركعات. ( )

٥. يمتد وقت صلاة الظهر حتى يصبح ظلّ كل شيء مثليه. ( )

٦. إذا لم يؤدّ الشخص الصلاة في وقتها فإنه يجب عليه القضاء. ( )

٧. يأثم الشخص الذي يؤجل صلاته إلى وقت لا يسعها إن لم يكن لديه عذر مشروع. ( )

٨. يمكن البدء بصلاة النافلة أثناء الإقامة من أجل الصلاة المفروضة. ( )

٩. يبدأ وقت صلاة التراويح بعد أداء صلاة العشاء. ( )

١٠. ينبغي على المصلي الذي يقف من السجود أن لا يُسند يديه إلى أي شيء. ( )

١١. لا يمكن الجهر بالقراءة في صلاة العشاء. ( )

١٢. لا يمكن إلقاء السلام إلى الجهة اليسرى في نهاية صلاة الجماعة إن لم يكن فيها أحد من المصلين. ( )

١٣. إقامة صلاة الجمعة مرتبطة بإذن رئيس الدولة. ( )

١٤. لكي تكون صلاة الجمعة صحيحة يجب حضور اثنا عشر مصلياً على الأقل خلال الخطبة. ( )

١٥. من الواجب إلقاء خطبة الجمعة باللغة العربية. ( )

أسئلة الخيارات المتعددة

١. أي من الصلوات الآتية ليست سنة مؤكدة؟

أ. صلاة عيد الفطر.

ب. صلاة الاستخارة.

ج. صلاة الكسوف.

د. صلاة الوتر.

٢. متى ينتهي الوقت الضروري لصلاة الظهر؟

أ. عند غروب الشمس.

ب. عندما يصبح ظل كل شيء مثله.

ج. صلاة العصر.

د. عندما يصبح ظل كل شيء مثليه.

٣. أي من الأوقات الآتية بداية الوقت الاختياري لصلاة العشاء؟

أ. وقت الزوال.

ب. الفجر الصادق

ج. غياب الشفق الأحمر.

د. غروب الشمس.

٤. لا يأثم الشخص الذي لديه عذر شرعي إذا أجل صلاته إلى وقتها الضروري. فأي من الحالات الآتية لا يمكن اعتبارها معذرة مشروعة؟

أ. دخول الإسلام حديثاً.

ب. النوم.

ج. النسيان.

د. العمل من أجل تأمين النفقة.

٥. ليس من المناسب إقامة الصلوات التي بحكم النافلة في بعض الأوقات. فأي من الأوقات الآتية لا يمكن اعتبارها من الأوقات التي يحرم فيها أداء صلاة النوافل؟

أ. أثناء شروق الشمس.

ب. خلال إلقاء خطبة الجمعة.

ج. أداء صلاة التراويح بعد صلاة الوتر.

د. عند ضيق الوقت لأداء صلاة الفرض.

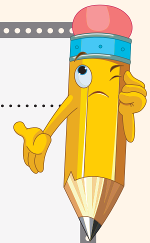
٦. في أي الصلوات يقرأ دعاء القنوت؟

أ. صلاة الصبح.

ب. صلاة التوبة.

ج. صلاة الاستخارة.

د. صلاة التهجد.



أسئلة الخيارات المتعددة

٧. أي من التالي غير صحيح؟

أ. رفع اليدين حتى الكتفين في بداية الصلاة.

ب. لا يقال جماعة سمع الله لمن حمد.

ج. الإمام يقول بصوت عال البسملة قبل الفاتحة.

د. يجب إبعاد الذراعين عن الجسم أثناء السجود.

٨. أي مما يلي ليس شرطا من وجوب صلاة الجمعة؟

أ. الوظيفة.

ب. ذكر.

ج. حر.

د. مقيم.

٩. هناك متطلبات لصلاة الجمعة لتكون صالحة. أي مما يلي ليست واحدة منهم؟

أ. الخطبتين.

ب. إقامتها في المدينة.

ج. إقامتها في مسجد.

د. أن يكون عدد المصلين اثنا عشر رجلاً أثناء الخطبة، والصلاة ما عدا الإمام.

١٠. أي من التالي ليس شرطا في صلاة الجنازة؟

أ. الدعاء للميت.

ب. الصلاة على النبي ﷺ.

ج. النية.

د. التسليم باتجاه واحد.

١١. أي مما يلي هو الصحيح عن صلاة الجنازة؟

أ. إذا كان الشخص المتوفى من الإناث، الإمام يقف عند محاذاة كتفها.

ب. تُوضع الجنازة خلف جماعة المصلين.

ج. ستة تكبيرات.

د. ليست هناك حاجة للوضوء لأداء هذه الصلاة.

١٢. أي مما يلي يعتبر شهيداً ولا يغسل ويدفن بملابسه؟

أ. الموت خلال رحلة للمعرفة.

ب. الذين يموتون خلال الحرب.

ج. أولئك الذين يتعرضون للقتل عن طريق الخطأ.

د. الذين يموتون من مرض معد.

الوحدة السابعة

المسائل الأخرى المتعلقة بالصلاة

مواضيع الوحدة:

أ. قصر الصلاة الرباعية.

ب. الجمع بين صلاتين.

ج. قضاء الصلوات الفائتة.

د. الإمامة والجماعة.

ه. الآذان والإقامة.

و. سجود السهو وسجدة والتلاوة.

الأبحاث التحضيرية

١. ما هي التسهيلات (الرخص) الموجودة في عباداتنا أثناء السفر بالسيارة وعند المرض وغيرهما من الأعذار المشابهة؟ ابحثوا عن ذلك.

٢. هل يمكن للمسلم أن يفوت صلاته عمداً؟ ناقشوا ذلك.

٣. بينوا الآيات والأحاديث المتعلقة بعمارة وأهمية الجوامع والمساجد.

٤. ابحثوا عن وجود أو عدم وجود علاقة بين الأذان الذي يرفع أربعاً وعشرين ساعة دون توقف وبين بناء دنيانا.

٥. ما معنى السجدة؟ ولمن يتم السجود؟

أ- قصر الصلاة الرباعية

١- الصلوات التي يتم قصرها:

قصر الصلاة يعني أداء الصلوات الرباعية بركعتين، فلا يقصر كل من صلاة المغرب والصبح.

وأداء الصلوات قصراً من السنن المؤكدة.

ويرخص للمسافر أن يؤدي صلاته قصراً سواء كانت في وقتها الاختياري أو الاضطراري إذا كان في حالة السفر أو أراد أن يقضي في الحضر صلاته التي فاتته في حالة السفر.

٢- شروط القصر في الصلوات أثناء السفر:

أولاً: المسافة، وهي أربعة بردٍ، والبريد أربعة فراسخ، أي ما مقداره ستة عشر فرسخاً، وبالكيلو متر ما يعادل ٨٣ كم، وقيل ٨٠ كم.

ثانياً: قصد قطع المسافة دفعة واحدة.

ثالثاً: أن يجاوز بيوت المصر وتصير خلفه ليس بينه يديه ولا بحذائه منها شيء.

رابعاً: أن يكون السفر غير منهي عنه، فلا يقصر العاصي ولا اللاهي.

خامساً: أن لا يعدل عن مسافة قصيرة إلى طويلة لغير عذر.

سادساً: أن لا يقتدي بمقيم أدرك معه ركعة فأكثر، فإن اقتدى بمقيم أدرك معه ركعة فأكثر أتم الصلاة.

٣- انتهاء مدة القصر في الصلوات:

تنتهي مدة القصر في الصلوات في الحالات الآتية:

- دخول الشخص إلى وطنه (المدينة التي يقيم فيها.)
- دخول زوجته التي في حالة الزفاف إلى المنطقة التي يوجد فيها.
- دخوله المدينة التي أقام فيها أكثر من أربعة أيام، ما عدا يوم الدخول ويوم الخروج.
- أن ينوي الإقامة في مكان ما أربعة أيام تامة.

وإذا كان الشخص في حالة السفر ولم يعلم موعد رجوعه فإنه يؤدي صلاته قصراً مهما طالت مدة سفره.

ويكره اقتداء المقيم للمسافر واقتداء المسافر بالمقيم. وإذا اقتدى المسافر بالمقيم فإنه يصلي صلاته تامة.



ب- الجمع بين صلاتين

الجمع بين الصلوات المشتركة (يعني صلاة الظهر مع العصر وصلاة المغرب مع العشاء) من الرخص في الأسفار.



وهناك ستة أسباب للجمع بين الصلوات:

- الوقوف في عرفات.
- الوقوف في مزدلفة.
- السفر.
- المطر.
- اجتماع حالة الطين مع الظلام.
- العذر من مرض وغيره.

إن الشخص المسافر الذي يكون في حال الاستراحة عند ميل الشمس جهة الغرب وينوي أن ينفذ استراحته القادمة بعد غروب الشمس فإنه يجوز له أن يجمع بين صلاة الظهر والعصر جمع تقديم (يعني أن يؤدي كلا الصلاتين في وقت صلاة الظهر).

وإذا نوى أن ينفذ استراحته بعد اصفرار الشمس فإنه إن شاء جمع صلاة العصر جمع تقديم مع صلاة الظهر وإن جمع بينهما جمع تأخير. والأول هو الأفضل.

وإن كان الشخص في حالة السفر وكانت الشمس قد مالت نحو الغرب ونوى الشخص تنفيذ استراحته عند اصفرار الشمس أو قبل ذلك فإنه يؤخر صلاة الظهر والعصر ويجمع بينهما جمع تأخير. وإن نوى تنفيذ الاستراحة بعد غروب الشمس فإنه يصلي كل صلاة في وقتها الاختياري حيث يصلي الظهر في وقته الأول ويصلي العصر في آخر وقته، ويسمى هذا الجمع الصوري.

والشخص الذي لا يعلم متى تنفذ الاستراحة وكذلك المريض يجمع على هذا الشكل.

وكذلك يجمع بين صلاة المغرب والعشاء على هذه الشكل. ويقدر بزوق الفجر الصادق هنا كما يقدر غروب الشمس في المسألة الأخرى. ويقدر ذهاب ثلثي الليل مثل اصفرار الشمس. ويقدر الوقت السابق لهذين الوقتين مثل الوقت السابق لاصفرار الشمس.

ج- قضاء الصلوات الفائتة

١- إثم عدم أداء الصلاة في وقتها:

ومن أهم الخصائص في الصلاة أداؤها في وقتها. حيث جاء في القرآن الكريم:

﴿... إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾[١]

و قد سئل النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ فقال: «الصلاة على وقتها»[٢]

ولا يوجد مانع بين الذي لا يصلي الصلاة في وقتها ويتركها وبين الشرك والكفر ويعرض إيمانه للتهلكة. وقد قال النبي ﷺ:

«إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»[٣]

الشخص الذي ينسى أو ينام عن الصلاة فإنه يجب أن يقضيها في أقرب وقت.

والمرء المسلم الذي وصل حد البلوغ يجب عليه أن يصلي كل صلاة في وقتها. والصلاة في وقتها هو أداء . والصلاة التي لا تؤدى في وقتها ويتم فعلها فيما بعد هو القضاء. والصلاة بقضائها يتم الوفاء بها ولكن تفويت الصلاة عمداً حتى يخرج وقتها يعتبر من كبائر الذنوب ويوجب طلب العفو من الله ﷻ.

٢- الأحكام المتعلقة بقضاء الصلاة:

إن صلاة الشخص التي تركت للقضاء سواء بسبب النسيان والنوم أو بغير عذر يجب عليه قضاء هذه الصلاة.

والصلاة التي تم تفويتها في السفر أو في الحضر فإنه يراعى في قضائها الحالة التي تم تفويتها فيها. وعلى هذا فإن الصلاة التي لم يصلها في السفر يتم قضاؤها كما هو بالسفر في أي مكان كان هذا القضاء. والصلاة التي تم تفويتها في الحضر يتم قضاؤها كما هو في الحضر في أي مكان كان هذا القضاء.

وإذا كان قضاء الصلوات متعلق بما دون خمسة أوقات فإنه يشترط رعاية الترتيب عند ذلك. وهذا الترتيب يخص ما بين الصلاة الحاضرة في وقتها وبين قضاء الصلوات الفائتة وكذلك يخص ترتيب ما بين الصلوات التي يتم قضاؤها.

---

١ النساء: ١٠٣.
٢ البخاري، المواقيت، ٥، /٥٢٧/ ٥٩٧٠.
٣ مسلم، الإيمان، ١٤٣/ ٨٢.

د- الإمامة والجماعة

الجماعة هي اقتداء الشخص أو الأشخاص بالإمام في الصلاة. وأقلها اثنان (إمام ومأموم)، ولا حدّ لأكثره. وأما كلمة "الإمام" وإن كانت تحمل معنى القدوة والقائد ولكنها في مسألة الصلاة تعني الشخص الذي يصلي بالآخرين والذي تقتدي به الجماعة.

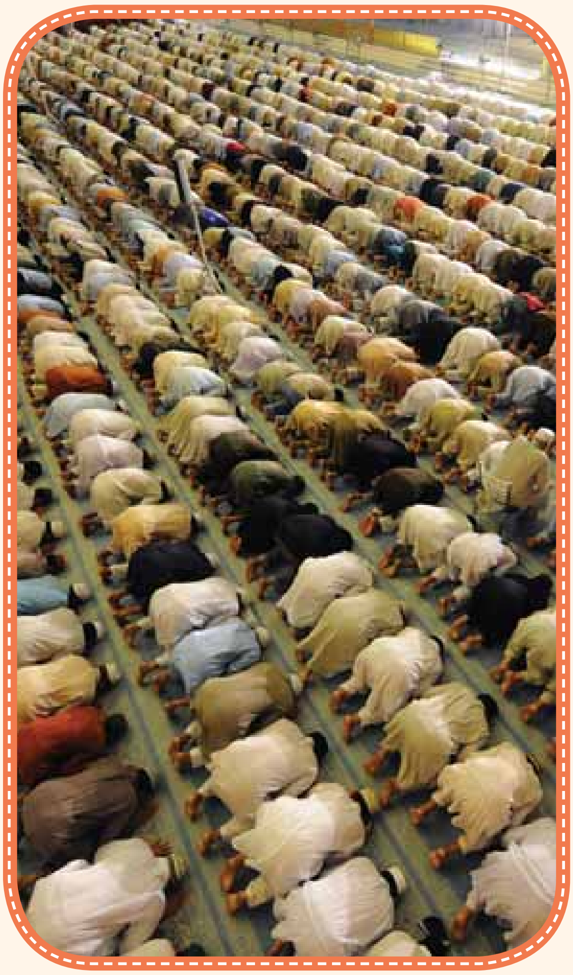
١- فضل الجماعة وحكمها:

لقد أولى ديننا أهمية كبيرة لأداء الصلاة مع الجماعة. واعتبر الجماعة شرطاً لصحة صلاة الجمعة. وأما الجماعة بالنسبة لصلاة فرائض العين، والكفاية، وصلاة العيد، وصلاة الكسوف، والاستسقاء فهي سنة، وتُعتبر الجماعة مندوبة بالنسبة لصلاة التراويح. وإن لمثابرة المؤمن على أداء صلواته مع الجماعة في المساجد أهمية بالغة، حيث أخبر النبي ﷺ في الحديث الشريف بأن من السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظل عرشه يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله "رجل قلبه معلق بالمساجد". وقد روى الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فأشهدوا له بالإيمان»[٤]

إن ثواب صلاة المؤمن مع الجماعة أكثر من ثواب صلاته عندما يؤديها بمفرده، وقد بشرنا حبيبنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بهذا الأمر في الحديث الشريف حيث قال:

«صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»[٥]



وينال فضل الجماعة الشخص الذي يصلي خلف الإمام ركعة كاملة على الأقل، ويكون الحكم ذاته من يلحق الإمام قبل القيام من الركوع الأخير.

٢- الإمامة وخصائصها:

لقد قام النبي ﷺ خلال حياته بمهمة الإمامة في المسلمين، وتابع المهمة من بعده الخلفاء الراشدون الأربعة رضي الله عنهم أجمعين.

> لقد كان القائمون بمهمة الإمامة في الصدر الأول للإسلام يبدون اهتماماً خاصاً فيما يتعلق بموافقة حياتهم مع الدين، فضلاً عن اهتمامهم بالعلوم الدينية.

---

٤ الترمذي، الإيمان، ٨/ ٢٦١٧؛ ابن ماجه، المساجد، ١٩.

٥ البخاري، الأذان، ٣٠/ ٦٤٥؛ مسلم، المساجد، ٤٢.

ويجب أن تتحقق الشروط الآتية من أجل صحة الإمامة:

الذكورة، الإسلام، العقل، البلوغ، القدرة على القيام بأركانها بشكل تام، وأن لا يكون الإمام ممن ينضم إلى الصلاة بعد قيامها، العلم بالمواضيع الفقهية المتعلقة بأداء الصلاة والمسائل المتعلقة بالقراءة.

تصح إمامة الأعمى، ومن يختلف في المذهب عن المقتدين به. ويُراعى في شروط صحة الصلاة مذهب الإمام، وأما فيما يتعلق بشروط صحة الاقتداء بالإمام فيراعى مذهب المقتدي.

يوجد ثلاثة شروط للاقتداء بالإمام:

١. نية الاقتداء.
٢. أن تكون صلاة المقتدي مماثلة لصلاة الإمام من الوقت والخاصية.
٣. اتباع المقتدي للإمام في مواضيع الصلاة من تكبيرة الإحرام والتسليم.

ويشترط على الإمام نية الإمامة في صلاة الجمعة، وصلاة الجمع، وصلاة الخوف وفي صلاة الاستخلاف.

إن الشخص الأنسب للإمامة هو رئيس الدولة أو الشخص الذي يكلفه رئيس الدولة بهذه المهمة. ويأتي بعد ذلك في الترتيب: الإمام الدائم للمسجد، صاحب الدار، الرجل الأعلم بعلم الفقه، الرجل الأعلم بالقرآن الكريم، الشخص المتعبد أكثر من غيره، الشخص الأقدم في الإسلام، الشخص القرشي، الشخص المعروف النسب، صاحب الخلق الأحسن، الشخص الأفضل من حيث ذاته وثيابه.

وتكره إمامة الفاسق، والشخص المصاب بسلس البول، والأغلف (غير المختون). ومن جانب آخر يكره لمقطوع الخصيتين، والمأبون بالنساء (المتشبه بهن في مشيه أو كلامه)، وولد الزنا.

٣- الأحكام المتعلقة بأداء الصلاة مع الجماعة:

يندب وقوف المأموم الواحد في الجانب الأيمن للإمام والتأخر عنه قليلاً. وأما إن اقتدى بالإمام شخصان وأكثر فيندب لهم الوقوف خلفه، وأما النساء فيندب لهن الوقوف خلف الإمام في كل الأحوال.

ويكره من غير ضرورة: أداء المقتدي الصلاة أمام الإمام، ووقوف الرجل بين النساء، ووقوف المرأة بين الرجال في صلاة الجماعة.

ومن الجائز: الإسراع في المشي من أجل إدراك الجماعة من غير جري، واصطحاب الصغار الذين لا يعبثون خلال الصلاة إلى الجماعة، وانضمام النساء اللاتي لا يلفتن أنظار الرجال إليهن إلى الجماعة، وانضمام الفتيات اللاتي لا يثرن الفتنة إلى صلاة الجماعة والجنازة، وكذا وجود فاصلٍ صغير بين الإمام والمأمومين من ساقية، أوطريق أو نبات، وقوف المأموم في مكان أعلى من الإمام ما عدا صلاة الجمعة، واستخدام مكبر الصوت أثناء الصلاة.

تناقشوا:

تناقشوا في الصف حول عدم وجود شرط الحفظ من ضمن شروط الإمامة.

٤- حالة المصلين خلف إمام:

يقال للشخص الذي يصلي خلف إمام "المقتدي" أو "المؤتم" أو "المأموم".

ويقسم المقتدون إلى قسمين:

» **المدرك:**

وهو الشخص الذي يدرك مع الإمام الصلاة بكامل ركعاتها. ومن يدرك الإمام بأن يقف خلفه وينوي ويكبر ثم يركع قبل اعتداله من الركوع يُعد مدركاً لتلك الركعة.

» **المسبوق:**

هو الشخص الذي يقتدي بالإمام بعد فوات الركعة الأولى. ويقوم المسبوق بعد تسليم الإمام ليتم ما بقي من الركعات مع الإمام. وإذا أدرك المقتدي الإمام في الصلاة الرباعية أو الثنائية في جلوس الركعة الثانية أو أدركه بعد بقاء قسم من الصلاة لأقل من ركعة (أدركه في التشهد الأخير مثلاً) فإنه يقوم عندما يسلم الإمام.

وعندما يقوم المسبوق فإنه يقضي ما تبقى من صلاته من حيث القراءة، وأما من الناحية الفعلية فإنه يضيف الركعات الباقية إلى تلك التي صلاها مع الإمام.

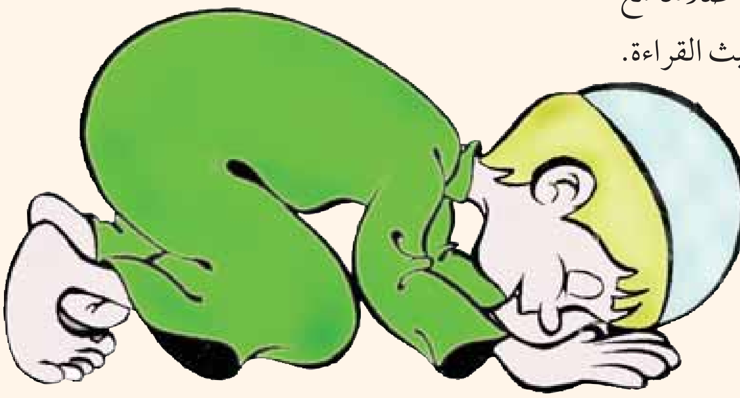
وبناءً على ذلك فإن الركعات التي لم يصلها مع الإمام تُعتبر بداية صلاته، وأما تلك التي صلاها مع الإمام فتعتبر ركعاته الأخيرة، هذا من حيث القراءة.

وأما من حيث الفعل فإن الركعات التي صلاها مع الإمام تُعد بداية صلاته، وأما تلك التي أداها بمفرده فتُعتبر الركعات الأخيرة لصلاته.



٥- قطع الصلاة والانضمام إلى الجماعة:

يحرم البدء بالصلاة بعد الإقامة في المسجد الذي فيه إمام يقوم بمهمة الإمامة. وأما إن بدأ الشخص بالصلاة قبل الإقامة يُنظر: إذا كان هناك احتمال فوات ركعة مع الإمامة في حال أكمل صلاته فعليه قطع صلاته واتباع الإمام. وأما إذا لم يرد هذا الاحتمال فيكمل صلاته.



هـ - الأذان والإقامة

١- حكم الأذان والإقامة:

شُرع الأذان في السنة الأولى للهجرة.

الأذان لغة: يأتي بمعنى الإعلان، والإسماع، والإعلام.

وفي الاصطلاح الفقهي: الإعلام بدخول أوقات الصلاة المفروضة بقراءة كلمات مخصوصة وبشكل مخصوص.



يوجد في كل دين من الأديان صيغ معينة من الكلمات والأصوات من أجل تنبيه الأتباع إلى أوقات العبادات. فاليهود يستخدمون البوق، والمسيحيون يستخدمون الجرس، وأما الأذان فهو العلامة الفارقة للدين الإسلامي.

والأذان رمز ودليل على وجود الإسلام في أي دولة يرفع فيها، ولذلك فإنه يُرفع باللغة العربية لدى كل الملل مهما كانت طبيعتها ولغتها. ويتحقق بالأذان هدف مزدوج فهو من جهةٍ إعلامٌ للمجتمع بدخول أوقات الصلاة، ومن جهة أخرى إعلان لأهم الأصول الجليلة للدين الإسلامي إلى العالم بأسره. والأذان الذي يُرفع من أجل الصلاة وسيلة هامة لذكر اسم الله تعالى على وجه الأرض في كل آن وزمان.

إن مشروعية الأذان ثابتة بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، وبالإجماع.

ففي القرآن الكريم يقول الله تبارك وتعالى:

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ...﴾ [٦]

وقال النبي ﷺ:

«ما من ثلاثة لا يأذنون ولا تُقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان» [٧]

وقد اعتبر العلماء أن ترك مجتمع ما في أية منطقة كانت للأذان والإقامة اللذين يُعدان من أهم شعائر الإسلام مشكلة كبيرة يجب التوقف عندها ومواجهتها بحزم.

يُطلق على الشخص الذي يرفع الأذان اسم "المؤذن".

٢- لفظ الأذان:

اَللهُ أَكْبَرْ اَللهُ أَكْبَرْ   اَللهُ أَكْبَرْ اَللهُ أَكْبَرْ

أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله   أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله

أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله   أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله

حَيَّ عَلَى الصَّلاَةْ   حَيَّ عَلَى الصَّلاَةْ

حَيَّ عَلَى الْفَلاَحْ   حَيَّ عَلَى الْفَلاَحْ

اَللهُ أَكْبَرْ اَللهُ أَكْبَرْ

لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله

٦ المائدة: ٥٨.

٧ نيل الأوطار للشوكاني، جـ٢، ٣١.

وإن كان أذان الفجر يقول بعد حي الفلاح مرتين: "الصلاة خير من النوم"

وفي الإقامة ينطق بكل العبارات مرة واحدة ما عدا لفظ "الله أكبر". ويقول بعد حي على الفلاح: "قد قامت الصلاة " مرة واحدة.

يقف المؤذن بالسكون على الأحرف الأخيرة في الأذان، أما في الإقامة فيحركها بحركاتها.

تتم الإقامة في كل الفرائض حتى في القضاء، فالإقامة أقوى من الأذان.

ما يشترط في الشخص من أجل رفع الأذان يشترط للإقامة أيضاً.

ويضاف على ذلك شرط الوضوء في الإقامة، أما في الأذان فإن الوضوء مستحب.

ولا يصح الأذان بقراءة العبارات بشكل مفرد، وكذلك لا تصح الإقامة إن أديت بشكل مزدوج.

٣- الأمور التي ينبغي الانتباه إليها خلال رفع الأذان والإقامة:

الأذان سنة مؤكدة:

يعتبر الأذان للجماعة سنة مؤكدة سواء في الحضر أو السفر من أجل دعوة غيرهم إلى صلاة الفرض وليست النافلة، والتي لها وقت محدد، وفي وقتها الاختياري وليس الضروري.

ويندب الأذان:

للشخص المفرد في السفر، وللجماعة في السفر والتي لا تنتظر غيرها للمجيء إلى الصلاة.

ويكره الأذان:

للشخص المفرد في الحضر وللجماعة في الحضر الذين لا ينتظرون غيرهم للمجيء إلى الصلاة، وللصلاة في الوقت الضروري، ولصلاة الجنازة، ولصلاة النافلة.

ويجب من أجل صحة أذان المؤذن:

- أن يكون مسلماً.
- ذكراً.
- عاقلاً.
- دخول وقت الصلاة.

ويندب للمؤذن أن يكون على وضوء، حسن الصوت، الصعود إلى مكان مرتفع، التوجه نحو القبلة، الوقوف على قدميه.

٤- الأمور التي ينبغي على سامعي الأذان الانتباه إليها خلال رفعه:

يستحب لمن يبلغ الأذان مسامعه: التوقف والاستماع إليه، قطع الكلام (الصمت)، الإجابة على الأذان، وحتى من الأفضل لمن يقرأ القرآن التوقف عن القراءة والاستماع إلى الأذان. حيث يقول النبي ﷺ في هذا الشان:

«إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمدا رسول الله قال: أشهد أن محمدا رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة»[8]

٨ مسلم، الصلاة، ١٢/ ٣٨٥.

وبعد انتهاء الأذان ينبغي على السامع أن يصلي على النبي ﷺ، ويقرأ دعاء الوسيلة، لأن النبي ﷺ قال:

«إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»[9]

وهذا هو دعاء الأذان (الوسيلة):

أَللّٰهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ
وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ اٰتِ مُحَمَّدًاالْوَسِيلَةَ
وَالْفَضِيلَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ
وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًاالَّذِى وَعَدْتَهُ

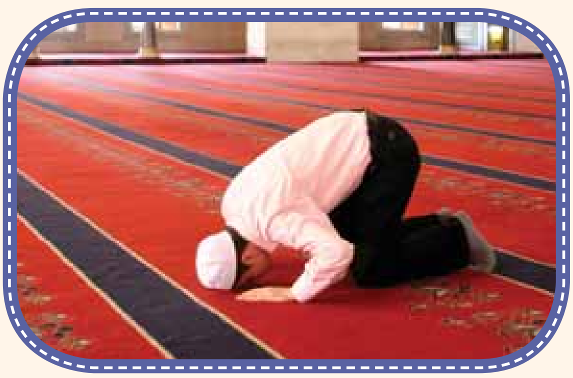
٩ مسلم، الصلاة، ١١/ ٣٨٤.

و- سجود السهو والتلاوة

١- سجود السهو:

السهو: يأتي بمعنى النسيان، والوقوع في الغفلة.

يلزم سجود السهو بسبب ترك سنة مؤكدة واحدة أو أكثر، وترك سنتين خفيفتين أو أكثر. فإذا كان سجود السهو بسبب وقوع نقص فقط فإنه يُؤدى قبل التسليم، وأما في حالة زيادة شيء في الصلاة، أو بسبب الهفوة والإنقاص معاً فإنه يُؤدى بعد التسليم.



وللصلاة ثمان سنن مؤكدة هي:

قراءة سورة من القرآن أو بعضها، الالتزام بالجهر والسر في القراءة، الإتيان بتكبيرتين أو أكثر ما عدا تكبيرة الإحرام، قول "سمع الله لمن حمده" مرتين أو أكثر، قراءة التشهد الأول، الجلوس من أجل التشهد الأول، التشهد الثاني.

سجود السهو نوعان:

سجود قبل التسليم "**قبلي**".

وسجود بعد التسليم "**بعدي**".

عندما يسهو الشخص خلال الصلاة بفعل من جنس الصلاة أو بفعل واحد من غير جنس الصلاة يشترط عليه السجود للسهو بعد التسليم، ولكن يجب ألا يكون الفعل المرتكب من غير جنس الصلاة كثيراً، لأن الأفعال الكثيرة تبطل الصلاة.

إذا شك المصلي في أداء أحد أركان الصلاة يكون بحكم من لم يؤدّ ذلك الركن وعليه السجود للسهو بعد التسليم، وهذا الأمر بالنسبة لمن لا يسهو كثيراً في الصلاة. فإذا كانت من عادة الشخص السهو والشك في الصلاة بشكل متكرر فإنه يأخذ بأقل أداء ولا يؤدي الفعل الذي شكّ فيه، وثم يسجد للسهو بعد التسليم.

يُطلب سجود السهو من إحدى الحالات الآتية:

١. الشخص الذي يشكّ في التسليم من عدمه.
٢. الشخص الذي يشك في أداء سجود السهو قبل التسليم من عدمه.
٣. الشخص الذي يشك في عدد السجدات أسَجَد واحدة أم اثنتين.
٤. الشخص الذي يشك خلال الصلاة الرباعية أو صلاة المغرب، يشك في القراءة في الركعتين الأخيرتين أو الركعة الأخيرة.
٥. الشخص الذي ينتقل من سورة إلى أخرى.
٦. تقيء الشخص خلال الصلاة بقيء قليل ونظيف بغير إرادته.
٧. الجهر بالقراءة في الصلاة السرية، والقراءة سراً في الصلاة الجهرية. ومعيار ذلك قراءة آية من الفاتحة أو السورة.
٨. إعادة قراءة السنة ـ من حيث الجهر أو السر ـ من جديد.
٩. الشخص الذي يقرأ في الصلاة الجهرية بشكل يُسمع نفسه فقط، ويقرأ في الصلاة السرية بصوت مرتفع يُسمع من حوله.
١٠. ارتكاب الشخص في الصلاة فعلاً صغيراً كأن ينظر حوله.
١١. انتقال الإمام إلى يمين الشخص المقتدي به.

شروط سجود السهو بعد التسليم خمسة هي:

١. النية.
٢. السجدة الأولى.
٣. السجدة الثانية.
٤. الجلوس بين السجدتين.
٥. التسليم.

أما التكبير وقراءة التشهد فهما سنة. وسجود السهو قبل التسليم مثل السجود بعد التسليم ما عدا النية والتسليم.

يحرم تقديم السجود الواجب بعد التسليم، ويكره تأخير السجود الواجب قبل التسليم إلى ما بعد التسليم. ولا تبطل الصلاة في الحالتين.

إذا أدرك الشخص المسبوق الذي ينضم إلى صلاة الجماعة ركعة من الصلاة مع الإمام فإنه يسجد مع الإمام سجود السهو الذي يكون قبل التسليم. وإذا كان سجود السهو بعد التسليم فإنه يؤديه بعد التسليم، أما إن سجده قبل التسليم فتبطل الصلاة. وفي حال لم يدرك المسبوق مع الإمام ركعة على الأقل وسجد مع الإمام سجود السهو الذي يكون قبل التسليم فتبطل الصلاة.

ليس على المصلي المقتدي سجود السهو إذا ارتكب خطأً في صلاته سواء كان الخطأ يستوجب سجود السهو قبل التسليم أو بعده. أما إن ارتكب المصلي المسبوق خطأً في قسم الصلاة التي يؤديها بمفرده بعد تسليم الإمام فعليه السجود للسهو.

إذا سجد المصلي للسهو بسبب ترك فضيلة من فضائل الصلاة أو إحدى السنن الخفيفة فتبطل صلاته.

لا تبطل الصلاة إن ترك المصلي سجود السهو الواجب بعد التسليم حتى وإن كان الترك قصداً، ويمكن أن يقوم المصلي بسجود السهو إن تذكره بعد الفراغ من الصلاة حتى وإن مضى زمن طويل.

إن ترك سجود السهو الواجب قبل التسليم الذي يستوجبه ترك ثلاث سنن يُبطل الصلاة إن مضى وقت طويل وخرج من المسجد. ولا تبطل الصلاة في حال ترك سجود السهو الذي يستوجبه ترك اثنتين من السنن الخفيفة.

تبطل الصلاة إن ترك المصلي أحد أركانه قصداً. وتبطل صلاة الشخص إن ترك أحد أركان الصلاة ناسياً ومضى وقت طويل على الفراغ من الصلاة، وأما إن أدرك السجود قبل ذلك فلا تبطل الصلاة.

٢- سجدة التلاوة:

التلاوة تعني القراءة. وسجدة التلاوة تعني "سجدة القراءة". وأما معنى سجدة التلاوة اصطلاحاً فهو: السجدة المطلوبة من المكلف عند قراءته أو سماعه إحدى آيات السجدة الإحدى عشرة الواردة في القرآن الكريم، وحكمها سنة.

سجدة التلاوة هي سجدة واحدة من غير تكبيرة الإحرام أو التسليم. ويقوم بها الشخص الذي يقرأ أو يسمع إحدى آيات التلاوة من القرآن.

يسجد المستمع سجدة التلاوة في الأحوال والشروط الآتية:

١. إذا استمع الشخص آية التلاوة من قارئ للقرآن من أجل التعلم.
٢. أن يكون قارئ الآية صالحاً للإمامة في الصلاة الفريضة.
٣. إذا كان قارئ آية السجدة محققاً لشروط الصلاة.
٤. أن لا يكون قارئ آية السجدة يقرأ القرآن لإسماع الناس.

يكره ما يلي: عدم أداء السجدة في الوقت الجائز، قراءة آيات السجدة بمفردها، قراءة آية السجدة في الصلاة قصداً.

يندب للإمام قراءة آية السجدة جهراً في الصلوات السرية، قراءة آيات من القرآن بعد آية السجدة ولو من سورة أخرى.

تكرر السجدة بتكرر تلاوة آية السجدة. وأما إن كان تكرار القراءة بسبب التعلم والتعليم فلا يُطلب تكرر السجدة.

يكره السجود بسبب سماع خبر مفرح؛ أو حدوث زلزال وما شابه ذلك من الحالات المخيفة. ولكن يندب للشخص الصلاة في مثل هذه الأحوال.

أبحاث تقويمية

١. ما هو السفر، ومن هو المسافر؟ تحدثوا عن هذا الموضوع بما لديكم من معلومات.
٢. ما هي التسهيلات الشرعية (الدينية) المعروفة في حالات السفر والمرض؟
٣. كيف يؤدي الشخص المريض صلاته؟ بينوا ذلك.
٤. ما الذي تعنيه الصلاة بالإيفاء؟ وكيف يتم أداء الصلاة بالإيفاء؟
٥. عرّف الأداء والقضاء.
٦. لماذا اعتبر ترك الصلاة من كبائر الذنوب؟
٧. ما الذي يجب فعله على الشخص الذي فاتته صلوات؟
٨. ما هي فوائد صلاة الجماعة من الناحية الدينية، والأخلاقية، والثقافية، والاجتماعية؟
٩. من هو الإمام؟ أوضحوا فضله وخصائصه.
١٠. من هو المؤذن؟ ابحثوا في أهمية مهمة الأذان وفضلها.
١١. من هم الأشخاص الذين يمكنهم الذهاب إلى صلوات الجماعة؟
١٢. عرفوا المصطلحات الآتية لغة وفقهاً: الاقتداء، المقتدي، المنفرد، المدرك، المسبوق.
١٣. ماذا تفهمون من عبارة المحاذاة بين الرجال والنساء؟ أوضحوا ذلك.
١٤. ما هي الأحوال التي يمكن فيها الاقتداء بإمام والتي لا يمكن الاقتداء به فيها؟ بينوا ذلك.
١٥. بينوا ما هي الآيات والأدعية التي تُقرأ عقب انتهاء الصلوات.
١٦. ما هو سجود السهو؟ وما هي حالاته، وزمن أدائه؟
١٧. كيف تؤدى سجدة التلاوة؟ وما هو حكمها؟

ضع صح أمام العبارة الصحيحة، وخطأ أمام العبارة الخطأ

١. قصر الصلاة سنة مؤكدة. ( )

٢. ليس من حق الشخص الذي في حالة الزفاف تقصير الصلاة بسبب دخوله إلى المكان الذي تتواجد فيه زوجته. ( )

٣. يجوز اقتداء المقيم بالمسافر، واقتداء المسافر بالمقيم عندما يكونان في الصلاة. ( )

٤. يمكن للشخص المسافر الذي يعلم زمن عودته تقصير الصلاة خلال مدة سفره مهما كانت طويلة. ( )

٥. قصر الصلاة رخصة من أجل الصلوات المشتركة في الوقت (أي الظهر والعصر؛ والمغرب والعشاء) خلال سفر البرّ دون سفر البحر. ( )

٦. يجوز للشخص الذي يكون في الاستراحة أثناء السفر بعد ميل الشمس نحو الغرب ونوى أخذ استراحة فيها بعد الغروب، يجوز له الجمع بين صلاتي الظهر والعصر جمع تقديم (أي أن يصلي الظهر والعصر في وقت الظهر). ( )

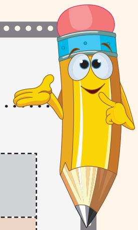
٧. إذا لم يتمكن الشخص من أداء صلاة في السفر أو الحضر فإنه يقضي تلك الصلاة بأية حالة يكون فيها مع مراعاة تلك الحالة. ( )

٨. يشترط على الإمام نية الإمامة في صلاة الجمعة، وصلاة الجماعة، وصلاة الخوف، وصلاة الاستخلاف. ( )

٩. لا يجوز الاقتداء بإمام فاسق في صلاة الجماعة. ( )

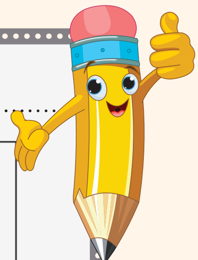
١٠. من السنة الجري من أجل إدراك صلاة الجماعة. ( )

١١. يجب سجود السهو في حال "ترك سنة مؤكدة واحدة وأكثر، أو إنقاص سنتين أو أكثر من السنن الخفيفة." ( )



اكتبوا الأحكام المناسبة في أماكن الفراغ من الجدول الآتي:

الوضوء من أجل الأذان	
استخدام مكبر الصوت خلال الصلاة	
إمامة الشخص غير المختون	مكروه
البدء بالصلاة بعد الإقامة	
الأذان من أجل صلاة النافلة	
أداء سجود السهو قبل السلام	
قراءة آية السجدة في الصلاة قصداً	



لغز الكلمات:

ا	ل	أ	ذ	ا	ن	خ	ط	ه	ق	ك	س
ه	ح	ا	ل	ق	ض	ا	ء	ك	و	ا	ر
ه	ا	ا	ل	س	ه	و	ح	غ	ت	ل	ح
ا	ل	م	س	ب	و	ق	خ	ح	ك	ج	ه
ج	إ	ث	ا	غ	ا	ت	د	ر	ع	م	ت
خ	ق	ر	ل	ي	ل	ق	د	و	ا	ا	ا
ق	ا	د	م	ح	ت	م	ط	م	ل	ع	ل
ف	م	م	ق	ع	ل	ا	ب	ت	ق	ة	م
ر	ة	ث	ت	ا	ا	ح	ل	ت	ص	ذ	ق
ق	ل	ث	د	م	و	ط	غ	س	ر	ذ	ي
ه	ث	ش	ي	ه	ة	ص	ن	ط	ف	ف	م
ط	ي	إ	ظ	ا	ل	م	ؤ	ذ	ن	ر	ص

القصر.
المقيم.
السفر.
القضاء.
المؤذن.
الجماعة.
المقتدي.
المدرك.
المسبوق.
الأذان.
الإقامة.
السهو.
التلاوة.

أسئلة الخيارات المتعددة

١. أي من الصلوات الآتية لا يمكن قصرها في السفر؟
أ. الصبح.
ب. الظهر.
ج. العصر.
د. العشاء.

٢. توجد شروط من أجل قصر الصلاة في السفر. فأي من الشروط الآتية ليس من ضمن شروط القصر؟
أ. أن يكون السفر مباحاً.
ب. النية في البدء بالسفر مسافة ٧٠ كم.
ج. أن يكون قد تم البدء بالسفر.
د. أن يكون السفر فرضاً.

٣. في أي الحالات لا ينتهي القصر في الصلاة أثناء السفر؟
أ. الدخول إلى الموطن.
ب. النية الإقامة أربعة أيامٍ.
ج. دخول البلد الذي قصدها.
د. دخول المسافر إلى القرية التي تتواجد فيها امرأته.

٤. يجب أن يكون هناك عذر شرعي قائم من أجل جمع الصلاة. فأي من الأمور الآتية ليس من ضمن الأسباب المشروعة للجمع؟
أ. المرض ونحوه.
ب. خلال السعي والعمل.
ج. المطر والسيول.
د. حالة السفر.

٥. أي من المعلومات الآتية المتعلقة بجمع الصلوات خاطئة؟
أ. يُؤخر المسافر الذي ينوي الاستراحة قبل اصفرار الشمس صلاة العصر إلى وقتها الاختياري.
ب. يجمع المسافر الذي ينوي الاستراحة بعد اصفرار الشمس إن شاء جمع صلاة الظهر مع صلاة العصر جمع تقديم.
ج. المسافر الذي ينوي الاستراحة بعد غروب الشمس يؤدي كلاً من صلاة الظهر والعصر في وقتها الاختياري بأن يصلي الظهر في أول وقتها والعصر في آخر وقتها.
د. يمكن جمع الصلوات في سفر البحر كما في سفر البر.

أسئلة الخيارات المتعددة

٦. أي من الأمور الآتية ليست من الشروط الواجبة لصحة الإمامة؟

أ. الذكورة في إمامة الرجال.

ب. أن يكون من نفس مذهب الجماعة.

ج. العقل.

د. القدرة على القيام بالأركان بأكملها.

٧. أي من الأشخاص لا تكره إمامتهم في صلاة الجماعة؟

أ. الشخص الفاسق.

ب. الشخص المصاب بسلس البول.

ج. الشخص المرتدي للثياب الجميلة.

د. الرجل الشبيه بالنساء.

٨. أي من الأمور الآتية مكروه خلال صلاة الجماعة؟

أ. الجري (الهرولة) من أجل إدراك صلاة الجماعة.

ب. إحضار الصغار إلى صلاة الجماعة.

ج. انضمام النساء إلى صلاة الجماعة.

د. استخدام مكبر الصوت.

٩. بعض المعلومات الآتية متعلقة بالأذان والإقامة. فأي منها معلومات خاطئة؟

أ. يسن في الإقامة أن يكون الشخص على وضوء.

ب. يكره للشخص المسافر المفرد الأذان في السفر.

ج. تبطل الإقامة إذا كررت عباراتها بشكل مزدوج.

د. من الأفضل لمن يتلو القرآن إذا سمع الأذان أن يتوقف عن التلاوة ويستمع إليه.

١٠. أي الأشخاص التالين ليس عليه السجود للسهو؟

أ. الشخص الذي يشك في قيامه بالتسليم من عدمه.

ب. الشخص الذي يشك في أدائه سجدة أم سجدتين.

ج. الشخص الذي ترك إحدى الفضائل المتعلقة بالصلاة.

د. الشخص الذي ينتقل من سورة إلى أخرى خلال القراءة.

١١. في أي الحالات الآتية لا يسن السجود؟

أ. لدى سماع آية السجود.

ب. قراءة سجدة (ص) في الصلاة.

ج. لدى سماع خبر مُفرح.

د. عند قراءة آية السجدة.

الوحدة الثامنة

الصيـــــــام

مواضيع الوحدة:

أ. تعريف الصيام.
ب. فرضية الصيام.
ج. أنواع الصيام.
د. أركان الصيام.
ه. شروط الصيام.
و. الأعذار المبيحة للإفطار في رمضان (عدم الصوم).
ز. فدية الصيام.
ح. الأشياء التي تفسد الصيام والتي لا تفسده.
ط. التصرفات المستحبة للصائم.
ي. الاعتكاف.

الأبحاث التحضيرية

١. اطلعوا على التأثيرات الإيجابية للصيام على صحة الإنسان ـ إن أمكن ـ من طبيب.
٢. خذوا معلومات من مدرسيكم حول حكمة الصيام وفضله.
٣. تعلموا الحالات التي تفسد الصيام بقراءة أحد كتب الفقه.
٤. هل صمتم مرة في غير رمضان؟ أو صادفتم أحداً صائماً؟ وأي الصيام كان؟
٥. هل تواجدتم مرة على موائد الإفطار مع الآخرين؟ وهل لمستم الفرق بين هذه الموائد وبين الموائد الجماعية التي تكون في غير رمضان؟ إن كان هناك من فرق فما هو؟
٦. ما هي التسهيلات التي وردت في ديننا الحنيف بشأن غير القادرين على الصيام من كبار السن، والمرضى؟ اطلعوا على معلومات حول هذا الموضوع من أحد كتب الفقه.

أ- تعريف الصيام، وأهميته، وفوائده

١- معنى الصيام لغة واصطلاحاً:

الصوم لغة: الإمساك عن الشيء مطلقاً، والامتناع عن الطعام والشراب.

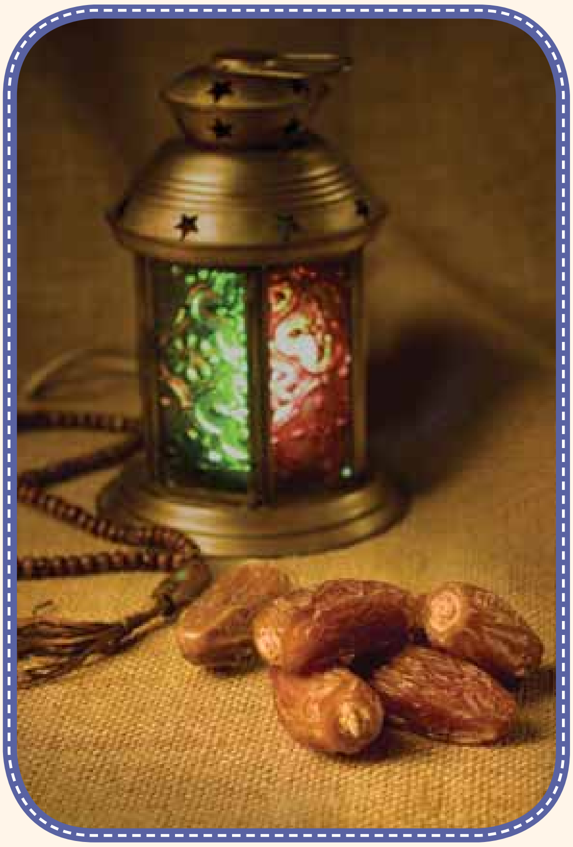
الصوم في المصطلح الفقهي فهو: "امتناع المكلف عن الطعام، والشراب، والجماع بنية العبادة من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس."

٢- أهمية الصيام وفوائده:

لعبادة الصوم جوانب مفيدة كثيرة بالنسبة للإنسان، حيث يقوي الصوم إرادة الإنسان، ويمكّنه من التحكم برغبات وأهواء نفسه. فالإنسان الذي يمنع نفسه من الوقوع في المعاصي والاستجابة لرغائبها الشهوانية من خلال الصيام، يبلغ مرحلة الكمال الروحي بالابتعاد عن الذنوب. والإنسان الذي يقوي إرادته من خلال الصوم يعمل على تنفيذ أوامر الله تعالى بالشكل الأمثل.

إن الإنسان الذي يبقى جائعاً طيلة النهار يدرك قيمة النعم التي امتنع عن تناولها بشكل أكبر، ويتجنب الإسراف في استهلاكها في حياته. بالإضافة إلى أن هذا الإنسان يبقى في حالة تذكر مستمر لربه الذي أحسن عليه بكل النعم التي بين يديه. ومن كانت حاله كذلك فهو يحفظ ويجاهد نفسه في الابتعاد عن الذنوب والآثام دائماً.

من الممكن للإنسان التعرض لمختلف المصاعب والمصائب في حياته، ولكي يتصدى الإنسان لهذه المصائب والصعاب ينبغي عليه التحلي ببالغ الصبر، والصوم مدرسة تعلمه الصبر. وقد بين النبي ﷺ هذه الحقيقة الساطعة بقوله:



«الصوم نصف الصبر» [1]

وإن الإنسان الصائم يشعر بأحوال الفقراء والمساكين أكثر، فيمد يد العون لهم أكثر من أي وقت آخر.

وقد أشار النبي عليه الصلاة والسلام إلى أهمية الصوم في حديث آخر، وذلك عندما جاءه رجل وسأله قائلاً:

"يا رسول الله مرني بأمر ينفعني الله به.

فقال له رسول الله ﷺ:

«عليك بالصيام فإنه لا مثل له.» " [2]

---

١ ابن ماجه، الصيام،٤٤/ ١٧٤٥.

٢ النسائي، الصيام، ١٦٥ / ٢٢٢١.

وعندما يحرك الصيام مشاعر الشفقة، والمحبة، والرحمة لدى الإنسان، فإنه ينال السلام والسكينة، والهدوء بدلاً من الضيق والسأم، والكآبة.

وإن الصوم سبب لراحة بدن الإنسان، وقيام أعضائه بوظائفها بالشكل الأمثل، حيث يتخلص البدن من الشحوم والمواد الضارة المترسبة فيه من خلال الصوم، ويكتسب الصحة والراحة، ولذلك قال نبينا الكريم عليه صلوات الله وسلامه:

«صوموا تصحوا» [٣]

٣ الطبراني، الصوم، ٥ / ١٧٤٥.

ويقول النبي ﷺ في حديث شريف آخر متعلق بالصوم:

«قال الله ﷻ: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام. فإنه لي وأنا أجزي به. والصيام جنة. فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب. فإن سابه أحدٌ أو قاتله، فليقل: إني أمرؤ صائم. والذي نفس محمد بيده. لخلوف فم الصائم أطيب عند الله، يوم القيامة، من ريح المسك. وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره. وإذا لقي ربه فرح بصومه» [٤]

وقد بين رسول الله ﷺ أن الصوم سبب لمغفرة ذنوب العبد، حيث قال في الحديث الشريف:

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» [٥]

٤ مسلم، الصيام، ١٦٣ / ١١٥١.
٥ البخاري، الصيام، ٣٨ / ٢٠١٤.



ب- فرضية الصيام



إن صيام شهر رمضان هو أحد أركان الإسلام الخمسة. وقد فُرض الصيام في السنة الثانية للهجرة، حيث قال الله ﷻ في كتابه العزيز:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [٦]

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٧]

وقال النبي ﷺ:

«بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان» [٨]

ولكي يكون الصيام فرضاً، لا بد من دخول شهر رمضان، حيث يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

«صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين» [٩]

يتبين من الآيتين الكريمتين والأحاديث النبوية الشريفة أن صيام شهر رمضان في كل عام فرض عين على كل مسلم مكلف. وإن الاستهزاء بالصوم، أو إنكار فرضيته يُخرج الشخص من الدين ويكون سبباً لكفره. وأما من يفطر في رمضان من غير عذر مع الاعتقاد بفرضيته فهو عاص لله تعالى ومذنب.

---

٦ البقرة: ١٨٣.
٧ البقرة: ١٨٥.
٨ البخاري، الإيمان، ٨،؛ مسلم، الإيمان، ٢١ .
٩ البخاري، الصيام، ١٩٠٩؛ الترمذي، الصوم، ٦٨٤.

ج- أنواع الصيام

يقسم الصوم بحسب حكمه إلى أربعة أنواعٍ، هي: صوم الفرض، وصوم مندوب، وصوم مكروه، وصوم حرام.

أنواع الصيـــــــــــــام

الصوم الفرض	الصوم المندوب	الصوم المكروه	الصوم الحرام
صوم شهر رمضان. قضاء صيام رمضان. صوم النذر. صوم الكفارة.	صوم الأشهر الحرم، يوم عرفة، عاشوراء، شعبان، يوم الاثنين والخميس، يوم النصف من شعبان، الأيام البيض (١٣-١٤-١٥) من كل شهر.	أيام اكتمال القمر بدراً. ستة أيام متوالية من شوال موصولة بالعيد.	صوم يوم العيد. صوم المرأة الحائض، والنفساء. الصوم الذي يؤدي إلى الموت.

١- صيام الفرض:

صوم الفرض ثلاثة أنواع:

« صيام رمضان:

هو الصوم المكلف به المسلم العاقل، البالغ، الخالي من الأعذار التي تحول دون قدرته على الصيام وذلك في شهر مخصوص هو شهر رمضان.

« قضاء صيام رمضان:

يفرض على المسلم قضاء الأيام التي لم يتمكن من صومها أو أفطرها في رمضان بسبب عذر شرعي.

إن قضاء صيام رمضان من نوع الصيام الفرضي، الذي ليس له يوم أو وقت محدد. وحسب رأي جمهور الفقهاء فإنه يجب على المكلف قضاء هذا الصوم في العام نفسه. يقضي الشخص الأيام التي أفطرها في رمضان بسبب عذر مشروع بصوم أيام خارج شهر رمضان وفي الأوقات التي يباح فيها الصوم تعادل تلك الأيام التي أفطرها.

« صوم الكفارة:

يفرض على المسلم قضاء الأيام التي أفطرها في رمضان بسبب عذر غير شرعي. بأن يصوم شهرين هجريين أو ستين يوماً متتابعاً ولا تتخلله أوقات تمنع الصوم.

« صوم النذر:

هو الصوم الذي ينذره الشخص لوجه الله تعالى ابتغاء رضاه من غير تكليف.

٢- صيام المندوب:

يندب صوم الأيام الآتية:

- صوم عرفة لمن ليس في حالة أداء فريضة الحج.
- صوم الثمانية أيام التي تسبق يوم عرفة.
- صوم اليوم العاشر من شهر محرم (عاشوراء)، وصوم اليوم التاسع قبله.
- الصوم في شهر رجب وشعبان.
- صوم أيام الاثنين والخميس.

- صوم يوم النصف من شعبان.
- صوم الأيام البيض (١٣-١٤-١٥) من كل شهر.

٣- **الصوم المكروه:**

يكره الصوم في الأيام الآتية:

- الصوم في أيام البدر (اكتمال القمر)، أي صيام اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر قمري.
- صوم ستة أيام متوالية من شوال موصولاً بعيد الفطر.

٤- **الصوم المحرم:**

يحرم الصوم:

- صوم يوم عيد الفطر، وصوم يوم عيد الأضحى وأيام التشريق أي أيام عيد الأضحى الأربعة.
- صيام المرأة الحائض، والنفساء.
- صيام الشخص الذي يُخشى عليه الهلاك بسبب الصوم.

د- أركان الصيام

للصيام ركنان:

١- **النية:**

ويشترط لصحة النية أن تكون في الليل أو في فترة بزوغ الفجر. و لا يؤثر على الصيام الأشياء التي تحصل بعد عقد النية.

ولا يمكن للشخص أن ينوي قبل غروب الشمس من أجل صوم اليوم التالي، ولا يمكنه أن ينوي أيضاً قبل وقت الظهر من أجل صوم اليوم الذي هو فيه.

وتكفي النية مرة واحدة من أجل الصوم الذي يجب في التتابع، ولكن في هذه الحالة ينبغي أن يقطع الصوم المتتابع سبب مثل السفر، أو المرض، أو الحيض. ويندب عقد النية كل ليلة.



٢- **الامتناع عن الأشياء التي تفسد الصيام:**

الركن الثاني للصيام هو: الامتناع عن الأشياء المفسدة للصوم من وقت بياض الفجر إلى غروب الشمس.

هـ - شروط الصيام

شروط الصوم ثلاثة أنواع هي:

١- شروط فرضية (وجوب) الصوم

وشروط فرضية (وجوب) الصوم ثلاثة:

- البلوغ.
- القدرة البدنية على الصوم.
- الإقامة.

٢- شروط صحة الصيام:

لصحة الصيام شرطان:

- الإسلام.
- الزمان القابل للصوم.

٣- شروط وجوب الصيام وصحته معاً:

- العقل.
- طهارة المرأة من الحيض والنفاس.
- دخول شهر رمضان.

ما هي الحالات التي يمكن أن يفسد فيها الصيام؟
ناقشوا ذلك في الصف.

و- الأعذار المبيحة للإفطار في رمضان

لم يكلف الله ﷻ عباده بأشياء وأعمال فوق طاقتهم، وتنطبق هذه الحالة على الصوم أيضاً. حيث بين الله ﷻ التسهيلات المتعلقة بالصيام بقوله:

﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١٠]

الأعذار المبيحة للإفطار في رمضان هي:

١. **السفر**: ولكي يكون السفر مبيحاً للإفطار ينبغي تحقق شروط فيه وهي: السفر الطويل الذي يبيح قصر الصلاة الرباعية، أن يكون السفر مباحاً، أن يبدأ الشخص بالسفر قبل طلوع الفجر بالنسبة لليوم الأول.

٢. **المرض**: يمكن للمصابين بمرض شديد أو بمرض آخر الإفطار في رمضان إذا رأى طبيب مؤمن موثوق أن الصيام لا يناسبهم.

٣. **الحمل والرضاع**: يباح للحامل والمرضع الإفطار إن خافتا على أنفسهما أو على الولد من الضرر.

٤. **الهرم (الشيخوخة)**: يباح الإفطار للشيخ الفاني والعجوز الفانية العاجز عن الصوم. وإن كان العجز مستمراً طيلة العام فعليهما فدية عن كل يوم طعام مسكين.

٥. **الجوع والعطش المرهقين**: يجوز الفطر لمن أرهقه جوع أو عطش شديد يخاف منه الهلاك على نفسه وذلك بحسب ما يقرره الطب.

٦. **حالة الإكراه**: وأما الإكراه على الإفطار فلا يفسد الصيام.

١٠ البقرة: ١٨٤.

ز- فدية (كفارة) الصيام

الفدية (الكفارة): هي المقابل المادي المتوجب على من ليست له القدرة على الصوم، أو الذي أجّل قضاء صيامه ـ الذي أفطره بعذر مشروع ـ من غير عذر إلى شهر رمضان التالي، أو على غير الملتزم بفرض آخر أوجبه عليه الشرع. والكفارة ثابتة في الصيام بنص القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى:

﴿... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ...﴾[11]

ومقدار الفدية هو مد (٦٧٥غ) من طعام يعطى للفقير عن كل يوم أفطر فيه الشخص.

يجب على من أفطر في رمضان أن يقضي صيامه قبل دخول شهر رمضان من العام الذي يليه. فإن لم يقض الأيام التي أفطرها حتى شهر رمضان التالي من غير عذر وجب عليه القضاء مع الفدية. وأما المرأة التي تفطر في رمضان بسبب الحمل أو الرضاع فهناك رأيان مختلفان في المذهب بشأن وجوب الفدية عليها من عدمه إلى جانب القضاء.

---

١١ البقرة: ١٨٤.



ح- الأشياء التي تفسد الصيام والتي لا تفسده

١- الحالات المفطرة للصيام والتي توجب القضاء والفدية معاً:

الحالات الآتية توجب على المفطر القضاء والفدية معاً:

- دخول الصائم خلال رمضان في علاقة جنسية (الجماع).
- استمناء الصائم مع علمه بالأمر.
- نية عدم الصوم نهاراً أو ليلاً.
- تناول شيء مفطر للصيام عن طريق الفم عمداً سواء كان شيئاً سائلاً أو صلباً.
- التقيء عمداً بإرادته.
- أكل الصائم أو شربه لشيء مما يؤكل أو يُشرب عمداً.

كفارة الصيام ـ مع إمكانية الاختيار ـ واحد من الأمور الآتية:

- إطعام ستين مسكيناً: لكل مسكين مدّ من القمح أو طعام آخر بمدّ النبي ﷺ.
- صيام شهرين متتابعين (حسب التقويم القمري): وإذا أفطر عمداً في يوم واحد أثناء الشهرين تبطل كفارته إلى ذلك اليوم وعليه البدء بالصوم والعدّ من جديد.
- عتق رقبة مؤمنة.

٢- الحالات التي تفسد الصيام وتوجب القضاء وحده:

يفسد الصوم في الحالات الآتية، ويجب القضاء بعد ذلك:

- أكل الصائم أو شربه ناسياً.
- دخول الماء إلى حلقه أثناء المضمضة لوضوء أو نحوه.
- اضطرار الصائم إلى أكل شيء أو شربه بالإكراه.
- أكل الصائم وشربه بعد إفساد صومه ناسياً أو بالإكراه بحجة أن الصوم قد فسد سابقاً.
- فطر الشخص في اليوم الذي عاد فيه من السفر قبل الفجر ظاناً بأنه يباح له الإفطار.
- من ينهض في الصباح جنباً، أو لا يتمكن من الاغتسال قبل الفجر ثم يتناول الطعام والشراب ظاناً بإباحة الفطر بالنسبة لهذه الحالة.

٣- الأشياء التي لا تفسد الصوم:

- تقيء الصائم بغير إرادته.
- دخول ذبابة إلى حلقه.
- دخول غبار الطريق إلى حلقه.
- دخول غبار الطحين إلى حلق الفران، والطحان ونحوهما.
- الحقنة في الإحليل (ثقب الذكر).
- وضع الدواء السائل على الجراح التي في بطن الإنسان أو صدره.
- السواك.
- المضمضة للعطش.
- الإصباح جنباً، واحتلام النائم.

ط- التصرفات المستحبة للصائم

- الاستيقاظ للسحور، وتأخير السحور إلى النصف الأخير من الليل.
- الإسراع في الإفطار.
- الإفطار بتمر، أو ماء، أو بشيء حلو.
- الدعاء عند الإفطار.
- دعوة أحد الصائمين إلى الإفطار أو تقديم شيء له يفطر به.
- زيادة مساعدة الأقارب، والفقراء والمساكين، والإكثار من الصدقات.
- الابتعاد عن الكلام الذي لا خير فيه خلال الصيام.
- قول: "اللهم إني صائم" إذا قابله أحد بشيء يسيء إليه.
- قراءة القرآن.
- الاعتكاف في المسجد.

صندوق المعلومات:

يستحب أداء هذا الدعاء عند الإفطار:

"اللهم لك صمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وعلى رزقك أفطرت."

ي- الاعتكاف

الاعتكاف لغة: يأتي بمعنى البقاء في مكان، الانتظار، الصبر على الشيء، عدم مفارقة مكان ما.

والاعتكاف في المصطلح الفقهي: هو لزوم مسلم مميز مسجداً مباحاً لكل الناس، بصوم، مبتعداً عن الجماع ومقدماته. والاعتكاف واحد من عبادات النوافل.

أقل مدة للاعتكاف هي يوم وليلة، وأتمها عشرة أيام، والاعتكاف لمدة شهر واحد مندوب. وأفضل اعتكاف هو في العشر الأواخر ـ الذي يشمل ليلة القدر ـ من شهر رمضان الكريم، حيث يعود المعتكف إلى البيت بعد أداء صلاة عيد الفطر.

يدخل الشخص الذي يود الاعتكاف إلى المسجد قبل غروب الشمس، ويخرج منه في اليوم التالي بعد



شروق الشمس. وإذا دخل المعتكف إلى المسجد بعد غروب الشمس وخرج قبل الفجر فإن اعتكافه صحيح حسب الرأي المعتمد في المذهب.

للاعتكاف أربعة أركان:

١. **الشخص المعتكف:** يمكن لكل مسلم مميز، الاعتكاف وإن كان صغيراً، أو امرأة.

٢. **مكان الاعتكاف:** والمكان هو المسجد. وإن أراد الشخص الاعتكاف لمدة أكثر من أسبوع فعليه الدخول إلى مسجد تقام فيه صلاة الجمعة.

٣. **النية.**

٤. **المكث في المسجد:** حيث ينبغي على المعتكف مداومة العبادة لله تعالى من إقامة الصلاة، وقراءة القرآن، وذكر الله تعالى، والدعاء من أجل خير الدنيا والآخرة.

ويبطل اعتكاف الشخص إن جاء بأحد الأفعال الآتية: الجماع، الخروج من المسجد من غير ضرورة، تناول شيء مسكر. وإذا بطل الاعتكاف يجب البدء به من جديد. وإذا أصيب المعكتف بمرض شديد يمنعه من الاستمرار بالبقاء في المسجد يخرج منه، وإذا شُفي من مرضه يعود إلى



المسجد ويتابع اعتكافه من المكان الذي توقف فيه. ويجب على المعتكف الخروج من اعتكافه إذا أصيب أحد والديه بمرض أو توفي أحدهما. وفي هذه الحالة يبطل الاعتكاف، وعليه قضاؤه في وقت لاحق.

إذا صادف الاعتكاف وقت العيد يندب البقاء في الاعتكاف ليلة العيد. ويندب أيضاً اللجوء في الاعتكاف إلى أبعد مكان عن الناس من المسجد.

إذا احتاج المعتكف إلى شراء شيء لتلبية حاجة له يمكنه الخروج إلى أقرب مكان من المسجد، ويمكن للمعتكف إلقاء السلام على من يأتي إليه، ويمكنه أن يستخدم الطيب. ويمكنه الخروج من المسجد من أجل الاغتسال من الجنابة، وقص شعره، وتقليم أظافره.

أبحاث تقويمية

١. عرفوا الصيام.

٢. متى فُرض الصيام؟ بينوا ذلك.

٣. اكتبوا آية كريمة وحديثاً شريفاً يتعلق بفرضية الصيام.

٤. ما هي شروط وجوب الصيام؟

٥. ما هي أنواع الصوم؟

٦. تكلموا عن شروط صحة الصيام.

٧. متى تجب الكفارة على من يبطل صومه؟

٨. كيف يمكن أداء كفارة الصوم؟

٩. ما هي الأشياء المفسدة للصيام؟

١٠. تكلموا عن الحالات التي يباح فيها الإفطار في رمضان.

١١. ما هي مكروهات الصيام؟

١٢. ما هو الاعتكاف؟ وكيف يتم القيام به؟

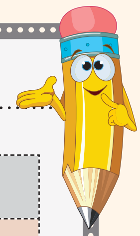
أسئلة التوصيل

١	السحور		قراءة القرآن والاستماع إليه بشكل متبادل
٢	الاعتكاف		وقت انتهاء الصوم
٣	مقابلة		الطعام الذي يتم تناوله في الليل من أجل الصوم
٤	الفدية		جزاء من يخلّ بأحد المحرمات
٥	الكفارة	٢	المكث في المسجد بقصد العبادة
٦	الإفطار		إعطاء الفقير نقوداً بمقدار ما يشتري به طعاماً يُشبعه.

ضع صح أمام العبارة الصحيحة، وخطأ أمام العبارة الخطأ

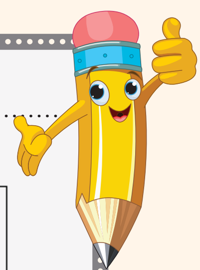
١. يكره على المرأة الحائض والنفساء الصيام. (   )
٢. يحرم صوم يوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى وأيام التشريق. (   )
٣. يمكن للمرأة الحامل والمرضع التي تخاف على ولدها من الهلاك الصوم. (   )
٤. إن الشخص الذي أفطر في رمضان لعذر ليس مجبراً على قضاء صومه حتى دخول شهر رمضان المقبل. (   )
٥. الشخص الذي لا يقضي صومه من غير عذر حتى دخول شهر رمضان التالي يجب عليه الفدية إضافة إلى القضاء. (   )
٦. الانسان الهرم العاجز عن الصيام لا يجب عليه القضاء، بل يجب عليه الفدية. (   )
٧. الصائم الذي يستمني مع العلم يجب عليه القضاء. (   )
٨. تقيّؤ الصائم بإرادته يوجب عليه القضاء فقط. (   )
٩. لا يفسد الصوم بالمضمضة أثناء الوضوء. (   )
١٠. يستحب الإفطار في رمضان بالتمر، أو الماء، أو شيء حلو. (   )
١١. يدخل الشخص الذي يودّ الاعتكاف يوماً إلى المسجد قبل غروب الشمس، ويخرج في اليوم التالي بعد غروب الشمس. (   )
١٢. يمكن للولد الاعتكاف إن كان في سن التمييز. (   )
١٣. لا يكره للمعتكف الصعود إلى المنارة من أجل الأذان. (   )
١٤. يندب للمعتكف المكث في أبعد مكان عن الناس من المسجد. (   )

اكتبوا الأحكام المناسبة في أماكن الفراغ من الجدول الآتي



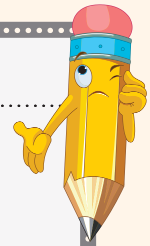
صيام صوم النذر	فرض
صيام الأيام البيض (١٣-١٤-١٥) من كل شهر	
صيام ستة أيامٍ من شوال	
الأكل والشرب ناسياً في الصيام	
الاستياك أثناء الصيام	
الاعتكاف من غير صوم	
الصيام ثمانية أيام قبل يوم عرفة	

لغز الكلمات



و	ر	ع	إ	ع	ج	ث	ف	ز	خ	ع	ظ
خ	ف	ظ	ع	ش	ر	ن	ح	ص	ج	ض	غ
د	د	ه	ت	ز	ق	غ	س	ز	ي	ق	ر
ر	ي	ن	ك	ط	ر	ه	ا	ف	غ	خ	ك
ز	ة	ح	ا	خ	و	ط	ل	م	ح	ع	ف
ر	ر	إ	ف	ظ	س	ع	ص	ح	غ	ر	و
ش	و	م	ق	ف	ز	ز	و	ر	ر	ف	ظ
و	ص	س	م	ر	ظ	ض	م	م	س	ة	ع
ا	ش	ا	ه	ش	ع	ب	ا	ن	ح	ج	غ
ل	ع	ك	ه	ل	ا	ل	ل	ب	و	ق	ظ
ز	ض	ظ	إ	ف	ط	ا	ر	س	ر	ذ	ك
ث	ر	م	ض	ا	ن	ع	ث	خ	ت	ث	و

الصوم.
رمضان.
شوال.
شعبان.
هلال.
محرم.
إمساك.
سحور.
إفطار.
فدية.
إعتكاف.
عرفة.



أسئلة الخيارات المتعددة

١. أي الصيام الآتي ليس من صوم الفرض؟

أ. صوم رمضان.

ب. قضاء صيام رمضان.

ج. صوم عرفة.

د. صوم النذر.

٢. أي الصيام الآتي ليس من صوم المندوب؟

أ. صوم يوم الجمعة.

ب. الصوم في رجب وشعبان.

ج. صوم يوم النصف من شعبان.

د. صوم أيام الاثنين والخميس.

٣. أي الحالات الآتية من حالات إبطال الصيام والموجبة للقضاء والكفارة معاً؟

أ. نية عدم الصيام ليلاً أو نهاراً.

ب. إكراه الصائم على الافطار تحت التهديد.

ج. الجماع نهار رمضان عامداً.

د. فطر الشخص اليوم الذي عاد فيه من السفر قبل الفجر ظاناً بأنه يباح له الإفطار.

٤. أي الحالات الآتية من الحالات التي تفسد الصوم وتوجب القضاء فقط؟

أ. وضع دواء سائل على الجرح الذي في بطن الصائم.

ب. السواك.

ج. الاستقاءة متعمداً.

د. الجنابة (بالاحتلام في النوم).

٥. أي من الأمور الآتية ليس من أركان الاعتكاف؟

أ. الصوم.

ب. الذكورة.

ج. التواجد في حالة عبادة.

د. أن يكون مكان الاعتكاف في المسجد.

الوحدة التاسعة

الزكاة والصدقة

مواضيع الوحدة:

أ. تعريف الزكاة وحكمها.

ب. فوائد الزكاة.

ج. شروط فرضية الزكاة.

د. كيف ينبغي إعطاء الزكاة.

ه. لمن تُعطى الزكاة.

و. لمن لا تُعطى الزكاة.

ز. الأموال الخاضعة للزكاة.

ح. الصدقة وأنواعها.

ط. أهمية البذل والإنفاق في سبيل الله ﷻ.

ي. صدقة الفطر.

الأبحاث التحضيرية

١. ابحثوا في أهمية الزكاة فيما يتعلق بتعاون الناس وتضامنهم فيما بينهم.

٢. ما هي الشروط الواجب توافرها في الشخص لكي تكون الزكاة فرضاً عليه؟ احصلوا على معلومات حول ذلك من مدرّسكم.

٣. هل تعرفون من لا تدفع لهم الصدقات؟ تحدثوا عن ذلك بما لديكم من معلومات.

٤. ابحثوا في الفقه عن الجوانب المشتركة والمختلفة بين الزكاة والصدقة.

٥. عددوا الأوقاف الموجودة التي في محيطكم، وابحثوا في الأهداف التي أُسست من أجلها.

٦. ابحثوا حول المضارّ التي يتم التخلص منها بتفعيل مؤسسة "القرض الحسن".

أ- تعريف الزكاة وحكمها



معنى كلمة الزكاة لغة: الطهارة والبركة والنماء.

تعريف الزكاة في المصطلح الفقهي: "صرف جزء محدد من مالٍ محدد إلى جهةٍ محددة طلباً لمرضاة الله تعالى."

لقد فرضت الزكاة التي تُعد من أركان الإسلام الخمسة في شوال من السنة الثانية لهجرة النبي ﷺ.

وقد أمر الله ﷻ بالزكاة في آيات كثيرة من القرآن الكريم، ومن هذه الآيات قول الله تبارك وتعالى:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ...﴾ [1]

﴿... وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ...﴾ [2]

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [3]

إن الله سبحانه وتعالى هو الخالق والمعطي للمال والثروة التي يحصل عليها الإنسان بالعمل وبذل الجهد ويستعملها في خدمته. وواجب الإنسان تجاه الله تعالى الذي أحسن عليه بهذه القدرة على العمل والثروة التي جعلها بين يديه وفي خدمته، واجبه أن يستخدم هذه الثروة وفق أوامره جل جلاله، ويستثمرها بالشكل الأمثل. ومن إحدى السبل المثلى لصرف هذا المال هو الزكاة. وبغض النظر عن الحكمة والفوائد الكامنة وراء الزكاة فإن على الإنسان إخراج زكاة أمواله استجابة لأوامر الله تعالى التي وردت في هذا الشأن.

١ البقرة: ٤٣، ١١٠؛ النساء: ٧٧؛ النور: ٥٦؛ المزمل: ٢٠.
٢ الأنبياء: ٧٣.
٣ التوبة: ٦٠.

صندوق المعلومات

الزكاة ليست مساعدة متروكة لإرادة الشخص إن شاء فعلها وإن شاء تركها، وإنما هي حق ثابت للفقراء في أموال الأغنياء، و وظيفة واجبٌ على الغني تنفيذها. وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه العزيز، حيث قال: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٩)

ولذلك فقد حارب أبو بكر ﷺ مانعي الزكاة عندما تم اختياره خليفة للمسلمين.

ب- فوائد الزكاة

للمجتمع الذي يعيش فيه الغني دور بارز في تكوين ثروته التي يتمتع بها. إذ هل يمكن للشخص تكوين ثروة والتحول إلى الغنى إن عاش بمفرده منعزلاً عن الآخرين؟ إذاً فدافع الزكاة يشكر بزكاته الله سبحانه وتعالى الذي جعله غنياً ويشكر المجتمع الذي ساهم وكان سبباً في تكوين ثروته.

والزكاة تطرح البركة في المال فتنميه وتزيده، وقد قال الله تعالى في ذلك:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾ [٤]

﴿... وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ...﴾ [٥]

والزكاة تشبه في أحد معانيها تقليم الشجرة، حيث يبذل دافع الزكاة مجهوداً أكبر لتعويض النقص الذي تسبب به إخراج الزكاة فيحقق بذلك زيادة مضاعفة لماله.

ينبغي على المؤمنين استخدام أموالهم ووضعها في عمليات الاستثمار، لأن من لا يستخدمون أموالهم يبقون مجبرين على دفع زكاتها فتبدأ هذه الأموال بالتناقص مع مرور الزمن، وبالتالي فإنهم يضطرون إلى تجنب وضع هذه الأموال في مخابئ داخل البيوت، بل يحرصون على استثمارها في الأسواق لجني الأرباح التي تعوض النقص الحاصل جرّاء دفع الزكاة.

والزكاة تبعد الشخص عن البخل والحرص، وتحوّله إلى إنسان كريم. فأغنياء المسلمين يكسبون محبة و ودّ الفقراء والمحتاجين عندما يدفعون إليهم زكاة أموالهم ويعينوهم على نوائب الدهر. وهكذا تُزرع المحبة والاحترام في قلوب أفراد المجتمع تجاه



بعضهم البعض، ويتشكل مجتمع سليم تسوده روح الطمأنينة والتضامن الاجتماعي، ويتخلص فيه من أمراض الحسد والغيرة المقيتة.

وكما أن الزكاة تطهّر مال الغني من الكسب الحرام فإنه في الوقت نفسه يطهر قلبه من الجشع والبخل. حيث يقول الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [٦]

إن الزكاة نوع من التكافل والمساعدة الاجتماعية. حيث أن الزكاة وأشكال المساعدة المالية الأخرى التي جاء بها الدين الإسلامي تزيل مع مرور الزمن الخلل التوازني المتولد جرّاء الفوارق في الثروة بين الأغنياء والفقراء، وبالتالي تبني مجتمعاً تسوده الطمأنينة والأمان.

والزكاة جسر الإسلام، إذ ترفع المسافات بين الأغنياء والفقراء وتقرّبهم من بعضهم البعض.

يقول النبي ﷺ:

«حصّنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقات، وأعدوا للبلاء الدعاء» [٧]

٤ إبراهيم: ٧.
٥ سبأ: ٣٩.
٦ التوبة: ١٠٣.
٧ شعب الإيمان، جـ٥، ص ١٨٤/ ٣٢٧٩.

ج- شروط فرضية الزكاة

ترتبط فرضية الزكاة على الشخص بعدة شروط يجب توافرها. وهذه الشروط بعضها يتعلق بشخص دافع الزكاة، وبعضها مرتبط بالمال الواجب فيه الزكاة.

يجب أن يكون دافع الزكاة مسلماً، وحراً. أما العقل والبلوغ فليسا بشرط لإخراج الزكاة، حيث يقوم أولياء وأوصياء هؤلاء بدفع زكاة أموالهم من هذه الأموال.

أما بالنسبة للمال الذي تجب فيه الزكاة فينبغي أن يكون من الأموال الخاضعة للزكاة وهي على ثلاثة أنواع: الذهب والفضة، والحرث (محاصيل الأرض)، والماشية. وتوجد الزكاة في الأموال الأخرى التي تدخل في جنس هذه الأنواع الثلاثة بالنظر إلى قيمتها مثل أموال وعروض التجارة.

وينبغي أن يكون الشخص مالكاً لهذه الأموال بشكل تام. ولا زكاة فيما عدا الذهب والفضة في الأحجار الكريمة، والأشياء المستعملة للانتفاع الخاص، والخيل، والعبيد، والعسل، والحليب إن لم تكن من أجل التجارة. ويجب أن يبلغ المال الذي تجب فيه الزكاة النصاب أو قيمة النصاب. ولكي تجب الزكاة على النقود لا بد من مرور عام عليها (حول)، وأما المحاصيل فلا بد أن تنضج، وأما في الحيوانات والذهب والفضة وما شابههما فيشترط لوجوب الزكاة فيها الحول والنصاب.

النصاب: هو مقدار معين من المال محدد شرعاً لا تجب الزكاة في أقل منه.

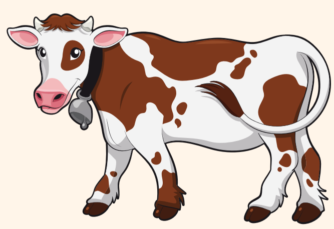
ونصاب الأموال التي كانت خاضعة للزكاة والتي حددت في عهد النبي ﷺ هو كما يلي:


الذهب:
٢٠ مثقالاً


النقد:
قيمة ٢٠ مثقالاً من الذهب


الفضة:
٢٠٠ درهم


الغنم والماعز:
٤٠ رأس


البقر والجاموس:
٣٠ رأس


الإبل:
٥ رؤوس


الحرث (محاصيل الأرض):
٥ أوسق

- الذهب: ٢٠ مثقالاً. ويساوي حسب أوزان عصرنا ٨٥ غراماً.
- الأموال النقدية وعروض التجارة: بما يعادل قيمة عشرين مثقالاً من الذهب المذكور في الأعلى.
- الفضة: ٢٠٠ درهم.
- الغنم والماعز: ٤٠ رأساً.
- البقر والجاموس: ٣٠ رأساً.
- الإبل: ٥ رؤوس.
- الحرث والزروع: ٥ أوسق.

الأموال التي تجب فيها الزكاة:

الاموال التي تجب فيها الزكاة ثلاثة أنواع هي:

١. **الماشية:**

وهي من جنس الإبل، والبقر، والغنم. فلا زكاة في الخيل، والحمير، والبغال، والعبيد.

٢. **المزروعات أو الحرث:**

وهي كل أنواع الحبوب، والنباتات التي يستخرج منها الزيت، والتمر، والزبيب. ولا زكاة في الفواكه مثل التين والرمان وما شابه ذلك.

٣. **الذهب والفضة:**

فلا زكاة في المعادن ما عدا الذهب والفضة.

د- كيف يجب دفع الزكاة

للزكاة فرضان:

١) النية عند إخراج الزكاة، فعند دفع مال الزكاة إلى مستحقه لا حاجة لذكر أنه من أموال الزكاة، وحتى أنه يكره قول ذلك من أجل سدّ الطريق أمام الغرور أو العجب.

٢) مال الزكاة، توزع أموال الزكاة في المحيط الذي فُرضت فيه أو الأماكن القريبة منه.

لا تقبل الزكاة إن وزّع مال الزكاة خارج المكان الذي فُرضت فيه وكان سكانها أقل حاجة من فقراء ذلك المكان. وكذلك لا يحل محل الزكاة المال الذي يُدفع قبل حلول الحول، أو قبل فرضية الزكاة على الشخص.

ولا تقبل الزكاة أيضاً في الأحوال الآتية: إن دفع المال إلى غير مستحقي الزكاة، إذا دفع مخرِج الزكاة المال إلى من تلزمه نفقته، دفع زكاة الأموال ما عدا الماشية والمزروعات عيناً وليس نقداً، إذا استبدل المال الواجب دفعه كزكاة بجنس آخر.

ينبغي أن لا يكون المال المستخرج للزكاة من نوع رديء. ويجب أن لا يكون المال قديماً ورديئاً إلى درجة عدم القدرة على الاستفادة منه.

يجب دفع الزكاة إلى مستحقيها، وقد بين القرآن الكريم مستحقي الزكاة بشكل جلي.

١. ينبغي على المسلم دفع زكاته وصدقاته بغية الوصول إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى، حيث ينفذ هذه الفريضة من غير منٍّ ولا أذى. فلا قيمة للخير عند الله سبحانه وتعالى إن رافقه جرح للمشاعر، واستصغار للفقير، أو إيذاء وتكبر على المحتاج.

٢. لا ينبغي للمسلم أن يدفع الأموال التي لا يرضاها لنفسه زكاةّ وصدقة لغيره.

٣. حسب المذهب الحنفي من الأفضل دفع الزكاة سراً خشية من المساس بكرامة الفقير، وللابتعاد عن الرياء. ويرى الشافعية والحنابلة أنه من الأنسب القيام بهذه العبادة جهراً من أجل تشجيع الآخرين عليها. ويرى جميع الفقهاء ـ فيما عدا الزكاة ـ أنه من الأفضل دفع الصدقات والمساعدات سراً.

ويقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز:

﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[8]

٤. من الأفضل لدافع الزكاة أن لا يذكر للفقير بأن المال الذي يدفعه له من مال الزكاة. وحسب المذهب المالكي "يكره لدافع الزكاة ذكر أن المال مال الزكاة، لأن في ذلك جرح لقلب الفقير."

٥. ينبغي إخراج الزكاة عند حلول وقتها. حيث أن المال الذي لا تُدفع زكاته يعتبر غير طاهر، لذلك يأثم من يتأخر في إخراج الزكاة من غير عذر.

٦. ينبغي عند دفع الزكاة التمييز بين الفقراء الحقيقيين ومن يدّعون الفقر، ويتظاهرون بالفقر والعوز. وعلى المكلف بالزكاة البحث عمن يخشى الله تعالى، ويخفي فقره وحاجته من الحياء والتعفف وإعطاءهم زكاته.

٧. ومن الأفضل دفع الزكاة إلى الأقربين وذوي الأرحام ممن يستحقون الزكاة.

٨. ينبغي على دافع الزكاة أن يعطي أموال زكاته إلى الفقراء الذين في محيطه. ولكن إن وجد خارج تلك المنطقة أقارب فقراء أو أناساً أكثر حاجة وعوزاً فيرجح إرسال أموال الزكاة إليهم.

٨ البقرة: ٢٧١.



٩. ينبغي الدعاء عند دفع الزكاة وعند أخذها. يقول الله تعالى في القرآن الكريم مخاطباً نبيه محمد ﷺ:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[9]

وقد سمع الله رسول الله ﷺ هذا الأمر وأطاعه وقال إذا أتاه قوم بصدقتهم :

«اللهم صل على آل فلان»[10]

ويندب لمن يدفع الزكاة أن يدعو بدعاء النبي ﷺ :

«اللهم اجعلها مغنماً ولا تجعلها مغرماً»[11]

١٠. لا يشترط على المسلم دفع زكاته بنفسه ، وإنما يحق له توكيل مسلم أمين لإخراج ودفع زكاته.

ويرى بعض فقهاء المالكية أنه من الأنسب لدافع الزكاة توكيل غيره ودفع المال بواسطته وذلك للتخلص من الرياء وحفظ النفس من الركون إلى مدح الناس وثنائهم.

٩ التوبة: ١٠٣.
١٠ البخاري، جـ ٢، ص ١٢٩/ ١٤٩٧.
١١ ابن ماجة، جـ ١، ص ٥٧٣/ ١٧٩٧.

هـ - من لا تحلّ له الزكاة

لقد بين الله تبارك وتعالى الأشخاص المستحقين للزكاة وجهات دفعها في القرآن الكريم، حيث قال:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[١٢]

ووفقاً لهذه الآية الكريمة فإن مستحقي الزكاة هم:

١. **الفقراء**: وهم الأشخاص الذين لا يملكون القوت الأساسي لسنة واحدة.

٢. **المساكين**: وهم الذين لا يملكون شيئاً. وهؤلاء أكثر حاجة من الفقراء.

٣. **سعاة الزكاة (العاملين عليه)**: إن المكلفين بجمع وتوزيع أموال الزكاة والقائمين بكل الأعمال المتعلقة بذلك ـ وإن كانوا أغنياء ـ يُعطون نصيباً من هذه الأموال التي جمعوها مقابل أعمالهم.

٤. **المؤلفة قلوبهم**: يُعطى مال الزكاة للكافرين ممن يُرجى إسلامهم أو الذين أسلموا حديثاً بهدف تثبيتهم على إسلامهم.

٥. **العبيد (الأسرى)**: يمكن للمؤمن دفع الزكاة بهدف تحرير العبيد.

٦. **الغارمون**: وهم الأشخاص العاجزون عن دفع ديونهم عند حلول موعد استحقاقها. ويجب ألا يكون الدين بهدف القيام بأعمال سيئة.

٧. **في سبيل الله**: وهم المجاهدون في سبيل الله الذين تخلفوا عن المعركة بسبب عدم تمكنهم من تحضير متطلباتها من الطعام، والمركوب، والسلاح وغيرها.

٨. **ابن السبيل**: وهو المسافر الذي انقطع في الطريق بسبب نفاد نقوده فيحتاج لما يوصله إلى بلده.

ويُشترط في مستحقي الزكاة المذكورين آنفاً ـ ما عدا المؤلفة قلوبهم ـ أن يكونوا أحراراً، ومسلمين، وألا يكونوا من نسل بني هاشم.

ولا يشترط توزيع أموال الزكاة بين الأصناف الثمانية بشكل متساوٍ. وكما يجوز دفع كامل مال الزكاة لشخص واحد فإنه يجوز أيضاً توزيعه على عدة أشخاص. ويتم التصرف في المجال بحسب حالة الأكثر حاجة وأفضل ما في هذا الشأن هو تأمين الاحتياجات الأساسية لفقير، وإنقاذ محتاج من محنته. ويمكن عن طريق الزكاة تخليص الشخص المحتاج الذي يجد صعوبة في تأمين لقمة عيشه من آجار البيت الذي يسكنه وحتى يمكن تأمين منزل له.

١٢ التوبة: ٦٠.

ابحثوا:

هل يمكن للغني أخذ الزكاة؟ ابحثوا الحالات التي يمكن دفع الزكاة فيها للغني.

و- لمن لا تُعطى الزكاة

١. **الأشخاص الواجب على المزكي الإنفاق عليهم:** فلا يجوز دفع الزكاة للأم، والأب، والجد، والجدة، والأولاد، والأحفاد وإن كانوا فقراء ومحتاجين. وكذلك الأزواج والزوجات. وذلك لأن هؤلاء ممن يجب الإنفاق عليهم.

٢. **الأغنياء:** فلا تُعطى الزكاة للأغنياء الذين يملكون نصاباً ونقوداً. و من كان أبوه غنياً من الأولاد، وكذا المرأة التي لها من هو ملزم بنفقتها من زوج أو أبٍ، يُعدان من الأغنياء.

ولكن يجوز دفع الآخرين زكاتهم لولد الرجل الغني الكبير العاجز عن الكسب ولأبيه الفقير.

٣. **لا تُدفع الزكاة من أجل بناء المساجد، والمدارس، ومصادر المياه، والطرقات، والجسور:** فالزكاة من حق الأشخاص الطبيعيين فلا يجوز إعطاؤها بهدف بناء مثل تلك الأماكن والمرافق. لأن من شرط الزكاة تمليك الشخص مال الزكاة.

ز- الأموال الخاضعة للزكاة

١- زكاة الذهب، والفضة، والنقود:

إن نصاب الذهب من أجل وجوب الزكاة فيه هو عشرون مثقالاً بما يعادل ٨٥غراماً ، وأما نصاب الفضة فهو ٢٠٠ درهم. وأما نصاب النقود والأوراق المالية فهو حسب نصاب الذهب.[١٣] فالنقود التي تبلغ قيمة ٨٥ غراماً من الذهب تجب فيها الزكاة.

أما النسبة الواجب دفعها في زكاة الذهب والفضة، والنقود ٢,٥٪. فالشخص الذي لديه من النقود والأوراق المالية بعد إضافة ما سوف يحصله من المبالغ بشكل قطعي ما تعادل قيمة ٨٥ غراماً من الذهب وأكثر، أو يملك نصاباً من الذهب أوالفضة ويحول عليه الحول يجب عليه دفع الزكاة بنسبة واحد من أربعين (٢,٥٪) من المال الذي لديه.



١٣ عندما يتم حساب نصاب النقود في عصرنا يُؤخذ بعين الاعتبار نصاب الذهب. ولكن هناك من العلماء من يرى أن الأقرب للتقوى هو أخذ النصاب الأنسب لمصلحة الفقراء بعين الاعتبار عند حساب نصاب النقود.

وتخضع للزكاة الأشياء الجمالية، ومقتنيات الزينة، والسبائك، والأشياء المستخدمة في أماكن الجلوس وغيرها المصنوعة من الذهب أو الفضة. وإن كان الذهب أو الفضة مختلطاً بغيرهما فيؤخذ بعين الاعتبار المادة الأكثر كمية.

ولا زكاة على الأشياء من الذهب أو الفضة (بكميات معقولة) التي ترتديها المرأة من أجل الزينة. ومع ذلك تجب الزكاة في أشياء الزينة هذه إن كانت هناك احتمال صرفها في المستقبل في حال التعرض لضائقة مادية.

تجب الزكاة في الأشياء المنزلية المصنوعة من الذهب والفضة إن بلغت النصاب.

لا تجب الزكاة في مجوهرات الزينة ما عدا الذهب والفضة مثل اللؤلؤ، والزمرد، والياقوت. ولكن إن تم اقتناء هذه المجوهرات بقصد التجارة فتجب فيها الزكاة.

ولا زكاة في الأشياء المصنوعة من المواد المعدنية الأخرى من أجل استخدامه في إحدى الحاجات اليومية.

٢- زكاة عروض (أموال) التجارة:

لكي يُعتبر المال مالاً تجارياً لا بد من توفر عنصرين فيه هما: العمل (عملية البيع والشراء)، والنية (قصد الربح). فإن تخلف أحد هذين العنصرين فلا يُعتبر المال مالاً تجارياً.

تجب الزكاة في مختلف الأموال المرصودة للتجارة بهدف الربح. مهما كان نوع المال المستخدم في التجارة إذا بلغت قيمته نصاب الذهب تجب فيه الزكاة.

ويمكن ممارسة التجارة بثلاثة أشكال هي:

» **الإدارة**: فالشخص الذي يمارس التجارة بهذا الأسلوب (المدير) لا ينتظر وقتاً محدداً من أجل بيع ماله، وإنما ينشغل على الدوام بالبيع والشراء. ويدخل في هذا الصنف أهل الأسواق. ويجعل هؤلاء لأنفسهم شهراً في السنة من غير تحديد شهر بعينه ويقوّمون ما لديهم من النقود والأموال، ويحددون قيمة هذه الأموال مع ما لديهم من الذهب والفضة. ويؤدي هؤلاء زكاة ما لديهم من الذهب والفضة وقيمة الأموال إن بلغت النصاب بعد إسقاط ما عليهم من الديون بنسبة واحدمن أربعين.

» **الاحتكار**: والشخص الذي يمارس التجارة بهذا الأسلوب (المحتكر) يشتري السلعة ويمسكها لديه منتظراً ارتفاع سعرها، فلا يقوم بعمليات الشراء والبيع على الدوام. ولا زكاة على هذا الشخص حتى يبيع السلعة، فإن باعها بعد حول أو حولين فعليه زكاة الثمن لسنة واحدة.

» **المضاربة**: وتُمارس التجارة بهذا الأسلوب بأن يقدم أحد الأشخاص رأس المال، ويقوم آخر بعمليات البيع والشراء بهذا المال. ويدفع الطرفان الزكاة إن كانا مكلفين بها. وأما إن كان أحدهما مكلفاً بالزكاة فقد وردت أحكام تفصيلية كثيرة في كتب الفقه تتعلق بهذه المسألة.

٣- زكاة الأنعام:

الأنعام أو الحيوانات التي تجب فيها الزكاة هي: الإبل، والبقر، والغنم.

ولا فرق هنا في وجوب الزكاة سواء كانت هذه الماشية ترعى أغلب أيام السنة في المراعي، أو يتم

إطعامها وتربيتها في المنازل، أو يتم استخدامها في مختلف الأعمال. حيث يشترط لوجوب الزكاة في هذه الماشية بلوغها النصاب، وحولان الحول عليها، وحضور الساعي (الموظف) المكلف بتحصيل وجمع الزكاة.

ويتم ضمّ الغنم والماعز مع بعضها. ويتم ضم الجواميس والبقر مع بعضها. ويضم الإبل غير العربية إلى العربية. ويتم حساب الصغار والأمهات جميعها، وتؤخذ الزكاة من أوسطها فلا تُؤخذ من رديئها ولا أجودها. ولا تُأخذ الصغار من أجل الزكاة.

ويُلحق الصغير الذي وُلد خلال العام بأمه.

زكاة الغنم والماعز:

العدد من ٠ – ٣٩ لا زكاة فيه.

بين ٤٠ و١٢٠ رأس واحد.

بين ١٢١ و ٢٠٠ رأسان.

بين ٢٠١ و ٣٩٩ ثلاثة رؤوس.

وفي ٤٠٠ أربعة رؤوس. وبعد هذا العدد يُؤخذ عن كل مائة غنمة رأس واحد.

ويُعتبر الشريكان في قطيع الحيوانات مثل شخص واحد في زكاة الأنعام. ولكن الشراكة تؤثر في الزكاة إذا فُرق الشركاء عن بعضهم فكان كل واحد عليه الزكاة. وأما إذا جُمع بين الشريكين اللذين لم يبلغا النصاب فبلغا نصاب الزكاة بالجمع فلا تقع عليهما الزكاة. إذا بلغ أحد الشركاء النصاب ولم يبلغه الآخر فيدفع الزكاة الشريك الذي بلغ النصاب فقط ومن حصته. ويُشترط لتأثير الشراكة في الزكاة أن يتحد القطيع في الرعي، والفحل، والدلو الذي يُسقى به، ومكان الاستراحة، ومكان المبيت في الليل.

ويُشترط في صغير الغنم الذي يُؤخذ من أجل الزكاة أن يكون قد أتمّ السنة. ولكن لا تُشترط الذكورة أو الأنوثة، حيث يمكن الأخذ من الاثنين.

زكاة البقر والجاموس:

العدد بين ٠ و ٢٩ لا زكاة فيه.

بين ٣٠ و ٣٩ رأس: تبيع واحد (العجل الذي أتم سنتين ودخل في الثالثة).

بين ٤٠ و ٥٩ رأس: مسنة واحدة (التي أكملت الثلاث سنوات ودخلت الرابعة)

وبعد هذا العدد يُعطى في كل ثلاثين تبيع واحد وفي كل أربعين مسنة واحدة.

زكاة الإبل:

ليس بين ٠ و ٤ زكاة.

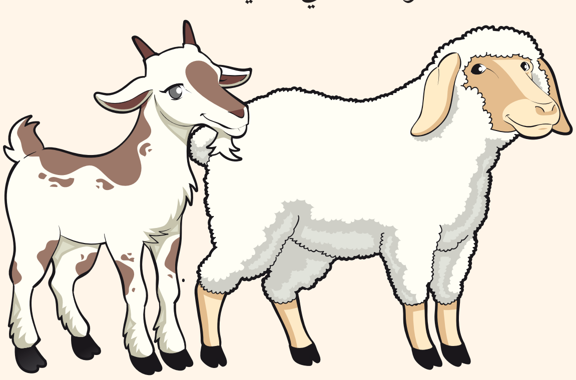
بين ٥ و ٩ من الإبل: شاة واحدة.

بين ١٠ و ١٤ من الإبل: شاتان.

بين ١٥ و ١٩ من الإبل: ثلاث شياه.

بين ٢٠ و ٢٤ من الإبل: أربع شياه.

بين ٢٥ و ٣٥ من الإبل: بنت مخاض(الناقة التي أكملت سنة ودخلت في الثانية).



بين ٣٦ و ٤٥ من الإبل: بنت لبون (وهي الناقة التي أكملت سنتين ودخلت في الثالثة).

بين ٤٦ و ٦٠ من الإبل: حقة (الناقة التي أكملت ثلاثا ودخلت في الرابعة).

بين ٦١ و ٧٥ من الإبل : جذعة (التي أكملت أربع سنوات ودخلت في الخامسة).

بين ٧٦ و ٩٠ من الإبل: بنتا لبون.

بين ٩١ و ١٢٠ من الإبل: حقتان .

وما زاد عن ذلك في كل ٤٠ بنت لبون، وفي كل ٥٠ حقة.

٤- زكاة الركاز والمعادن:

أ- زكاة الركاز:

الركاز: دفين الجاهلية من ذهب أو فضة أو غيرهما. ويختلف حكم الركاز حسب الأرض الذي يتم العثور عليه فيه. وتوجد أربعة أنواع للأرض التي يوجد فيها الدفين:

١. الأرض المباحة (ليس لها مالك): إذا عثر الشخص على دفين عائد إلى الجاهلية في هذه الأرض وكان من الذهب أو الفضة يدفع خمسه إلى المستحقين للزكاة، والباقي يكون ملكه. أما إن لم يكن الدفين من الذهب والفضة فليس على من عثر عليه دفع شيء.

٢. الأرض التي لها مالك: إذا عُثر على دفين في أرض لها مالك ففيه رأيان: وفق أحدهما يكون الدفين من حق الذي عثر عليه، وأما حسب الرأي الثاني فالدفين لصاحب الأرض.

٣. الأرض المفتوحة بالحرب: إذا تم العثور على دفين في هذه الأرض فهو من حق من عثر عليه.

٤. الأرض المفتوحة سلماً: إذا تم العثور على دفين في مثل هذه الأرض ففيه رأيان: الأول يرى بأنه من حق الذي عثر عليه، وأما الثاني فيرى بأنه ملك لمن يتفقون عليه. إن ما ذكرناه ينطبق على دفين الجاهلية أي الخالي من أية علامة أو إشارة تدل على أنه من دفين المسلمين. فإذا وُجد شيء من ذلك على الدفين فإنه بحكم "اللقطة".

ب- زكاة المعادن:

المعدن: هو الذهب والفضة المستخرج من الأرض ببذل الجهد والعمل. وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

١. المعدن الذي يوجد في الأراضي المتروكة أي التي ليس لها مالك فيعود ملكه للدولة.

٢. المعدن الذي يوجد في الأرض التي لها مالك ويكون من حق صاحب الأرض.

٣. المعدن الذي يوجد في الأراضي التي يفتحها المسلمون عنوة أو سلماً والتي ليس لها مالك، وفيه رأيان: أحدهما يرى بأنه من حق الفاتحين لتلك الأراضي، وأما الرأي الآخر فيذهب بأن هذا المعدن يعود إلى ملكية الدولة.

إذا بلغ المعدن النصاب ففيه زكاة بنسبة واحد بالأربعين. ولا زكاة فيه إن لم يبلغ النصاب.

٥- زكاة محاصيل الأرض (العُشر):

ويقصد بمحصول الأرض هنا كل ما يتم قطفه وجمعه وتخزينه من المزروعات ويشمل ذلك الحبوب والثمار. وتفرض الزكاة على المحاصيل في الزرع عندما تفرك من الحب، وعلى الثمار عندما تنضج وتصلح للأكل. أما إخراج الزكاة فيكون عند الحصاد والقطف.



ونصاب الزكاة في الزروع خمسة أوسق أي ما يعادل ٧٥٠ كيلو غراماً. وأما النسبة الواجب إخراجها فهي العشر أي واحد بالعشرة في المزروعات التي تُسقى بمياه المطر، والسواقي والأنهار وغيرها والتي لا تحتاج إلى أعمال أو أدوات خاصة في سقايتها. وأما في المزروعات التي تُسقى بآلات خاصة، وتحتاج إلى مصاريف خاصة زائدة فنسبة الزكاة فيها نصف العشر أي واحد بالعشرين.

والمحاصيل والثمار التي تجب فيها الزكاة هي: التمر، والعنب، والقمح، والشعير، والذرة، والأرز، والحمص، والفول، والعدس، الكرسنة، والبازلاء، والزيتون، والسمسم، والعصفر، ورؤوس الفجل. ولا زكاة فيما عدا هذه المنتوجات.

٦- زكاة الديون:

الديون أربعة أصناف:

أ- الكسب المستقبلي (الفائدة):

وهو من قبيل: الميراث، والهبة، والمهر، والدية، وأجار البيوت، والأجرة، وثمن الأموال المباعة.

ولا زكاة على هذه الأموال إن حصل عليها الشخص إذا لم يحل عليها الحول.

ب- أموال التجارة المستقبلية:

وحكم هذه الأموال هو ذات حكم أموال التجارة. ويحدد الشخص الذي يمارس التجارة قيمة هذه الأموال. وفيما عدا تجارة الإدارة فإن من يمارس التجارة يدفع زكاة الأموال التي سوف يحصل عليها عن سنة واحدة.

ج. الديون المؤجلة:

فيما عدا تجارة الإدارة فإن من يمارسون التجارة يدفعون الزكاة عن الأموال التي سوف يحصلون عليها بالاستلاف عن سنة واحدة عندما يحصلون عليها. وتوجد عدة آراء حول تقييم هذه الأموال بالنسبة لمن يمارسون تجارة الإدارة.

د. استعادة المال المغصوب في المستقبل:

عندما يحصل الشخص على المال المغصوب فإنه يدفع الزكاة عن سنة واحدة. عندما يحصل الشخص على هذه الأموال المستقبلية بمقدار يبلغ النصاب فإنه يدفع عنه الزكاة، ويدفع الزكاة أيضاً عن الأموال التي سوف يحصل عليها بعد هذا التحصيل سواء كان المال قليلاً أو كثيراً. وإذا حصل على مال لا يبلغ النصاب فلا يدفع عنه الزكاة.



هل يوجد فرق بين الزكاة والصدقة؟ ناقشوا ذلك في الصف

ح- الصدقة وأنواعها



١- تعريف الصدقة:

الصدقة لغة: بذل المال والمساعدة لمن هو بحاجة إليها، ويشمل البذل العون المادي، والمعنويّ.

الصدقة اصطلاحاً: هي تمليك المحتاجين المال بغير عوض بقصد التقرب إلى الله ونيل رضاه. والصدقة مصطلح واسع يشمل الزكاة وغيرها من أنواع المساعدات.

ويمكن إظهار مدى سعة وشمول مصطلح الصدقة من قول النبي ﷺ:

«كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة» [١٤]

٢- أنواع الصدقة:

تقسم الصدقات إلى فرض، وواجب، ونافلة:

» **الصدقة الفرض**: وهي الزكاة، وصدقة الفطر.

» **صدقات النافلة**: وهي كل ما عدا الزكاة، وصدقة الفطر.

١٤ البخاري، الصلح،١١/ ٢٩٨٩؛ مسلم، الزكاة، ٥٦/ ١٠٠٩.

ومن إحدى أفضل صدقات النافلة هي الصدقة الجارية أي تلك الصدقات وأعمال الخير التي تتصف بالدوام والاستمرار، ويمكن القيام بالصدقة الجارية من خلال التبرع بالأموال من أجل إنشاء أماكن العبادة، والمؤسسات التعليمية، وإقامة سبل المياه، وتأسيس الجمعيات الخيرية في سبيل الله ﷻ.

٣- أهمية البذل والإنفاق في سبيل الله ﷻ:

الإنفاق: هو تقديم المساعدات النقدية أو العينية سواء من الأقارب أو الناس الآخرين إلى الفقراء والمحتاجين من أجل تأمين القوت اللازم للعيش. وقد أمر الله تعالى أغنياء المؤمنين في كثير من آيات كتابه الكريم وأوصاهم بالإنفاق في سبيل الله، ومدح الله تبارك وتعالى وأثنى كثيراً على الذين ينفقون أموالهم في سبيله. ونورد فيما يلي بعض الآيات الكريمة المتعلقة بهذا الأمر الهام:

﴿... فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [١٥]

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [١٦]

١٥ الحديد: ٧.
١٦ البقرة: ٢٦١.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [17]

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [18]

﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [19]

إن امتناع الأغنياء وأصحاب المال عن الإنفاق ومساعدة الفقراء، والمساكين، والمحتاجين سبب من أسباب إيرادهم النار يوم القيامة. وتبين الآتية الكريمة هذا الأمر، حيث يقول الله تبارك وتعالى:

﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤)﴾ [20]

ويقول الله تعالى في معرض بيانه لعباده المتقين:

﴿... وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [21]

فكما يُفهم من الآية الكريمة فإن المعطي الحقيقي للمال والرزق هو الله تعالى، وعلى الإنسان العلم بهذا الأمر وتذكره على الدوام، وبالتالي ينبغي عليه تجنب البخل والشحّ تجاه الفقراء والمساكين، والعمل باستمرار على بذل ماله لحماية المحتاجين من العوز والفاقة. وإن هو التزم هذا السبيل فإنه ينال أجره



وثوابه مضاعفاً من الله ﷻ، حيث يقول النبي ﷺ:

«....من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة...» [22]

وعلى المؤمن الحرص وبذل الجهد على الإنفاق في السعة والضيق على السواء. إذ يقول الحق ﷻ:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [23]

وقد كان النبي ﷺ يحضّ على البذل والإنفاق حتى الذين لا يملكون من المال شيئاً. فقد كان النبي ﷺ يدعو أبا ذر رضي الله عنه إلى الإنفاق على الرغم من أنه كان أفقر أصحابه، وكان يقول له:

«يا أبا ذر إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك» [24]

---

١٧ البقرة: ٢٧٤.
١٨ البقرة: ٢٥٤.
١٩ المنافقون: ١٠.
٢٠ المدثر: ٤٠-٤٤.
٢١ البقرة: ٣.
٢٢ مسلم، البر والصلة، ٥٨/ ٢٥٨٠.
٢٣ آل عمران: ١٣٤.
٢٤ مسلم، البر والصلة، ١٤٢/ ٢٦٢٥.

ولأجل ذلك فقد كان الصحابة الكرام في استنفار دائم في سبيل الإنفاق والتصدق. ففي غزوة تبوك تبرع عمر بن الخطاب ﵁ بنصف ماله؛ وأما أبو بكر الصديق ﵁ فقد تصدق بكل ماله.

قال الله تعالى:

﴿... وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة، ٢١٩)

إن الرجل بعد الزواج مضطر للإنفاق على زوجته، وأولاده. وإن الإنفاق والصرف على أفراد العائلة وتلبية احتياجاتهم يُعتبر في الوقت ذاته بحكم الصدقة. حيث يقول النبي ﷺ:

«إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة»[٢٥]

وليس من المناسب للمنفق ترك المحتاجين من أفراد عائلته وأقربائه والتوجه بالإنفاق والمساعدة على الأباعد من الناس. يقول النبي ﷺ:

«أفضل دينار ينفقه الرجل، دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله»[٢٦]

ويجب على المدين لغيره دفع دينه أولاً.

إن من أفضل الإنفاق الذي يقوم به صاحب المال هو الإنفاق على ذوي القربى من أصحاب الحاجة. حيث يقول النبي ﷺ في الحديث الشريف:

«ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك»[٢٧]

ويقول الله ﷻ في كتابه العزيز:

﴿... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[٢٨]

وقد رغب النبي ﷺ النساء أيضاً على الإنفاق والصدقات، وذات يوم خاطب النبي النساء قائلاً:

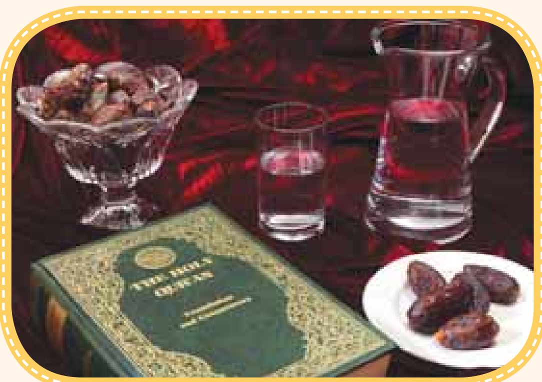
«يا معشر النساء، تصدقن ولو من حليكن...»[٢٩]

وإذا كان زوج المرأة فقيراً عليها مساعدته، حيث يقول النبي ﷺ:

«أحق الناس بصدقتك زوجك وعيالك»[٣٠]

والصدقة سبب من أسباب زيادة المال وطرح البركة فيه، حيث يقول النبي ﷺ:

«ما نقص مالَ عبدٍ صدقةٌ»[٣١]



---

٢٥ مسلم، البر والصلة، ٧/ ١٥٥٢.
٢٦ مسلم، الزكاة، ٣٨/ ٩٩٤.
٢٧ مسلم، الزكاة، ٤١/ ٩٩٧.
٢٨ النساء: ٣٦.
٢٩ الترمذي، جـ٣، ص ١٩/ ٦٣٥.
٣٠ أبو داوود، الزكاة، ٤٤، الطلاق، ١٩.
٣١ أحمد، مسند، جـ ٤، ص ٢٣١/ ١٨٠٦٠.

ط- صدقة الفطر

١- تعريف صدقة الفطر ومكانتها في ديننا:

صدقة الفطر: هي الصدقة التي تدفع للتعبير عن الشكر لله ﷻ على بلوغ رمضان ونيل ثوابه وبركته.

وقد فُرضت صدقة الفطر في السنة الثانية للهجرة. وقال النبي ﷺ عن صدقة الفطر:

«صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين» [٣٢]

٢-. نصاب صدقة الفطر:

نصاب صدقة الفطر هو امتلاك الشخص ما يزيد عن قوته وقوت من يعولهم يوم وقت وجوبها.

فمن تحققت فيه هذه الشروط فإنه مكلف بدفع صدقة الفطر عن نفسه، وعن الذين يعولهم، سواء كانوا أحراراً أم عبيداً، وصغاراً كانوا أو كباراً، وذكوراً كانوا أم إناثاً. ومثال ذلك، يجب على الشخص دفع صدقة الأشخاص المكلف بالإنفاق عليهم وهم الأولاد، والأب والأم، والعبيد، والزوجة وخادمة الزوجة. إذا كان للولد الصغير مال خاص به تُدفع صدقة الفطر من ذلك المال. وإذا كان الولد الكبير محتاجاً إلى الرعاية والنفقة فيدفع أبوه صدقة الفطر عنه.

٣- مما تُدفع صدقة الفطر:

إن صدقة الفطر في زمن النبي ﷺ كانت تُدفع من القوت الغالب في البلد وهي القمح، والشعير، والتمر، والزبيب، والذرة، والأرز، والدخن. ومقدارها صاع واحد. وإن كان قوت البلد الأساسي من غير هذه الأصناف فتدفع الصدقة من ذلك القوت.

٤- لمن تُعطى صدقة الفطر:

تُعطى صدقة الفطر لكل فقير مسلم بنية صدقة الفطر. ولكن يستحسن معرفة الأكثر فقراً من المسلمين، وذوي القربى، والجيران. ويمكن لدافع صدقة الفطر وقت إخراجها أن يقدمها إلى العائلات الفقيرة التي لديها صغار من أجل تلبية احتياجات العيد، والطلاب، والمساكين. وكما يجوز دفع الصاع الواحد لأكثر من فقير، كذلك يمكن إعطاء الفقير الواحد أكثر من صاع من صدقة الفطر.

ولا يجوز للشخص إعطاء صدقة الفطر لأبيه، وأمه، وجده، وجدته، وأولاده، وأحفاده، وزوجته، ولكل من هو مسؤول عن نفقتهم. ويكره إعطاء صدقة الفطر إلى الأشخاص البعيدين إن كان هناك فقراء قريبون من المتصدق وفي جواره.

٥- متى تدفع صدقة الفطر؟

يستحب إخراج صدقة الفطر بعد فجر صباح عيد رمضان وقبل الذهاب إلى المصلى، ومع ذلك يجوز إخراجها بعد هذا الوقت. ويجوز كذلك دفع صدقة الفطر قبل العيد بيومين.



---

٣٢ الشوكاني، نيل الأوطار، ٢، ٤٠٦.

أبحاث تقويمية

١. أوضحوا باختصار أهمية الزكاة، وقدموا معلومات عن فوائد الزكاة.
٢. اذكروا الأشخاص الذين تُفرض عليهم الزكاة.
٣. بينوا الشروط المطلوب توافرها في المال الذي تُدفع زكاته.
٤. بينوا مقدار النصاب في الذهب والفضة، وهل تجب الزكاة في الأشياء المنزلية المصنوعة من الذهب والفضة؟
٥. كيف يتم الحصول على مال التجارة؟ وما هو المعدن الذي يُعتمد عليه لدى حساب أموال التجارة؟ أوضحوا ذلك.
٦. قدموا معلومات مختصرة عن مقدار الزكاة في البقر والجاموس، والغنم والماعز.
٧. اطلعوا على غلال الأرض التي تجب فيها الزكاة، واكتبوها في دفاتركم.
٨. بينوا الأموال التي لا تخضع للزكاة.
٩. عددوا الاشخاص الذين تُدفع لهم الزكاة.
١٠. هاتوا معلومات عن الأشخاص الذين لا يجوز إعطاءهم الزكاة.
١١. عرفوا الصدقة، وبينوا أنواعها.
١٢. قدموا معلومات حول أهمية الصدقة وفضلها.
١٣. عرفوا صدقة الفطر.
١٤. بينوا نصاب صدقة الفطر، ومن أي الأصناف تُدفع مع مقدارها.
١٥. متى تُؤدى صدقة الفطر؟
١٦. تكلموا باختصار عن أهمية التضامن من ناحية الاتحاد و وحدة الصف.

ضع صح أمام العبارة الصحيحة، وخطأ أمام العبارة الخطأ

١. المعدن الذي يتم العثور عليه في الأراضي المتروكة التي لا مالك لها فيه ربع العشر إذا بلغ نصاباً وكان ذهباً أو فضةً. ( )

٢. من يحصّل شيئاً من الأموال المستقبلة بمقدار النصاب، فلا تجب عليه الزكاة إن لم يحصّل كامل تلك الأموال. ( )

٣. في المعدن زكاة بنسبة واحد من خمسة إذا بلغ النصاب. ( )

٤. عندما يتم حساب الماشية من أجل الزكاة فيتم احتساب الأمهات وصغارها جميعاً. ( )

٥. يشترط على المسلم دفع زكاته بنفسه بشكل مطلق. ( )

٦. يكره إعطاء صدقة الفطرة للأباعد إن وجد محتاجون في جوار المتصدق. ( )

ملء الفراغات:

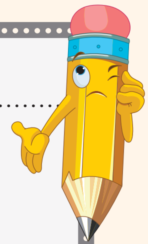
(الدينار، الوسق، الركاز، المؤلفة قلوبهم، النصاب، الدرهم)

١. .... يُطلق على المعيار والمقدار المحدد الذي وضعه الشرع من أجل زكاة الأموال.

٢. كان النقد المستخدم في عهد النبي ﷺ من الذهب يسمى .... ومن الفضة يسمى.................. والمكيال المستخدم من أجل المزروعات هو ....

٣. إن أحد الأصناف الذين يُعطون من أموال الزكاة هم .... من أجل تحبيبهم بالإسلام وتثبيتهم عليه.

٤. ....يُطلق على الكنوز والدفين الذي يحفظه الناس في باطن الأرض.



أسئلة الخيارات المتعددة

١. يجب توفر بعض الشروط من أجل صحة الزكاة. ففي أي الحالات الآتية تُقبل الزكاة وتكون صحيحة؟
أ. عندما يدفعها الشخص إلى من هو مسؤول عن نفقته.
ب. عندما يتم دفع الزكاة إلى أصوله.
ج. عندما يتم دفع الزكاة إلى المحتاجين في بلد المزّكي.
د. عندما يتم دفع الزكاة قبل فرضيتها.

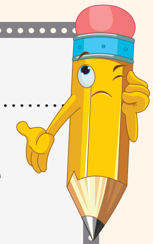
٢. أي من المعلومات الآتية المتعلقة بالنصاب غير صحيحة؟
أ. البقر والجاموس: ٥ رؤوس.
ب. الذهب: ٢٠ مثقالاً.
ج. الماشية الصغيرة: ٤٠ رأساً.
د. الفضة: ٢٠٠ درهم.

٣. أي من المجموعات الآتية ليست من ضمن أصناف مستحقي الزكاة الثمانية؟
أ. المساكين.
ب. أبناء السبيل.
ج. المدينون.
د. اليتامى.

٤. تدفع الزكاة لأصناف محدودة، فأي المواضع الآتية تجوز فيه الزكاة؟
أ. المدارس والمساجد.
ب. أولاد الغني الفقراء.
ج. أحفادنا.
د. للأشخاص الذين يحصلون قوتهم بيسر وسهولة.

٥. أي من الأمور الآتية ليس من طرق أو أساليب ممارسة التجارة؟
أ. الاحتكار.
ب. المصاحبة.
ج. المضاربة.
د. الإدارة.

٦. أي من المعلومات الآتية المتعلقة بزكاة الماشية غير صحيحة؟
أ. في ٤٠-١٢٠ رأس من الغنم شاة واحدة.
ب. في ٥- ٩ من الإبل شاة واحدة.
ج. في ٢٠١ - ٣٩٩ رأس من الغنم ثلاث شياه.
د. في ٣٠ - ٣٩ من البقر بقرتان.



أسئلة الخيارات المتعددة

٧. أي من المعلومات الآتية المتعلقة بزكاة المعدن والدفينة صحيحة؟

أ. إذا بلغ المعدن النصاب ففيه زكاة بنسبة واحد من خمسة.

ب. إذا بلغ المعدن النصاب ففيه زكاة بنسبة واحد من عشرة.

ج. إذا بلغ المعدن النصاب ففيه زكاة بنسبة واحد من عشرين.

د. إذا بلغ المعدن النصاب ففيه زكاة بنسبة واحد من أربعين.

٨. أي من منتوجات الأرض لا تجب فيه الزكاة؟

أ. التمر. ب. العنب.

ج. التين. د. القمح.

٩. أي من المعلومات الآتية المتعلقة بزكاة الأموال المستقبلية غير صحيحة؟

أ. عندما يتم تحصيل الأموال التجارية المستقبلية تُدفع على الفور زكاة سنة واحدة.

ب. عندما يتم تحصيل أموال الكسب (الفائدة) المستقبلية تُدفع على الفور زكاة سنة واحدة.

ج. عندما يتم تحصيل أموال السلف تُدفع على الفور زكاة سنة واحد.

د. عندما يتم تحصيل الأموال المغصوبة تُدفع على الفور زكاة سنة واحدة.

١٠. متى تم فرض الزكاة وصدقة الفطر؟

أ. في العام الأول للهجرة.

ب. في العام الثالث للهجرة.

ج. في العام الثاني للهجرة.

د. د) في العام الرابع للهجرة.

١١. أي واحد من هؤلاء لا يدفع الانسان عنه زكاة الفطر؟

أ. خادمه.

ب. أبيه المحتاج.

ج. زوجته.

د. ولده المتزوج.

١٢. أي الأيام التالية لا يجوز دفع صدقة الفطر فيها؟

أ. قبل العيد بيوم واحد.

ب. قبل العيد بيومين.

ج. قبل رمضان.

د. صباح العيد.

الوحدة العاشرة

الحج والعمرة

مواضيع الوحدة:

أ. تعريف الحج، وأهميته وفوائده.
ب. شروط الحج.
ج. أنواع الحج.
د. مصطلحات ومفاهيم متعلقة بالحج والعمرة.
ه. أركان الحج.
و. ترتيب الأعمال التي يتم القيام بها يوم العيد.
ز. العمرة.
ح. مسائل أخرى متعلقة بالحج والعمرة.

الأبحاث التحضيرية

١. اطلعوا على التاريخ الذي تم فيه فرض الحج من خلال سؤال مدرِّسكم.
٢. احصلوا على معلومات حول أعمال الحج من الأشخاص الذين ذهبوا إلى الحج من عائلتكم إن وجدوا.
٣. هل كانت عبادة الحج موجودة في الأديان التي سبقت الإسلام؟ ابحثوا حول هذا الموضوع في أحد الكتب التي تتناول تاريخ الأديان.
٤. تكلموا عن أهمية الكعبة بالنسبة للمسلمين من وجهة نظركم.
٥. تناقشوا فيما يتعلق بأهمية الحج لدى مسلمي العالم.
٦. ما هي التغييرات التي تلاحظونها في حياة من يؤدون عبادة الحج؟
٧. اطلعوا من أحد الكتب على معاني المصطلحات الآتية (الإحرام، والشوط، والطواف، والسعي).
٨. اكتبوا في دفاتركم عدداً من الأحاديث التي تتكلم عن فضيلة الحج.

أ- تعريف الحج، وأهميته وفوائده

إن لعبادة الحج التي تُعد أحد الأركان الخمسة للإسلام أهمية كبيرة في حياة المسلمين، وهي عبادة مالية وبدنية معاً مفروضة على كل مسلم تتوفر فيه شروطها.

معنى كلمة الحج لغة: القصد.

الحج في الاصطلاح الفقهي: هو قصد الكعبة المشرفة لأداء مناسك معينة.

١- مكانة الحج في ديننا:

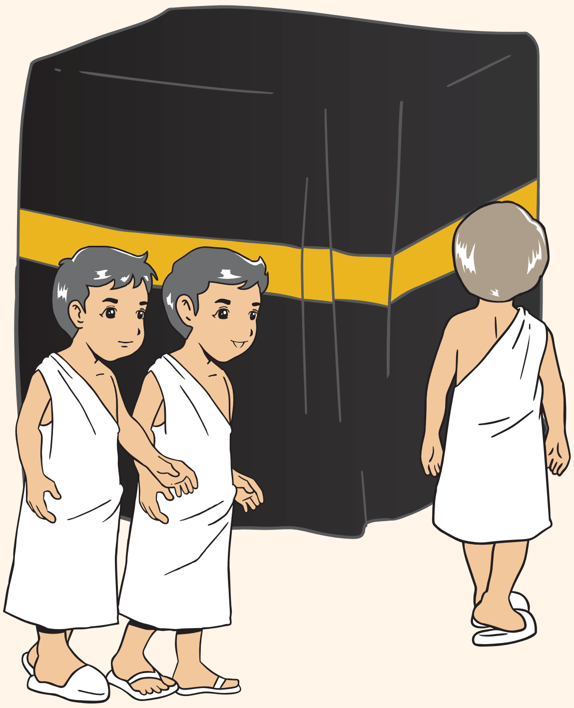
لقد فُرض الحج في العام التاسع للهجرة، وفرضية الحج ثابتة في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وبإجماع العلماء المسلمين.

حيث يقول الحق جل جلاله في كتابه العزيز:

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [١]

وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي عليه الصلاة والسلام حول فرضية الحج، ومن أحد هذه الأحاديث قوله عليه الصلاة والسلام:

«أيها الناس ! قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا» [٢]



وبين النبي عليه الصلاة والسلام في حديث آخر أن الحج أحد أركان الإسلام الخمسة، حيث قال:

«بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان» [٣]

الحج عبادة واجبة على كل مسلم تتحقق فيه الشروط اللازمة. ولا يجوز للشخص من غير عذر مشروع إرسال أحد غيره لأداء هذه العبادة الواجبة

> يطلق على من يُؤدي عبادة الحج اسم "الحاج، وجمعه الحجاج".
> ويسمى الذي يؤدي العمرة "المعتمر".

١ آل عمران: ٩٧.
٢ مسلم، الحج، ٤، ٢٢٤/ ١٣٣٧.
٣ البخاري، الإيمان، ١، ١٩-٢٠.

صندوق المعلومات

ينبغي على المرء تجنب الإهمال واللامبالاة بشأن عبادة الحج. وقد حذّر النبي ﷺ بشدة من إهمال أداء هذه العبادة للمستطيع عليها، حيث قال:

«من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً، أو نصرانياً، وذلك أن الله يقول في كتابه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]» (الترمذي) الحج،٣/ ٨١٢)

عليه. وأما من لا يتمكن من الذهاب لأدائها فلا حرج عليه من توكيل شخص آخر لأداء الحج بدلاً عنه.

إن أداء فريضة الحج الواجبة على المسلم مهمة ضرورية وجليلة. وإذا أدى المسلم الحج وهو مكلفٌ سقطت عنه الفريضة، ولا يلزمه بعد ذلك أداء هذه الفريضة مرة أخرى.

ويلزم على المرأة التي تحقق فيها شروط فرضية الحج ووُجد المحرم الذهاب لأداء هذه الفريضة. ولا يمكن لزوجها منعها من ذلك. ولكن لا يجوز للمرأة الذهاب لأداء حج النافلة إن لم يأذن لها زوجها.

٢- الحكمة من الحج وفوائده:

يمكّننا الحج من التغلب على الميول والشهوات التي يثيرها فينا كل من العدو الداخلي والخارجي وهما النفس والشيطان، ويقدم مظهراً رائعاً للتخلص من الفوارق والميزات الاجتماعية بالدخول في مناخ الكفن حيث يتساوى كل الناس بالالتجاء والتضرع إلى الله تعالى.

والحج المبرور والمقبول يكون وسيلة لدخول الإنسان إلى الجنة يوم القيامة.

وفي ذلك يقول النبي ﷺ:

«...والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» [٤]



٤ البخاري، العمرة، ١/ ١٧٧٣.

ويروي أبو هريرة ﷺ حديثاً عن النبي ﷺ يبين مدى أهمية الحج في الإسلام، حيث يقول:

سئل رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟

فقال: «إيمان بالله ورسوله».

قيل: ثم ماذا؟

قال: «الجهاد في سبيل الله»

قيل: ثم ماذا؟

قال: «حج مبرور» [٥]

ولا بد من مرعاة خمسة شروط كحد أدنى لتحقيق الحج المبرور وهي:

١. إخلاص النية في الحج، أي أن يكون القصد من الحج تعبد الله تعالى فقط. حيث يذهب المرء إلى الحج وكأنه يزور الله تعالى فيزيل كل شيء غيره من أمام عينيه.

٢. الذهاب إلى الحج بمالٍ طيب حلال لا شبهة فيه.

٣. أداء حقوق العباد المترتبة في الذمة. وإن كان على من يريد الذهاب إلى الحج ديون لله تعالى من صلاة وصيام فعليه التعهد أمام الله بأدائها والبدء بقضائها.

٤. الابتعاد عن الرفث، والفسوق، والجدال طيلة أيام الحج.

٥. إتمام الشروط الأخرى الباطنة والظاهرة الملائمة للحج. بالإكثار من التوبة، والاستغفار، والالتجاء والتضرع إلى الله تعالى، والقيام بالأعمال الصالحة أثناء الحج. والتعهد أمام الله تعالى بالسير على هذا النهج بعد أداء الحج والعودة إلى الديار.

٥ البخاري، العمرة، ١؛ مسلم، الإيمان، ١٣٥، ١٤٠.

إن أداء الحج وفقاً لشروطه وبإخلاص لوجه الله تعالى وسيلة للتكفير من ذنوب المؤمنين وسيئآتهم.

حيث يقول النبي ﷺ:

«من حج لله فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه» [٦]

والحج يجمع المسلمين من كل أصقاع الأرض على صعيدٍ واحد ليؤسس بذلك نوعاً من الأخوة الإيمانية بينهم. فيكون وسيلة لتعارف المسلمين من مختلف البلدان والدول، ويعرضون مشاكلهم وهمومهم على بعضهم ويشتركون فيما بينهم بإيجاد الحلول المناسبة لتلك المشاكل.

وإن توافد المسلمين في موسم الحج من مختلف البلدان واجتماعهم وتحركهم معاً في مكان وزمان واحد يظهر قوة المسلمين واتحادهم في أعين الأعداء.

وإن لباس الإحرام الذي يشبه الكفن يوجه عقل المؤمن إلى التفكر بالموت وأحواله. ومن جانب آخر فإن مشهد ارتداء المسلمين لباس الإحرام الموحد أثناء الحج بغض النظر عن الفوارق والميزات الاجتماعية، والازدحام الشديد الذي يتحركون فيه خاصة يوم الوقوف في عرفات يذكر الإنسان بيوم المحشر وأهواله.

وإن لباس الإحرام يوجه الإنسان نحو الحياة القلبية والروحية، ويعلم الإنسان على الصبر والتحمل والابتعاد عن الشجار والغضب في مختلف الظروف والأحوال. وإن الحرمان والمصاعب التي يتعرض لها المرء خلال السفر وأثناء أداء مناسك الحج تُظهر له قيمة النعم وتعلمه شكر المنعم عليها.

٦ البخاري، الحج، ٤/ ١٥٢١؛ النسائي، الحج، ٤.

وإن محظورات الإحرام تجعل الإنسان أكثر رحمة وشفقة تجاه الحيوانات، والنباتات، وأصحاب الحاجات، وتنقله إلى مناخ من المشاعر الروحية والإيمانية الصافية.

فالحج عبادة حساسة لدرجة كبيرة. لأن كثيراً من الأمور المشروعة تُمنع وتُحرم في الحج، ولذلك فإن من يود الخروج للحج عليه تحضير نفسه روحياً.

ومن جانب آخر فإن المرء عندما ينوي الحج يلزمه الشيطان ويتشبث به، ويثبط همته، ولهذا السبب فإن أول سلاح يتقلده الذين يخرجون للحج هو الصبر.

وذلك لأن الحج عبادة مختلفة عن العبادات الأخرى، فمن حيث الشكل تبدو عبادة سهلة، ولكن في الحقيقة هي من أصعب العبادات وأشدها. ولأجل ذلك تضمنت النية للحج عبارة:

"اللهم! هونه علي.."

٣- الحكم المتعلقة بمناسك الحج:

إن الحج عبادة تجسد مشهداً شبيهاً بيوم المحشر، ووسيلة لإظهار حقيقة "الموت قبل الموت".

وإن الحج يُظهر رحمة الله تعالى التي تتجلى على مسلمي العالم في مناخ مبارك ومهيب. وإن الأماكن التي يتم فيها اداء مناسك الحج مليئة بالعلامات والدلالات الإلهية.

إن مكة المكرمة مكان تختفي فيه كل المفاهيم والمظاهر التي تميز الناس بعضهم عن بعض من وطن، ولون، وعرق، ولغة، ولباس.. الخ. ويظهر المؤمنون جميعاً أمة واحدة تحت راية الأخوة الإسلامية.

وأما المدينة المنورة فهي البلدة المباركة التي عاش فيها النبي الذي أُرسل رحمة للعالمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم مع أصحابه الكرام عليهم رضوان الله تعالى، وإن استنشاق المؤمنين هناك للهواء الذي استنشقه الرسول عليه الصلاة والسلام يغمرهم بفيوضات من المشاعر الروحانية العميقة والتي تزيدهم سعادة ونشوة. وإن زيارة المسجد النبوي الذي يحتضن قبر النبي عليه الصلاة والسلام ، وكذلك زيارة قبور الشهداء الأبرار تحمل الإنسان في رحلة ذكريات إلى عصر السعادة الذهبي. وتهيج في القلوب مزيداً من محبة النبي عليه الصلاة والسلام، وتوجه الإنسان إلى الحرص أكثر في التمسك بأهداب السنة النبوية الشريفة.

أما الكعبة المشرفة فهي الوجهة التي تتحقق بالتوجه نحوها عبادة الصلاة التي أمر الله تعالى بها عباده في كتابه الكريم بقوله:

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾[٧]

وأما الحجر الأسود فهو الحجر المبارك الذي نزل من الجنة، والذي يتم التوجه بالسلام نحوه وتقبيله، والتعهد عنده بالعبودية والبيعة لله تعالى.

وأما عرفة فإنها تذكر الإنسان بالبعث من القبور في صبيحة يوم القيامة والتوجه نحو أرض المحشر أفواجاً أفواجاً للتجمع هناك. حيث يقف العباد جميعاً في حضرة قيوم السماوات والأرض عاجزين، ذليلين، محتاجين وآملين عفوه سبحانه وتعالى. وتفيض القلوب والأعين بدموع التوبة المنهمرة، وترتفع الأصوات المخلصة بالدعاء والتضرع إلى العلي القدير طالبة العفو والمغفرة. وتُفتح صفحات بيضاء ناصعة لسجلات الحياة من جديد، وتصدر

٧ البقرة: ١٥٠.

العهود والمواثيق من العباد تجاه ربهم بتمضية بقية العمر بعد أداء هذه الفريضة في الطاعات والأعمال الحسنة.

وأما مزدلفة فهي المكان الذي تمتلئ فيه القلوب بهيبة عظمة ربها، وقدرته، وملكه الواسع، والتجليات الإلهية، وتتخلص من كل العوالق الدنيوية والمادية الفانية.

أما منى فهو مقام الثقة لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

وأما رجم الشيطان (رمي الجمرات) فهو لعن لإبليس، وتوجهٌ إلى الله تعالى بتحرير القلب من كل أنواع الغفلة والوسوسة. وأول هذا العمل هو رجم الشيطان الذي بداخل الإنسان.

أما الصفا والمروة فهما يذكران الإنسان بسعي السيدة هاجر بينهما بحثاً عن الماء من أجل ولدها إسماعيل عليه السلام، وتُشعر الإنسان بالضعف والعجز مما يدفعه إلى الالتجاء إلى المولى عز وجل.

أما الأضحية فهي من نسمات رحمة الله تعالى وحكمته، وتذكر الإنسان بتوكل سيدنا إسماعيل عليه السلام على الله تعالى، وتسليم أمره له بالتخلي عن ماله، وروحه وسائر رغباته النفسية.



تناقشوا

على الشخص المكلف بالحج الذي تتحقق فيه الشروط الموجبة العمل على أداء الحج في السنة الأولى من الاستطاعة. حيث يقول النبي ﷺ:

«تعجلوا إلى الحج، يعني الفريضة، فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» (أبو داود، مناسك، ٥)

ناقشوا في الصف الجوانب الإيجابية للذهاب إلى الحج في فترة الشباب والشيخوخة.

ب- شروط الحج

١. **الإسلام، والعقل، والبلوغ**: إذا حج شخص قبل البلوغ فلا تسقط عنه فريضة الحج، ويجب عليه أداء الحج مرة ثانية بعد البلوغ إن كانت لديه الاستطاعة المالية.

٢. **الحرية**: فلا يجب الحج على العبيد والأسرى.

٣. **القدرة المالية على الحج**: يجب أن يكون لدى الشخص من المال ما يكفي لمصاريف السفر، ونفقته، ونفقة من تجب عليه إعالتهم خلال المدة التي يستغرقها أداء فريضة الحج.

٤. **السلامة البدنية**: فلا يجب على الأعمى، والمشلول، والمرضى والشيوخ الذين لا يتحملون أعباء السفر، لا يجب عليهم أداء الحج بأنفسهم.

٥. **سلامة الطريق**: تسقط فرضية الحج إن كانت هناك حرب في مكة أو وباء معد، وذلك خلال مدة استمرار الحرب أو المرض.

٦. **وجود الزوج أو المحرم مع المرأة**: والمحرم بالنسبة للمرأة هو كل ذكر لا يحل له الزواج منها مثل: الأب، والجد، والأخ، والابن.

شروط الحج

الإسلام، والعقل، والبلوغ.	الحرية	الاستطاعة المالية	السلامة البدنية	سلامة الطريق	وجود المحرم للمرأة

ب- أنواع الحج

١- أنواع الحج من حيث حكمه:

» **الحج الفرض**: وهو الحج المطلوب مرة واحدة في العمر من المكلف الذي تتحقق فيه الشروط اللازمة.

ولا يجب مرةً أخرى الا بالنذر، فأيما شخص ينذر الذهاب إلى الحج فإن الوفاء بهذا النذر واجب.

» **الحج القضاء**: هو واجب على من أفسد حجه أو فاته الوقوف بعرفة يجب في عامٍ قادمٍ.

» **الحج النافلة**: وهو الحج الذي يقوم بأدائه الشخص الذي أدى الحج الفرض، أو الذي يقوم به الشخص الصغير غير البالغ لوجه الله تعالى ونيل رضاه.

أنواع الحج من حيث حكمه

- حج الفرض
- حج القضاء
- حج النافلة

٢- أنواع الحج من كيفية أدائه:

الحج من حيث كيفية أدائه ثلاثة أنواع: إفراد، وتمتع، وقران.

» **حج الإفراد**: هو أن يحرم بالحج وحده، ثم يتمّه من غير أن يعتمر. وينوي الحاج في هذا النوع عند الإحرام الحج وحده فقط، وهو من أفضل أنواع الحج، لأن الشخص لا يحتاج إلى تقديم الهدي فيه، بالإضافة إلى ذلك فإن النبي عليه الصلاة والسلام قد حج مفرداً.

» **حج التمتع**: وهو أن يحرم من أجل العمرة أولاً في عام الحج وبعد الانتهاء من العمرة يدخل في الإحرام من جديد ـ من غير العودة إلى بلده ـ بحسب قواعده المعتبرة من أجل الحج.

» **حج القران**: وهو أداء الحج والعمرة في العام نفسه بإحرام واحد، ونية واحدة. وعندما يحرم الشخص يقدم ذكر العمرة في كلامه حيث يقول: "نويت أداء العمرة والحج معاً". ويمكن للشخص أيضاً أن ينوي أولاً أداء العمرة، وبعد ذلك يضيف إليها نية أداء الحج قبل إتمام الطواف.

أنواع الحج من حيث كيفية أدائه

- حج الإفراد
- حج التمتع
- حج القران

د- مصطلحات ومفاهيم متعلقة بعبادة الحج والعمرة

الآفاقي: ويقصد به الحجاج القادمون من خارج حدود المواقيت المعروفة للحج. بمعنى القادمين من أماكن بعيدة.

عرفات: المكان المخصوص لوقوف الحجيج، ويقع على بعد ٢٥ كم، من مكة المكة في الجهة الجنوبية الشرقية.

منطقة الحرم: أي الحرم المكي وهو ما أحاط بمكة المكرمة من أطرافها، والحرم يُعتبر منطقة أمنية بحدود معينة حيث لا يجوز اقتلاع نباتاتها، ولا صيد حيواناتها أو الإضرار بها، ولا يؤذن بدخولها لغير المسلمين. وقد تم تعيين حدود منطقة الحرم من قبل النبي ﷺ بدلالة من جبريل عليه السلام.

الهرولة: وهي الجري الخفيف بين العمودين الأخضرين أثناء السعي بين الصفا والمروة.

منطقة الحل: وهي المكان الواقع بين منطقة الحرم وأماكن المواقيت.

الإحرام: هو الدخول في الحج والعمرة، أو نية الدخول فيهما أو في أحدهما ويتم فيه تحريم بعض الأفعال أو الأشياء المباحة في الأصل على الشخص لدى عقد النية من أجل أداء الحج أو العمرة، وذلك خلال مدة مخصوصة، أي إلى حين إتمام أركان الحج أو العمرة.

الإزار: وهو اللباس الذي يلفّه الرجال حول الجزء السفلي من بدنهم لدى الدخول في الإحرام.

الرداء: هو ثوب غير مخيط يستر أعلى البدن.

المناسك: وهي الأفعال والعبادات المتعلقة بالحج. حيث يُطلق على عمل يجب تنفيذه من أعمال الحج أو العمرة اسم "النسك".

المسجد الحرام: وهو المسجد الذي يقع في جوار بيت الله الحرام (الكعبة المشرفة). ويُعد المسجد الحرام أفضل المساجد على وجه الأرض. وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام:

«... وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه» [٨]

منطقة الميقات: وهي مكان بداية محظورات الإحرام، والمكان الأول الذي تبدأ فيه التجهيزات من أجل التوجه إلى حضرة المولى ﷻ.

وقد حُددت المواقيت من قبل النبي ﷺ، وهي خمسة مواقع لا يجوز للحجيج تجاوزها والدخول إلى مكة المكرمة من غير الإحرام عندها:

١. **ذو الحليفة**: وهو ميقات أهل المدينة المنورة ومن نزل بها. ويبعد عن المدينة مسافة ١٠كم، وعن مكة المكرمة مسافة ٤٣٠ كم. وهو أبعد ميقات عن مكة. وقد أحرم النبي عليه الصلاة والسلام من هذا الميقات في حجة الوداع.

٢. **الجحفة**: وهي ميقات القادمين من مصر والشام (سوريا). وتبعد عن مكة المكرمة مسافة ١٨٧ كم. ويحرم القادمون من جهة السويس عن طريق البحر الأحمر عند رابغ القريبة من الجحفة.

٣. **ذات عرق**: وهي ميقات القادمين من جهة العراق. ويبعد عن مكة مسافة ٩٤ كم.

٤. **قرن المنازل**: وهو ميقات القادمين من جهة نجد والكويت. ويبعد عن مكة المكرمة مسافة ٩٦ كم.

٨ ابن ماجه، جـ١، ص ١٤٠٦/٤٥١.

٥. **يلملم**: وهو ميقات القادمين من جهة اليمن والهند. ويبعد عن مكة مسافة ٥٤ كم.

لا يجب الإحرام بحق من يمر بالمواقيت بهدف التجارة، وليس لديه مرور بمكة المكرمة.

منى: وهي منطقة واقعة بين مكة المكرمة ومزدلفة داخل حدود الحرم. وهي المكان الذي يرمي فيه الحجيج الجمرات، ويقدمون الأضاحي.

وادي محسر: وهو الوادي الذي يفصل بين منى ومزدلفة وعلى الحجيج عدم التوقف فيه عند دخول منى والإسراع بالمشي. وقد أهلك الله ﷻ أصحاب الفيل (ملك الحبشة وجيشه الذين جاؤوا لهدم الكعبة المشرفة) في هذا المكان.

الملتزم: وهو قسم من جدار الكعبة الواقع بين باب الكعبة والحجر الأسود.

مزدلفة: وهي المكان الواقع بين عرفة ومنى داخل حدود الحرم. ويجب التواجد في مزدلفة والوقوف فيها اعتباراً من وقت الإمساك في اليوم الأول لعيد الأضحى وحتى طلوع الشمس.

الرمل: وهو المشي خبباً أثناء الأشواط الثلاثة الأولى للطواف بالنسبة للرجال فقط دون النساء. والرمل سنة فقط في الطواف الذي يعقبه السعي دون غيره.

الرداء: وهو الثوب غير المخاط الذي يضعه المحرم على القسم العلوي من بدنه، وهو خاص بالرجال دون النساء.

الركن اليماني: وهو زاوية الكعبة التي باتجاه اليمن. ويستحب للحجيج استلامه مثل الحجر الأسود.

حلق الشعر أو تقصيره: وحلق الشعر أو تقصيره من واجبات الحج والعمرة من أجل الخروج من الإحرام بعد رمي جمرة العقبة. ووقت الحلق أو التقصير في الحج هو أيام ذبح الأضاحي.

والترتيب الآتي واجب في أعمال الحج: وهو رمي الجمرات في منى، ثم تقديم الأضحية، وبعد ذلك حلق الشعر والخروج من الإحرام أو التحلل.

السعي: وهو المشي سبعة أشواط بين الصفا والمروة، ويكون الانطلاق من جبل الصفا أربع مرات، والعودة من جبل المروة ثلاث مرات. والسعي من واجبات الحج والعمرة.

الشوط: وهو في الطواف الدوران حول الكعبة ابتداءً من محاذاة الحجر الأسود والعودة إلى نقطة الانطلاق. وفي السعي هو المشي من الصفا إلى المروة، أو من المروة إلى الصفا لمرة واحدة. ويتألف كل من الطواف والسعي من سبعة أشواط.

رمي الجمرات (رجم الشيطان): ويكون في أيام عيد الأضحى المبارك بمنى، ويتألف من ثلاث جمرات: الصغرى والوسطى، وجمرة العقبة وفي كل جمرة يرمي الحاج سبع حصيات.

ويرمي الحاج في اليوم الأول للعيد جمرة العقبة فقط. ويستمر هذا الوقت حتى موعد الإمساك في اليوم الثاني للعيد. ويقطع الحاج التلبية برمي الحصوة الأولى ولا يأتي بالتلبية بعدها. وبعد رمي جمرة العقبة يحلق الحاج ويخرج من الإحرام (يتحلل).

وقت رمي الجمرات هو أيام العيد الأربعة. حيث ترمى الجمرات الثلاثة في اليوم الثاني والثالث للعيد، ويبدأ وقت الرمي في اليوم الثاني والثالث من وصول الشمس إلى مستوى أعلى التلة ويستمر إلى وقت الإمساك في اليوم التالي. وينتهي وقت رمي الجمرات بغروب شمس اليوم الرابع للعيد.

ويلزم رمي حصيات الجمرات باليد واحدة واحدة، ولا تُرمى دفعة واحدة. ويجب على المستطيع رمي الجمرات بنفسه وفي مواقيتها.

ويسن في الجمرات: رمي الجمرات السبعة بشكل متوالي، وقول "بسم الله والله أكبر" عند الرمي، والتزام الترتيب في الرمي في اليوم الثاني والثالث للعيد بالابتداء بالجمرة الصغرى، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة، وأن تكون الحصيات صغيرة.

الطواف: هو الدوران حول الكعبة سبع مرات ابتداءً من الحجر الأسود ووضع الكعبة على الجانب الأيسر.

طواف القدوم: وهو الطواف الذي يقوم به الشخص أول الوصول إلى مكة المكرمة. ويسن طواف القدوم للآفاقيين (أي القادمين من خارج مكة).

طواف التطوع: وهو طواف النافلة الذي يقوم به القاطنون في مكة المكرمة بين الحين والآخر.

طواف العمرة: وهو الطواف الذي يقوم به الشخص الذي عقد النية للعمرة.

طواف الوداع: ويسمى أيضاً طواف الصدر. وهو الطواف الذي يلزم القيام به للآفاقيين بعد الانتهاء من رمي الجمرات وقبل مغادرة مكة المكرمة، وتنتهي به أيام الحج. ولا يجب طواف الوداع على الحجيج الذين يسكنون داخل حدود المواقيت والحرم المكي، والذين يؤدون العمرة لوحدها. ويسقط طواف الوداع عن النساء اللاتي لم يؤدينه وبدأت الدورة الشهرية لديهن، أو اللاتي لم يطهرن بعد وغادرن مكة.

طواف الإفاضة: وهو الطواف الذي يقوم به الحاج بعد النزول من عرفات خلال أيام عيد الأضحى. والطواف الركن للحج هو هذا الطواف. ومن الأفضل القيام به بعد الخروج من الإحرام والاغتسال.

التلبية: يقوم الحجيج بالتلبية أثناء الحج لدى مقابلة جمع من الحجيج، والصعود إلى مكان مرتفع، والنزول إلى وادي، وعند الاستيقاظ من النوم، ووقت السحر. وصيغة التلبية هي:

"لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ لا شَرِيكَ لَكَ"

والمعنى هو:

" يا رب! أنا عبدك الضعيف، أستجيب لأوامرك، وأطيعك في كل ما أمرتني به. وأنا مستعد لهذا الأمر في كل زمان ومكان، وليس في الخلق من هو مثيل لك، ولا شريك لك في الملك. يا رب! إني ألبي نداءك ودعوتك بكل إخلاص وتفاني، فلك كل الحمد والشكر، فكل النعم منك، وملك الدنيا وما فيها بيدك. فلا شريك لك ولا منازع لملكك، فأنت المتفرد بالحكم والملك."

وبعد لبس الإحرام وصلاة ركعتين يبدأ بالتلبية ويستمر حتى البدء بالطواف. وتعتبر هذه التلبية وفاءً للوعد الذي أُعطي في "ألست بربكم".

يوم التروية: وهو اليوم الثامن لشهر ذي الحجة. ويسن في هذا اليوم الخروج إلى منى وقضاء ليلته هناك.

العمرة: وهي عبادة مشروعة طيلة أيام العام، وتُؤدى هذه العبادة بالإحرام في أي يوم من السنة، والطواف والسعي وبعد ذلك يحلق المعتمر أو يقصر شعره.

وادي عرنة: وهو اسم لأحد وديان سهل عرفات. ولكن لا تُؤدى وقفة عرفة في هذا الوادي.

الوقفة: وهي الوقوف في عرفة، ومزدلفة. إن من أهم أعمال الحج هو الوقوف بعرفات يوم عرفة، والوقوف في مزدلفة في النصف الثاني من ليلة عيد الأضحى والإكثار في هذه الأماكن من التلبية لله تعالى، والتسبيح، والتكبير، وسائر أنواع الذكر والاستغفار والتضرع.

هـ- أركان الحج وواجباته

١- الإحرام:

يُعد الإحرام من أركان الحج. والإحرام وهو نية القيام بعبادة الحج، أو العمرة أو كليهما معاً. وللإحرام حدود مكانية وزمانية معينة ينبغي الالتزام بها. فالحد الزماني للإحرام من أجل الحج يبدأ من الليلة الأولى لشهر شوال ويمتد إلى فجر يوم عيد الأضحى. وأما الحدود المكانية للإحرام فقد مر ذكرها خلال الحديث عن المواقيت.

- **واجبات الإحرام:**

إن مصطلحي "الفرض" و "الواجب" في المذهب المالكي لهما نفس المعنى فيما عدا مواضيع الحج. أما في بحث الحج فالفرض هو ركن الحج، أي لا يصح الحج من دونه، ويبطل الحج في حال تركه. وأما الواجب فإن تركه في الحالات الطبيعية من غير ضرورة لا يبطل الحج، ولكن تاركه يُعد آثماً ومرتكباً لمحرم، ويجب عليه الدم.

واجبات الإحرام هي:

١. خلع الرجل لكل ثيابه الملونة والمخيطة.
٢. كشف الرأس للرجل، وخلع الساعة والخاتم.
٣. كشف المرأة لوجهها ويديها: يمكن للمرأة لبس ثيابها الملونة والمخيطة، ولكن لا تلبس الحجاب والكفوف. ويحرم تغطية الوجه إن لم تكن هناك خشية من الفتنة.
٤. التلبية.
٥. الاستمرار بالتلبية اعتباراً من الإحرام وحتى بداية الطواف، وتكرارها فيما بعد حتى الوصول إلى المصلى في عرفات. وأما المعتمر فإنه يقوم بالتلبية من الميقات حتى الوصول إلى منطقة الحرم.

- **سنن الإحرام:**

سنن الإحرام هي:

١. الاغتسال في جوار مكان الإحرام. ويندب قبل الاغتسال من أجل الإحرام تقليم الأظافر، وحف الشوارب، وإزالة شعر العانة والإبط، وتمشيط شعر الرأس. وتغتسل المرأة الحائض والنفساء من أجل الإحرام وتقوم بكل الأعمال المتعلقة بالحج ما عدا الطواف حول الكعبة، ولا تدخل المسجد الحرام حتى تطهر وتغتسل.
٢. لبس الإزار، والرداء، والنعل. وإذا لبس الشخص ثوباً واحداً يستر كل بدنه أجزأه، إلا أنه يخالف بذلك السنة النبوية.
٣. صلاة ركعتين بعد الاغتسال وقبل الدخول في الإحرام.

● **المحظورات المتعلقة بالإحرام:**

توجد أعمال وتصرفات محظورة يجب على المحرم تجنبها قبل التحلل من الإحرام، وتسمى: "محظورات الإحرام".

١. الجماع ومقدماته.
٢. التعطر بطيب.
٣. تقليم الأظافر، وقص الشعر.
٤. الإضرار بالحيوانات البرية، أو صغارها أو بيوضها.

● **الأشياء غير المحظورة في الإحرام:**

١. حمل أشياء على الرأس بغير هدف التجارة.
٢. ربط حزام من أجل حفظ نقود النفقة، ويجب أن يكون الحزام ملامساً لجلد الشخص.
٣. تغيير الثياب وغسلها.
٤. الاستظلال بظل الأبنية، والأشجار، والعرائش.
٥. حماية البدن باليد من غير ملامسة وحك من الشمس والرياح.

٢- السعي بين الصفا والمروة:

السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواطاً، ويبدأ السعي من الصفا وينتهي بالمروة، ويُعد الذهاب شوط والعودة شوط. ويشترط لصحة السعي أن يكون بعد طواف صحيح من فرض أو نافلة. ولكن يشترط للحاج المفرد أو المقرن أن يكون السعي بعد طواف واجب، مثل طواف القدوم. وخلاف ذلك ينبغي تأجيل السعي إلى ما بعد طواف الإفاضة. وكذلك يسقط طواف القدوم إذا وجد مانع شرعي يحول دون القيام به مثل المرض، والحيض...الخ.

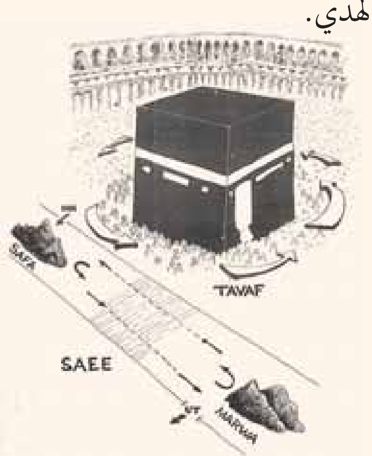
وأما الحاج المتمتع فإنه يؤجل السعي إلى ما بعد طواف الإفاضة الركن.

● **سنن السعي هي:**

١. تقبيل الحجر الأسود قبل الخروج إلى السعي.
٢. تسلق الصفا والمروة للرجال، ويسن للنساء أيضاً إن كان هناك متسع.
٣. السير خبباً بين العمودين الأخضرين.
٤. الدعاء في الصفا والمروة.

ويندب الشرب من ماء زمزم بنية طيبة قبل البدء بالسعي. وفي مزدلفة يجب نزول الركّاب إلى الأرض والإقامة مدة تكفي لإقامة الصلاة، وتناول الطعام والشراب. ويستحب تمضية الليل هناك. ويندب بعد صلاة الصبح التوجه نحو القبلة والوقوف في المشعر الحرام، والإكثار من الذكر، والدعاء، والصلاة على النبي ﷺ.وبعد شروق الشمس يتوجه الحاج لرمي جمرة العقبة، حيث يرمي سبع حصيات راكباً أو ماشياً، ويكبر عند رمي كل حصوة، ويرميها تباعاً. ويتحلل الحاج التحلل الأصغر برمي جمرة العقبة، أي تنتهي محظورات الإحرام على الحاج برمي جمرة العقبة فيما عدا الجماع، وصيد الحيوانات. وإذا كان الحاج قد أدى السعي من قبل يكره له استخدام الطيب حتى الفراغ من طواف الإفاضة.

ويجب حلق شعر الرأس أو تقصيره، و إلى جانب ذلك يذبح الهدي.



ومن الأفضل للرجال حلق الشعر، وإذا اكتفى بالتقصير أجزأه. ويسن للنساء قص رؤوس شعورهن بمقدار إصبع.

٣- الوقوف في عرفة:

الوقوف في عرفات ركن من أركان الحج، ويكون الوقوف في ليلة عيد الأضحى في جبل عرفات بأي شكل كان وبأي جزء منه. وخلال وقفة عرفات ينبغي التوقف عن الحركة بمقدار المدة التي تفصل بين السجدتين في الصلاة.

والوقوف في عرفات نهاراً بعد ظهر يوم عرفة واجب وليس من الركن، وإذا لم يقف الحاج في هذه الفترة يجب عليه الدم تكفيراً عن عدم الالتزام بالواجب.



- سنن الوقوف في عرفات هي:

١. إلقاء إمام المسجد الذي في عرفات لخطبتين بعد الظهر يعلم فيهما الحجاج الأعمال المتعلقة بالحج.

٢. جمع صلاتي الظهر والعصر ـ ما عدا المقيمين في عرفات ـ جمع تقديم. ويتم رفع الأذان أولاً من أجل صلاة الظهر، وبعد الانتهاء منه تقام الصلاة من أجل صلاة العصر، و يتم أداء الصلاتين جمعاً. وبعدها يتوجه الحجاج إلى جبل الرحمة والالتزام بالدعاء والتضرع هناك في حالة من التواضع والتذلّل لله تعالى حتى مغيب الشمس. وبعد ذلك يتوجه الحجيج مع الإمام إلى مزدلفة. ولدى الوصول إلى مزدلفة يتم جمع صلاة المغرب مع العشاء جمع تأخير.

٤- طواف الإفاضة:

يتم أداء طواف الإفاضة بالدوران والالتفاف حول الكعبة سبع مرات (أشواط). ويبدأ وقت طواف الإفاضة مع حلول فجر يوم العيد، ويجب قبله القيام برمي جمرة العقبة.

- **شروط صحة طواف الإفاضة:**

١. الطهارة من الحدث والنجاسات.

٢. ب. ستر أماكن العورة.

٣. جعل الكعبة على الجانب الأيسر خلال الطواف.

٤. الطواف داخل المسجد الحرام.

٥. الطواف على التتابع وعدم ترك فواصل زمنية بين الأشواط.

٦. خروج جميع البدن عن البيت، وعن الحجر وشادروان الكعبة. وشادروان الكعبة هو القسم الباقي والمرتفع من أساس الجدار السابق للكعبة وهو جزء من الكعبة.

- **واجبات طواف الإفاضة:**

١. البدء في شوط من الطواف من الحجر الأسود.

٢. الطواف راجلاً لكل مستطيع على ذلك.

● **سنن طواف الإفاضة:**

١. تقبيل الحجر الأسود بصمتٍ عند الابتداء بالطواف وعند كل شوط. وإذا لم يتمكن من التقبيل فيضع يده على الحجر الأسود ثم يقبل يده. وإذا لم يستطع ذلك أيضاً فإنه يمد يلمس الحجر الأسود بعصا ثم يقبل العصا. وإن لم يستطع هذا أيضاً فإنه يؤشر بيده إلى الحجر الأسود ويكبر.
٢. لمس الركن اليماني.
٣. السير خبباً في الأشواط الثلاثة الأولى للطواف لمن أحرم من المواقيت.

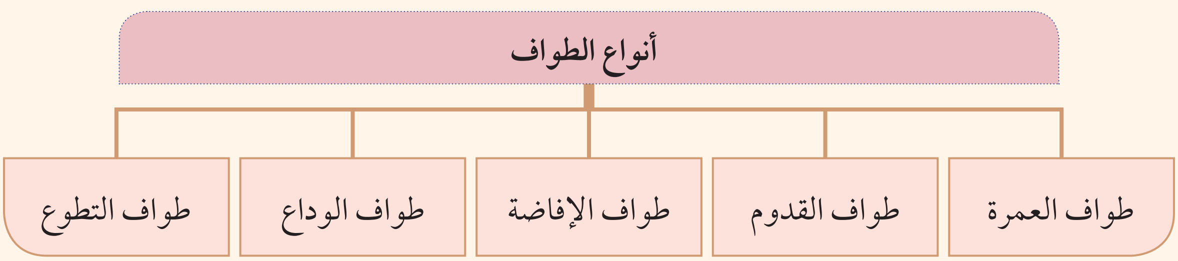
وعند فراغ الحاج من طواف الإفاضة تُحل له كل محظورات الإحرام بما في ذلك الجماع، والصيد، واستخدام العطر الطيب الرائحة. ويقال لذلك "التحلل الأكبر".

● **مندوبات طواف الإفاضة:**

١. الطواف بلباس الإحرام.
٢. الطواف بعد قص الشعر من غير تأخير.

● **أنواع الطواف:**

١. طواف العمرة: وهو الطواف الذي يُعد ركناً من أركان العمرة، ويُعد القيام به فرضاً لمن يؤدي العمرة.
٢. طواف القدوم: وهو الطواف الأول الذي يقوم به المحرمون القادمون من خارج البلاد (مكة)، وهو من السنة.
٣. طواف الإفاضة: وهو الطواف الذي يقوم الحاج بعد العودة من عرفات، ويُعد من أركان الحج.
٤. طواف الوداع: وهو الطواف الأخير الذي يقوم به الحاج بعد رمي الجمرات في منى وقبل الخروج من مكة المكرمة. وهذا الطواف مندوب للآفاقيين القادمين من خارج مكة المكرمة.
٥. طواف التطوع (النافلة): وهو الطواف الذي يقوم به المسلمون المقيمون في مكة بين الحين والآخر. ويُعد هذا الطواف أفضل من صلاة النافلة بالنسبة للقادمين من خارج مكة المكرمة. وذلك لأن هؤلاء لا يجدون الوقت دائماً للقيام بهذا الطواف.



و- ترتيب الأعمال التي يتم القيام بها يوم العيد

إن الأعمال التي يتم القيام بها في يوم العيد تكون وفق الترتيب الآتي:

١. رمي جمرة العقبة.
٢. ذبح الأضحية.
٣. حلق الشعر أو تقصيره.
٤. طواف الإفاضة.

ومن الواجب رمي الجمرات من غير الحلق وقبل القيام بطواف الإفاضة. وإذا خالف الحاج ذلك فعليه دم.

ولا جزاء أو فدية في الحالات الآتية: إذا ضحى الشخص قبل رمي الجمرات، إذا قام بأداء طواف الإفاضة قبل ذبح الأضحية أو قبل الحلق، أو قبل كليهما، وإذا حلق قبل ذبح الأضحية.

إن عودة الحجاج إلى منى بعد أداء طواف الإفاضة واجبة، ويقيم فيها ثلاثة أيام إذا لم يرد الإسراع في العودة إلى مكة، وإذا أراد الإسراع فيقيم يومين. ويجب لدى العودة إلى منى القيام برمي جمرة العقبة، والوسطى، والصغرى، ر بسبع حصيات بعد ظهر كل يوم. ويستمر وقت الرجم إلى حين غياب الشمس، والرمي ليلاً قضاء.

ويشترط لصحة الرمي:

أن يكون الشيء المرمي من الحجارة بالغاً العدد سبعة، رمي كل حصوة بمفردها، أن يكون الرمي على الترتيب جمرة العقبة، ثم الوسطى ثم والصغرى.

ومندوبات الرمي هي:

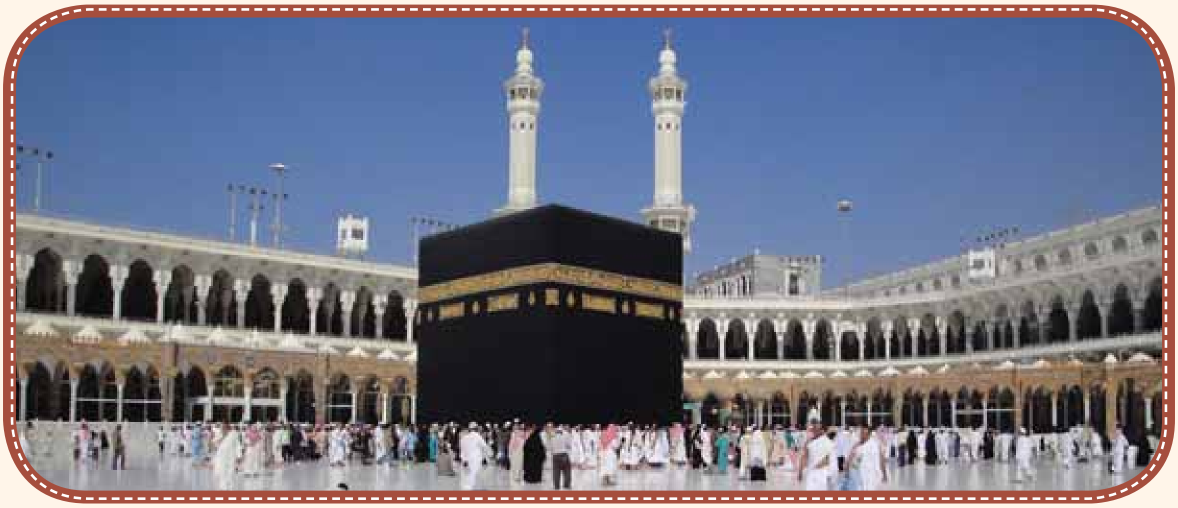
الرمي باليد اليمنى، التكبير لدى رمي كل حصاة، الدعاء بعد رمي جمرة العقبة، والوسطى، بقدر المدة التي تستغرقها قراءة سورة الفاتحة.

ويندب القيام بطواف الوداع بعد الانتهاء من أعمال الحج.

ويجب أن يكون رمي جمرة العقبة قبل الحلق وطواف الإفاضة؛ وإذا فعل الشخص أحد هذين العملين قبل طواف الإفاضة يجب عليه الدم.



ز- العمرة



١- معنى العمرة:

معنى كلمة العمرة في اللغة: الزيارة.

وأما معناها اصطلاحاً: قصد الكعبة المشرفة على وجه مخصوص محرماً بنية القيام بعبادات مثل الطواف حول الكعبة، والسعي بين الصفا والمروة.

وقد وردت أحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام في فضل العمرة منها قول الرسول ﷺ:

«العمرة إلى العمرة كفارة ما بينهما» [٩]

«تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد، والذهب، والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة» [١٠]

٢- حكم العمرة:

أداء العمرة سنة مؤكدة في العمر مرة واحدة. وكما أنه يجوز أداء العمرة مع الحج، فيمكن أيضاً أداؤها قبل الحج أو بعده.

٣- الفرق بين الحج والعمرة:

على الرغم من وجود جوانب مشتركة بين الحج والعمرة، إلا أن هناك فوارق عديدة بينهما. والفوارق بين الحج والعمرة هي:

- أداء الحج في العمر مرة فرض، أما العمرة فهي سنة مؤكدة.
- إن وقت أداء الحج محدد. أما العمرة فليس لها وقت معين. حيث يستطيع كل شخص ما عدا الذي أحرم من أجل الحج أداء العمرة في أي وقت من العام.
- يوجد في الحج مناسك عدة مثل الوقوف في عرفات ومزدلفة، ورجم الشيطان، والخطبة، وطواف القدوم، وأداء الصلوات جمعاً وهذه المناسك ليست موجودة في العمرة.
- في الحج تقدم الأضحية، أما العمرة فلا أضحية فيها. وإذا بطل الحج فيجب ذبح بقرة أو جمل، وأما بطلان العمرة فيوجب ذبح شاة.

---

٩ مسلم، الحج، ٤٣٧/ ١٣٤٩.

١٠ الترمذي، جـ٣، ص ١٦٦/ ٨١٠.

٤- أركان العمرة:

إن أركان العمرة مثل أركان الحج فيما عدا الوقوف في عرفات.

٥- بعض المسائل المتعلقة بالعمرة:

إن الميقات المكاني للمعتمرين ما عدا سكان مكة هو نفس الميقات المكاني للحجيج.

أما الميقات الزماني للعمرة فهو كل أيام السنة.

وإذا كان الشخص في مكان وأراد الإحرام من أجل العمرة يخرج من منطقة الحرم.

يكره أداء أكثر من عمرة واحدة في العام الواحد.

الأشياء المحرمة على الحاج محرمة على المعتمر أيضاً.

تبطل العمرة إذا قام المعتمر بالجماع أو بفعل مشابه له قبل إتمام أركان العمرة، ويجب عليه القضاء وتقديم الهدي.

دعونا نقارن

مقارنة الاختلافات بين الحج والعمرة.

	نوع العبادة	الوقت	الإحرام	الطواف	السعي	الوقوف في عرفة	الوقوف في مزدلفة	جمع الحصى	رمي الجمرات	الأضحية
الحج	فرض	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
العمرة	سنة	✗	✓	✓	✓	✗	✗	✗	✗	✗

ح- مسائل أخرى متعلقة بالحج والعمرة

١- الهدي:

الهدي: هو ما يذبح في الحج من الأنعام تقرباً لله تعالى بغض النظر عن ارتكاب محظور الصيد والجماع، وبغض النظر عن حالات ارتكاب محظورات الإحرام. ويلزم في الحيوان الذي يذبح من أجل الهدي ما يلزم في الأضحية من صفات.



والهدي على ثلاثة أقسام:

١. **الهدي الواجب:** وهو الدم أو الفدية الواجبة في حج القران والتمتع ، وفي حال ارتكاب أحد محظورات الإحرام، وفي الجماع، وارتكاب محظور الصيد، وفي حالة الإحصار.
٢. **هدي النذر:** وهو الهدي المنذور من أجل الفقراء، أو النذر المطلق.
٣. **هدي النافلة:** وهو الدم الذي يقدمه الحاج المفرد، والمعتمر لوجه الله تعالى. ويمكن لمن قدم هذا الهدي الأكل من لحمه، ويوزع الباقي على الفقراء.

وباعتبار أن الهدي يقدم إهداءً للكعبة والحرم، فينبغي ذبح الهدي داخل حدود منطقة الحرم سواء كان الهدي الواجب، أو النافلة.

إن الدم الواجب على الحاج المتمتع والمقرن يجب تقديمه ابتداءً من بياض فجر اليوم الأول للعيد وحتى غروب شمس اليوم الثالث منه. ومن الأفضل تقديم الدم في اليوم الأول للعيد وفي منى وجوارها. وإذا لم يقدم المتمتع والمقرن الدم في الوقت الذي ذكرناه وإنما أخره إلى وقت لاحق يجب عليه دم آخر جزاء على التأخير. وليس من وقت محدد لتقديم دم الإحصار، والجزاء، والنذر. حيث يمكن الذبح في أي وقت كان بشرط أن يكون داخل حدود الحرم.

وإذا لم يجد الحاج المتمتع والمقرن ما يقدمه من الدم فعليه الصوم عشرة أيام، ثلاثة أيام أثناء الحج، وسبعة أيام بعد العودة إلى بلده. وآخر يوم للصوم في الحج هو يوم عرفة.

٢- محظورات الحج والعمرة:

توجد أفعال محظورة شرعاً على المحرم للحج أو العمرة، وإن اقتراف أحد هذه الأفعال المحظورة يسمى "جناية الحج". وقد وضعت جزاءات معينة في حال تجاوز هذه المحاذير. ويُطلق على هذه الجزاءات بشكل عام اسم "الفدية".

وتتغير الفدية بحسب ماهية المحظور الذي تم اقترافه. فبعض المحظورات تستوجب ذبح رأس من الغنم أو الماعز، وبعضها يستوجب ذبح بقرة أو جمل. وتدفع عن بعض الجنايات صدقة للفقراء. وكما أنه لا فرق بين علم الشخص أو عدم علمه بكون الفعل المقترف جناية أم لا؛ فكذلك ليس من فرق بين أن يرتكب الفعل قصداً، أو خطأً، أو سهواً، أو ناسياً، أو يقترفه مكرهاً.

❖ الحالات التي تستوجب بدنة (ذبح بقرة أو جمل)

١. الجماع في الحج قبل الخروج من الإحرام (التحلل)

٢. أداء الجنب، أو الحائض والنفساء طواف الزيارة.

❖ الحالات التي تستوجب الدم (ذبح رأس من الغنم أو الماعز)

وهذه الحالات على قسمين بحسب الجنايات المتعلقة بترك أحد واجبات الحج، أو تأخيره، أو بطلان العمرة وعدم الالتزام بمحظورات الإحرام:

أ- الجنايات المتعلقة بترك أحد واجبات الحج أو تأخيره عن وقته:

تجاوز الميقات من غير إحرام، ترك السعي كاملاً أو تركت أربعة أشواط منه على الأقل، عدم الوقوف في مزدلفة من غير عذر، عدم رجم الجمار أو ترك أكثر من نصف عدد الرميات الواجبة في أحد الأيام، ترك الأشواط الثلاثة الأخيرة من طواف الزيارة أو العمرة أو عدم القيام بأحدهما، ترك طواف الوداع بالنسبة للحجاج القادمين من خارج الميقات أو ترك أكثر أشواطه أي أربعة أشواط وما فوق، أداء طواف الزيارة أو العمرة من غير وضوء، أداء طواف الوداع أو القدوم جنباً، مغادرة عرفات قبل مغيب الشمس، أداء طواف الزيارة بعد أيام العيد من غير عذر، الحلق من أجل التحلل خارج منطقة الحرم أو بعد أيام العيد، وعدم الالتزام بترتيب أعمال الحج.



ب- الجنايات المتعلقة بعدم الالتزام بمحظورات الإحرام:

وضع العطر الطيب أو الزيت دفعة واحد على كامل أحد الأعضاء أو استخدام الحناء وما شابهه من أجل الزينة، ارتداء ثوب، أو جوارب، أو حذاء مغلقاً مدة نهار كامل أو ليلة كاملة، تغطية الرأس والوجه، حلق الشعر، أو اللحية، أو أي عضو آخر من البدن، تقليم أصابع يد أو قدم واحدة بتمامها، الجماع بعد الحلق والخروج من الإحرام ولكن قبل أداء طواف الزيارة أو إتيان مقدمات الجماع أثناء الإحرام.

صندوق المعلومات

إن الشخص الذي لا يلتزم بمحظورات الإحرام بسبب ضرورة أو عذر يخير بين الجزاءات الآتية:

١. تقديم دم الجزاء في منطقة الحرم.

٢. صيام ثلاثة أيام متتابعة أو منفصلة وفي المكان الذي يريد.

٣. إطعام ستة مساكين الفطور والعشاء ليوم واحد أو إطعام مسكين واحد لستة أيام.

ج) الحالات التي تستوجب صدقة بمقدار صدقة الفطر:

إن الحالات التي تستوجب الصدقة هي:

وضع العطر الطيب الرائحة أو الزيت على جزء من أحد أعضاء الجسم، حلق أقل من ربع الرأس أو اللحية أثناء الإحرام، الحلق للغير، لبس ثوب مخيط، أو ارتداء حذاء مغلق ذا كعب، أو تغطية الرأس لمدة أقل من نهار أو ليلة، تقليم بعض أظافر اليد أو القدم الواحدة، أداء طواف القدوم أو الوداع أو النافلة من غير وضوء، ترك طواف الوداع أو السعي بعد أداء أربعة أشواط، إنقاص الحصيات في رمي الجمرات.

يحرم على المحرم وغير المحرم:

صيد الحيوانات البرية في منطقة الحرم، وقطع الأشجار أو النباتات غير اليابسة أو اقتلاعها. ويجب على من يقطع أو يقتلع الأشجار أو النباتات اليابسة في منطقة الحرم التصدق ببدلها على الفقراء. ولا جزاء على اقتلاع النباتات والأشجار المزروعة والمغروسة من قبل الإنسان. ومن يصطاد صيد الحرم يتصدق بقيمتها على الفقراء.



٣- الإحصار:

هو منع المحرم للحج أو العمرة من الوقوف في عرفات، ومن أداء الطواف. والإحصار يكون بأحد الموانع الآتية مثل العدو، والحبس، فقدان النقود بحيث تحول هذه الموانع دون الاستمرار في السفر إلى الحج أو تحول دون الطواف أو الوقوف بعرفات.

ويتحلل المحصر الذي لم يتمكن من الوقوف في عرفات أو أداء الطواف في المكان الذي أُحصر فيه. ولا يجب عليه تقديم الهدي، وأما إن كان الهدي معه فيذبحه في مكان الإحصار.

٤- الفوات (تفويت الحج):

إن الشخص المحرم للحج إذا لم يقف في عرفات خلال وقته وهو من زوال يوم عرفة إلى بياض فجر يوم العيد يكون قد فوّت الحج. فمن فعل ذلك يؤدي العمرة ويتحلل، وعليه قضاء الحج في السنوات المقبلة.

٥- حج البدل:

يجوز للعاجز عن أداء الحج بنفسه توكيل غيره وإرساله إلى الحج بدلاً منه، ويسمى ذلك "البدل". ودليل مشروعيته هو: أن أمرأةً من بني خثعم جاءت إلى النبي ﷺ في حجة الوداع وقالت له:

يا رسول الله، إن أبي شيخ كبير، عليه فريضة الله في الحج، وهو لا يستطيع أن يستوي على ظهر بعيره، فقال النبي ﷺ: «فحجي عنه»[١١]

وفي رواية أخرى أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي عليه الصلاة والسلام، وقالت له سائلةً:

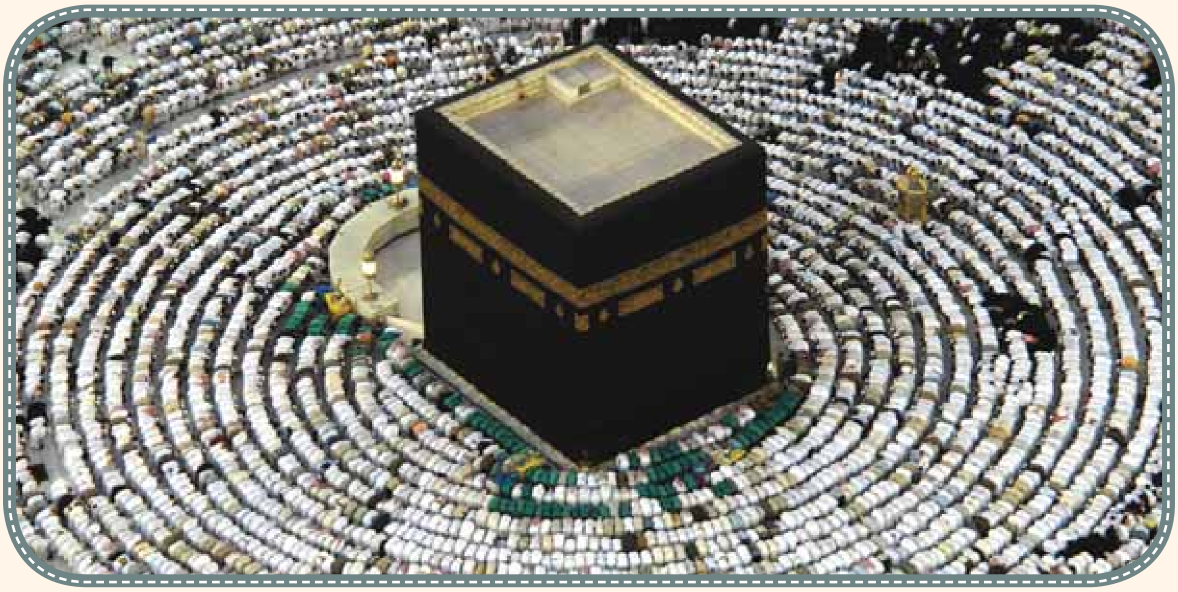
١١ مسلم، الحج، ٤٠٨/ ١٣٣٥.

إن أمي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج، أفأحج عنها؟ قال: «نعم، حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟»،قالت: نعم، فقال: «اقضوا الله الذي له، فإن الله أحق بالوفاء»[١٢]

إذا كان الحج فرضاً على شخص ما ولم يؤده، يجب عليه أن يوصي من أجل إرسال بدل عنه لأداء الحج باسمه قبل الموت. ويجب على الورثة تنفيذ هذه الوصية إذا كان ثلث التركة يكفي لتغطية نفقاته؛ وإذا لم يكفِ الثلث لنفقة الحج فلا يلزم الورثة بتنفيذ الوصية.

وينبغي على الشخص البديل أن ينوي الحج باسم الذي أُرسل بدلاً لدى الإحرام، ويتكفل من أرسله بسائر نفقات الحج.

١٢ البخاري، جـ ٩، ص ١٠٢/ ٧٣١٥.



أبحاث تقويمية

١. عرفوا الحج.
٢. بينوا حكمة الحج وفوائده.
٣. ما هو الإحرام، والتلبية، والطواف، والوقف؟ بينوا ذلك باختصار.
٤. تكلموا عن أنواع الحج من حيث كيفية الأداء.
٥. ما هي أركان الحج؟
٦. بحق من يفرض الحج؟ أوضحوا ذلك.
٧. ما معنى العمرة وحكمها؟ ومتى وقتها؟ بينوا ذلك باختصار.

أسئلة التوصيل

١	المناسك		الدوران حول الكعبة سبع مرات
٢	الآفاقي		الوقوف في مكان مخصوص بقصد العبادة
٣	الشوط		الحرم المكي كله
٤	الوقفة	٣	الدوران حول الكعبة مرة واحد
٥	حدود الميقات		المكان الذي تبدأ فيه محظورات الإحرام
٦	المسجد الحرام		الأفعال والعبادات المتعلقة بالحج
٧	الطواف		اليوم الثامن من ذي الحجة
٨	يوم التروية		الحجاج القادمون من خارج حدود الميقات

ضع صح أمام العبارة الصحيحة، وخطأ أمام العبارة الخطأ:

١. الحج عبادة فورية، أي يجب على الشخص المكلف بالحج الذي تتحقق فيه الشروط الموجبة العمل على أداء الحج في السنة الأولى من الاستطاعة. (   )
٢. إن الدخول في الإحرام بنية الحج فقط وإتمام الحج من غير أداء العمرة يسمى "حج القران". (   )
٣. منى هي منطقة تقع بين مكة ومزدلفة، وداخل حدود الحرم. (   )

اكتبوا الأحكام المناسبة في أماكن الفراغ من الجدول الآتي:

كشف الوجه بالنسبة للمرأة المحرمة	واجب
أداء العمرة أكثر من مرة في العام الواحد	
لبس الإزار، والرداء، والنعل عند الدخول في الإحرام	
طواف الوداع بعد إنهاء أعمال الحج	
أداء طواف الإفاضة	

ملء الفراغات:

(الرداء، طواف التطوع، السعي، المدينة المنورة، الحجر الأسود، الإزار)

١. .... هي البلدة المباركة التي عاش فيها النبي الذي أُرسل رحمة للعالمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم مع أصحابه الكرام ﷺ.

٢. .... هو الحجر المبارك الذي يتم التوجه بالسلام نحوه وتقبيله، والتعهد عنده بالعبودية والبيعة لله تعالى.

٣. .... هو الثوب الذي يلفّه الحاج على القسم السفلي من بدنه و .... هو الثوب غير المخيط الذي يغطي به الحاج القسم العلوي من بدنه.

٤. عبادة .... هي السير بين الصفا والمروة حيث تبدأ ذهاباً أربع مرات من الصفا إلى المروة، وعودة ثلاث مرات من المروة إلى الصفا.

٥. .... يطلق على الطواف النافلة الذي يقوم به المقيمون في مكة المكرمة بين الحين والآخر.

أسئلة الخيارات المتعددة

١. ما هو نوع الحج الذي يحرم الشخص في وقته من أجل العمرة أولاً وبعد الانتهاء من العمرة يدخل في الإحرام من جديد ـ من غير العودة إلى بلده ـ بحسب قواعده المعتبرة من أجل أدائه أيضاً؟

أ. حج التمتع. ب. حج القران.

ج. حج الإفراد. د. حج الوداع.

٢. أي من الأماكن الآتية ليست من حدود المواقيت؟

أ. الجحفة. ب. يلملم.

ج. عرفات. د. ذو الحليفة.

٣. أين تُؤدى الوقفة؟

أ. في منى ومزدلفة.

ب. في عرفات ومزدلفة.

ج. في الصفا والمروة.

د. في عرفات ومنى.

٤. أي من الأمور الآتية ليست من محظورات الإحرام؟

أ. وضع العطر الطيب الرائحة.

ب. تقليم الأظافر.

ج. حلق الشعر.

د. تبديل الثياب وغسلها.

٥. أي من الأمور الآتية ليست من أركان الحج؟

أ. طواف القدوم.

ب. وقفة عرفات.

ج. الإحرام.

د. السعي.

٦. أي الأعمال الآتية يقوم بها الحجاج في اليوم الأول لعيد الأضحى؟

أ. رمي جمرة العقبة، ذبح الأضحية، قص الشعر، طواف الإفاضة.

ب. طواف الإفاضة، ذبح الأضحية، رمي جمرة العقبة، حلق الشعر.

ج. حلق الشعر، طواف الإفاضة، رمي جمرة العقبة، ذبح الأضحية.

د. ذبح الأضحية، حلق الشعر، رمي جمرة العقبة، طواف الإفاضة.

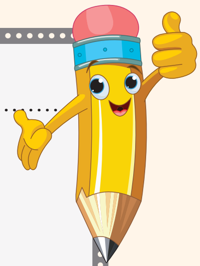
٧. إن الشخص الذي لا يلتزم بمحظورات الإحرام بسبب ضرورة أو عذر يخيّر بين عدة جزاءات مختلفة. فأي من الأمور الآتية ليست من ضمن تلك الجزاءات؟

أ. تقديم الدم جزاءً .

ب. صوم ثلاثة أيام

ج. إعطاء الصدقة للفقي.

د. إطعام ستة فقراء.



لغز الكلمات

إ	ب	ث	ا	إ	ظ	ت	ض	م	ي	ض	غ
ر	ل	ش	ل	ص	ي	ز	إ	ه	ن	ت	ن
ا	ل	ع	م	ر	ة	ذ	ع	ه	خ	ى	ي
ه	ف	د	ي	ح	ق	خ	ج	ف	خ	ع	ن
ا	د	م	ق	ا	ل	ت	ل	ب	ي	ة	ل
ل	س	ي	ا	إ	م	ز	د	ل	ف	ة	ظ
ح	ز	و	ت	د	ي	ا	ل	م	ر	و	ة
ا	ا	ل	ه	ر	و	ل	ة	ت	ر	ح	ب
ج	خ	م	ا	ل	و	ق	ف	ة	ع	د	ص
ا	ل	ط	و	ا	ف	ث	ف	و	ا	ت	ت
ع	ر	ف	ا	ت	ا	ل	م	ل	ت	ز	م
ا	ل	ص	ف	ا	ج	ظ	ك	ط	ث	ز	ض

الطواف.
العمرة.
هدي.
فوات.
عرفات.
الصفا.
المروة.
التلبية.
الوقفة.
منى.
الملتزم.
مزدلفة.
الميقات.
الهرولة.
الحاج.

الوحدة الحادية عشر

الأضحية

مواضيع الوحدة:

أ. تعريف الأضحية وأهميتها.
ب. الأشخاص الذين يسن لهم ذبح الأضحية.
ج. ما يُضحى به من الحيوانات.
د. وقت الأضحية وكيفية ذبحها.
هـ. العقيقة.

الأبحاث التحضيرية

١. ناقشوا فوائد الأضحية من ناحية التكافل.
٢. اذكروا ما تعرفونه عن تاريخ الأضحية.
٣. احصلوا على معلومات حول أوصاف الحيوانات التي يضحى بها.
٤. ما هي ذبيحة النذر؟ وما هي الفوارق بين أضحية العيد وذبيحة النذر؟ احصلوا على معلومات حول هذا الموضوع من معلميكم.
٥. احصلوا على معلومات حول الحيوانات المأكولة اللحم وغير المأكولة اللحم.
٦. هل تعرفون كيف يتم ذبح الأضحية؟ وما الذي يجب ملاحظته أثناء الأضحية؟
٧. يمنع صيد بعض الحيوانات أحياناً أو توضع قيودٌ لصيدها، ما الهدف من ذلك؟

أ- تعريف الأضحية وأهميتها



١- تعريف الأضحية:

معنى كلمة الأضحية هو: حى تضحية إذا ذبح الأضحية وقت الضحى يوم الأضحى. بينما معناها الاصطلاحي: "اسم لما يُذبح من الإبل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق تقرباً إلى الله تعالى ".

٢- مكان الأضحية في ديننا:

الأضحية وسيلة لتقرب الإنسان من الله تعالى وشكرٌ لنعم الله التي تفضل بها. والتقرب إلى الله وسيلة للوصول إلى رحمته ومغفرته.

٣- حكم الأضحية:

الأضحية سنة مؤكدة.

وقد ذكر النبي ﷺ أن تطبيق هذه العبادة يمتد إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام، ففي الحديث:

قال أصحاب رسول الله ﷺ:

يا رسول الله ما هذه الأضاحي؟

قال: «سنة أبيكم إبراهيم»

قالوا: فما لنا فيها يا رسول الله؟

قال: «بكل شعرة، حسنة»

قالوا: فالصوف؟ يا رسول الله.

قال: «بكل شعرة من الصوف، حسنة»[1]

ولا تتحقق عبادة الأضحية بإعطاء الفقير الحيوان حيّاً قبل ذبحه أو إعطائه ثمنه بدلاً من الأضحية.

لنلاحظ:

يقول نبينا ﷺ عن الأضحية ما يأتي:

«ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله عز وجل من إهراق الدم، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض، فطيبوا بها نفساً» (الموطأ،الأضحية، ٢٤)

١ ابن ماجة، الأضحية، ٣١٢٧.

٤- **فوائد الأضحية:**

للأضحية فوائد كثيرة، يمكن أن نسرد عدداً منها كما يأتي:

- تعلم الإنسان على بذل المال في سبيل الله ﷻ.
- يسهم في تقديم المساعدات للناس الفقراء.
- الأضحية سبب لسد حاجة الفقراء الغذائية ولو كانت قليلة. فكل يوم يُذبح الآلاف من الحيوانات على وجه الأرض ولا ينتفع بها إلا الأغنياء. وأما الأضحية التي تذبح في عيد الأضحى لأداء واجب ديني يستفيد منها كثير من الفقراء وأصحاب الاحتياجات.
- دعم المؤسسات الخيرية بإعطائها لحوم الأضحية وجلودها، ويتم تسليم هذه المساعدات إلى أقصى المناطق في العالم من خلال منظمات الأضحية.
- الأضحية تعطي السوق حيوية من الناحية الاقتصادية.
- يتم تشجيع أهم سبل العيش وهو: تربية الحيوان، حيث أن البائعين يؤمّنون نفقات معيشتهم من خلال تربية حيوانات الأضاحي.

تضحية مالية	مساعدة للفقراء
الأضحية	
حركة اقتصادية	تنمية للثروة الحيوانية

ب- الأشخاص الذين يسن لهم ذبح الأضحية

يسن ذبح الأضحية في عيد الأضحى بنية أداء العبادة على الذين يحملون هذه الشروط الآتية:

١. أن يكون مسلماً.
٢. أن يكون عاقلاً.
٣. أن يكون حراً.
٤. أن لا يكون حاجّاً: إذ أن السنة للحاج هي ذبح الهدي.
٥. أن تكون لديه القدرة المالية على ذبح الأضحية.

ج-ما يضحى به من الحيوانات

الحيوانات التي يضحى بها في الأضاحي يجب أن تكون فقط من جنس الغنم والبقر والإبل، والجاموس من جنس البقر أيضاً. ويمكن أن يُضحى بذكور هذه الحيوانات وإناثها.

ويمكن للشخص أن يذبح غنمة أو عنزة أو بقرة عن نفسه و باسم الأشخاص المكلف شرعاً بالإنفاق عليهم.

الخروف الذي أتم ستة أشهر من عمره وكان ضخماً وسميناً مثل الغنمة ذات السنة من العمر يمكن أن يضحى به.

ويمكن اشتراك سبعة أشخاص على الأكثر في أضحية إبل أو بقر، لكن يشترط أن يكون كل واحد من المشتركين مسلماً ودافعاً للثمن وناوياً بسهمه عند الذبح التقرب إلى الله ﷻ.

العيوب غير المانعة من التضحية في الأضاحي:

- يمكن التضحية بالحيوانات المثقوبة الأذن، والمقطوع طرفاً من أذنها، والتي في أذنها شقوق عرضية، والتي سقط أقل أسنانها.
- ويمكن التضحية من الحيوانات بالحولاء، والعرجاء، والجرباء، والمجنونة، والساقطة القرون أو التي لا قرون لها، والمكسورة قليلاً من قرونها.



العيوب المانعة من التضحية في الأضاحي:

- لا يمكن التضحية بالحيوانات عمياء العينين أو أحدهما، وساقطة أكثر الأسنان، ومكسورة القرنين أو أحدهما كسراً جذرياً، ومقطوعة أكثر من نصف الأذن أو الذنب، والتي بلا أذن أو ذنب خلقةً.
- كما لا يمكن التضحية أيضاً بالحيوانات المقطوعة رأس الثدي، والضعيفة جداً، والمريضة التي لا تستطيع الوقوف أو لا تستطيع المشي عدة خطوات، والتي تمشي كهيئة أعرج.

د- وقت الأضحية وكيفية ذبحها

١- وقت ذبح الأضحية:

وقت ذبح الأضحية يبدأ أول يوم عيد الأضحى اعتباراً من أداء صلاة العيد. ويستمر وقتها حتى غروب شمس اليوم الرابع من أيام العيد وهو اليوم الثالث من أيام التشريق.

٢- كيفية ذبح الأضحية ودعاء الأضحية:

ركن الأضحية جريان دم الحيوان المضحى. فإذا مات هذا الحيوان قبل جريان الدم فلا يجزئ هذا الحيوان عن الأضحية.

ويجب أداء ذبح الأضحية من غير تعذيب للحيوان الذي يتم تضحيته.

يتم اضجاعها على جانبه الأيسر متجهاً نحو القبلة، وتترك رجلها اليمنى غير مربوطة، وبقية الأرجل تربط، ثم تُقرأ الآية:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢]

وبعد ذلك يُقال: "بسم الله، الله أكبر"، عند إمرار السكين على حلق الحيوان. و يتم قطع: المريء والحلقوم والعرقان الذين بجانبيها "بينهما" من الحيوان. ويكفي قطع الحلقوم والعرقان "الودجان". ولا يفصل الرأس عن الجسد ولا تقطع الرقبة تماماً ما لم تخرج روح الحيوان.

ينبغي أن يذبح الأضحية صاحبها بيده إن قدر على ذلك ويجب أن يأتي بالبسملة عند الذبح. وإن لم يذبح الأضحية صاحبها فيوكل رجلاً مسلماً يراه أهلاً وكفئاً بذبح ذلك، وينبغي أن يكون موجوداً في البداية ويأتي بالبسملة مع الدعاء. والذين يريدون ذبح الأضحية خارج البلد التي يقيمون فيها يمكن لهم أن يوكلوا وكيلاً معروفاً يذبح تلك الأضحية.

وإذا ترك البسملة عمداً عند ذبح الأضحية فلا يؤكل لحم هذا الحيوان. ولو ترك البسملة ناسياً ولم يكن هناك محذوراً فيستطيع أن يأكل لحم هذه الأضحية مع الإتيان بالبسملة.

ولا يجوز أن يذبح الأضحية مشرك أو من لا دين له. أما ذبح النصراني أو اليهودي فإنه مكروه. لكن النصراني أو اليهودي إذا ذبح الأضحية وذكر اسم الله فيمكن أكل لحم تلك الأضحية.

---

٢ الأنعام: ١٦٢.

صندوق المعلومات

لا تصح الأضحية إذا ضحيت بها قبل صلاة العيد، أو في يوم عرفة، أو قبل أيام الأضحية أو بعدها.

وهكذا أوصى الحديث الشريف: «إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي، ثم نرجع، فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا، ومن ذبح قبل أن يصلي، فإنما هو لحم عجله لأهله ليس من النسك في شيء» (البخاري، الأضاحي جـ١/ ٩٦٨/ ٥٥٤٥

٣- المعاملات المتعلقة بلحم الأضحية وجلدها:

ويمكن أن يأكل صاحب الأضحية وأهل بيته من لحم الأضحية في عيد الأضحى. وبشكل عام تقسّم الأضحية ثلاثة أقسام: يتم توزيع قسمٍ للفقراء، وقسمٍ للأقرباء، الزوجة، الأصدقاء. والقسم الباقي يترك في البيت ويُؤكل أيضاً. والشخص الذي حالته المادية ليست جيدة ورغم ذلك قام بالتضحية يمكنه أن يترك لحم الأضحية كله في بيته.

ويتم توزيع جلد الأضحية صدقة لأيٍّ شخصٍ من الذين تدفع لهم الزكاة. بالإضافة إلى أنه يجوز أن يُتبرع به إلى الجوامع، والمدراس، وبناء الطرق، والجسور، والمياه، ونحوها من المؤسسات والخدمات، كما يمكن التبرع أيضاً إلى الأنشطة التي تبدو موافقة للإسلام كالمؤسسات الدينية والمؤسسات الخيرية. ولا يجوز إعطاؤه للمؤسسات والمنظمات التي تقوم بالأنشطة المحرمة وغير الموافقة للإسلام.

و- العقيقة

العقيقة لغة: اسم يطلق على شعرات الطفل المولود حديثاً. بينما اصطلاحاً هي: اسم للذبيحة التي تذبح عن المولود حديثاً شكراً لله تعالى على نعمة الولد. ويقال لها أيضاً: "النسيكة".

وذبح العقيقة سنةٌ. والسنة ذبح خروفٍ واحد سواء أكان المولود ذكراً وسواء أكان أنثى.

ويمكن ذبح العقيقة اعتباراً من يوم ولادة الطفل إلى أن يصل سن البلوغ، لكن الأفضل ذبحها في اليوم السابع من ولادته. في هذا اليوم تذبح العقيقة، ويسمى الولد، ويحلق شعره. ويستحب أن يتصدق بثقل شعره ذهباً أو فضةً.

ويمكن أن يأكل صاحب العقيقة وأقاربه من لحم العقيقة. ويمكن أن يتم توزيع لحمها صدقة. والجلد أيضاً كما يمكن استخدامه في البيت يمكن إعطاؤه صدقة أيضاً.

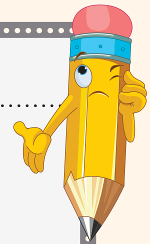


أبحاث تقويمية

١. أوضحوا الصلة فيما بين معنى الأضحية لغة والأضحية شرعاً.
٢. ابحثوا عن اختلاف المذاهب في حكم الأضحية.
٣. على من تجب الأضحية؟ أوضحوا ذلك.
٤. اكتبوا خصائص الحيوانات التي يضحى بها.
٥. أي الحيوانات لا يضحى بها؟ بيّنوا ذلك.
٦. ما هو وقت ذبح الأضحية؟
٧. بيّنوا حكم ذبح الأضحية قبل صلاة عيد الأضحى.
٨. لأي غرض تذبح العقيقة؟ أعطوا معلومات عن ذلك

ضع صح أمام العبارة الصحيحة، وخطأ أمام العبارة الخطأ:

١. لا يمكن التضحية بالحيوانات التي بدون أذن أو قرن خلقةً. ( )
٢. آخر وقت للأضحية حتى غروب شمس اليوم الثالث من أيام العيد. ( )
٣. إذا ذبح المسيحي أو اليهودي وذكر اسم الله فيؤكل لحم تلك الأضحية. ( )
٤. لا يجوز أن يأكل صاحب العقيقة ولا أهل بيته من لحم العقيقة. ( )
٥. الخروف الذي أتم ستة أشهر من عمره وكان ضخماً وسميناً مثل الغنمة ذات السنة من العمر يمكن أن يضحى به. ( )



أسئلة الخيارات المتعددة

١. **أي من المعلومات التالية غير صحيح؟**

أ. الحيوانات التي يضحى بها في الأضاحي فقط من جنس الغنم والبقر والإبل.

ب. الأضحية تسن لكل مسلم، عاقل، حر، مستطيع.

ج. تتحقق عبادة الأضحية بإعطاء الأضحية قبل ذبحها أو إعطائه بدلها.

د. إذا مات الحيوان قبل إراقة دمه فلا يجزئ عن الأضحية به.

٢. **أي العيوب التالية إذا وجدت في الحيوان لا يمنع من التضحية به؟**

أ. إذا كان أحولاً.

ب. إذا كان بعين واحدة.

ج. إذا كان مكسور القرون.

د. إذا كان ساقط أكثر الأسنان.

٣. **أي الحيوانات أفضل ليتم التضحية به؟**

أ. الغنم.

ب. الإبل.

ج. البقر.

د. الماعز.

٤. **ما هي المعلومة الصحيحة حول شكل الأضحية؟**

أ. يمكن للمشرك والذي لا دين له أن يذبح الأضحية.

ب. يمكن أن يؤكل لحم الحيوان إذا تركت البسملة عمداً عند الذبح.

ج. يمكن أن يؤكل لحم الأضحية إذا نُسي ذكر البسملة.

د. لا تؤكل الأضحية إذا ذبحها المسيحي أو اليهودي.

٥. **إلى كم قسم يستحب أن يقسم لحم الأضحية؟**

أ. أربعة.

ب. ثلاثة.

ج. اثنان.

د. خمسة.

٦. **أي من المعلومات تعتبر الخطأ فيما يتعلق بموضوع العقيقة؟**

أ. الاسم الآخر له هو النسيكة.

ب. ما يذبح شكراً لله تعالى.

ج. يمكن بيع ما بقي منه.

د. ما يفضل ذبحه في اليوم السابع.

مفتاح الأجوبة

الوحدة الأولى

❖ أسئلة التوصيل:

٢، ٣، ٦، ٥، ١، ٤.

❖ صح أم خطأ:

١- خطأ ٢- صح ٣- خطأ

❖ إملأ الفراغات:

١- الفرائض ٢- الفقهاء ٣- الأحكام التعبدية ٤- العبادات، العقوبات، المعاملات

❖ ادلة الأحكام:

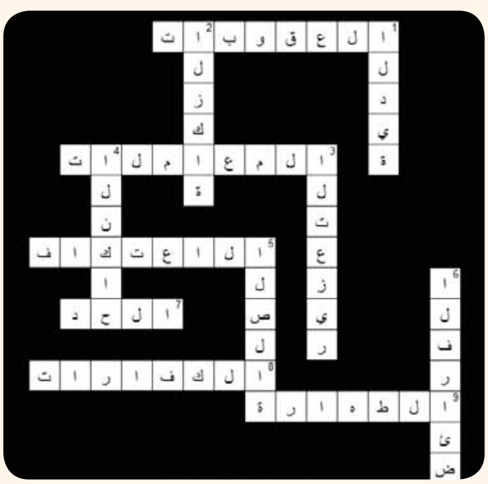
١- عبادات ٢- عقوبات ٣- عبادات ٤- عقوبات ٥ - عبادات ٦- معاملات

٧- معاملات ٨- عقوبات ٩- معاملات ١٠- معاملات ١١- عقوبات ١٢- عبادات

❖ الخيارات المتعددة:

١- ج ٢- ج ٣- د ٤- ج ٥- ج

❖ الكلمات المتقاطعة:



الوحدة الثانية

❖ أسئلة التوصيل:

٥، ٣، ٦، ١، ٤، ٢.

❖ صح أم خطأ:

١- صح ٢- خطأ ٣- صح

❖ إملأ الفراغات:

١- الحنفي، الشافعي، المالكي، المالكي. ٢- العثماني، مجلة الأحكام العدلية.

٣- الكوفة، المدينة. ٤- افريقيا

❖ اسم المدن التي عاش فيها الفقهاء:

١- مكة ٢- بغداد ٣- الكوفة ٤- المدينة

٥- المدينة ٦- دمشق ٧- البصرة ٨- بغداد

❖ الخيارات المتعددة:

١- ج ٢- ب ٣- ج ٤- أ ٥- أ ٦- د

الوحدة الثالثة

❖ أسئلة التوصيل:

٢، ٤، ٥، ٦، ٣، ١.

❖ صح أم خطأ:

١- خطأ   ٢- خطأ   ٣- صح

❖ إملأ الفراغات:

١- الأهلية   ٢- سنة الهدى   ٣- الحلال   ٤- سنة، نافلة، مستحب   ٥- الحرام

❖ الأحكام الصحيحة:

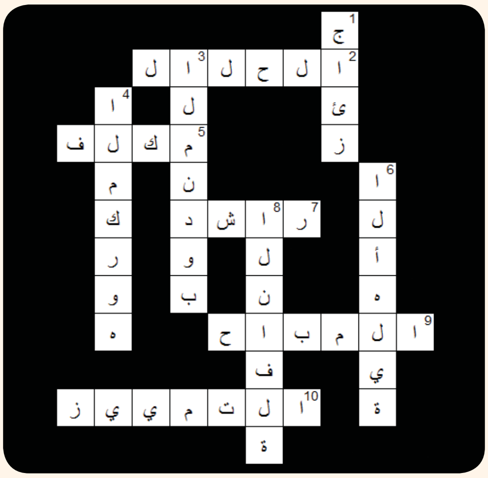
١- فرض كفاية   ٢- محرم   ٣- مباح   ٤- فرض عين

٥- مكروه   ٦- سنة   ٧- فرض كفاية   ٨- نافلة

❖ الخيارات المتعددة:

١- د   ٢- أ   ٣- د   ٤- ب   ٥- ب   ٦- ج

❖ الكلمات المتقاطعة:



الوحدة الرابعة

❖ صح أم خطأ:

١- خطأ ٢- صح ٣- خطأ ٤- صح ٥- صح

❖ إملأ الفراغات:

١- النجاسة الجافة، النجاسة المغلظة ٢- الماء المطلق ٣- الإستنجاء، الإستبراء ٤- الحدث الأصغر

❖ الأحكام المناسبة:

١- فرض ٢- فرض ٣- مكروه ٤- فرض

٥- سنة ٦- فرض ٧ مستحب

❖ الخيارات المتعددة:

١- د ٢- أ ٣- ج ٤- ب ٥- أ ٦- د

الوحدة الخامسة

❖ أسئلة التوصيل:

٢، ٥، ٤، ٦، ١، ٣.

❖ صح أم خطأ:

١- خطأ ٢- خطأ ٣- خطأ ٤- صح ٥- صح ٦- خطأ ٧- صح ٨- خطأ

٩- صح ١٠- خطأ ١١- صح ١٢- خطأ ١٣- خطأ ١٤- صح ١٥- صح

❖ الأحكام المناسبة:

١- مكروه ٢- فرض ٣- سنة ٤- مندوب

٥- فرض ٦- مكروه ٧ فرض

❖ الخيارات المتعددة:

١- أ ٢- د ٣- ج ٤- ب ٥- ج ٦- د

الوحدة السادسة

❖ أسئلة التوصيل:

٥، ٤، ٢، ٦، ٣،١.

❖ صح أم خطأ:

١- خطأ ٢- صح ٣- خطأ ٤- خطأ ٥- خطأ ٦- صح ٧- صح ٨- خطأ

٩- صح ١٠- خطأ ١١- خطأ ١٢- صح ١٣- خطأ ١٥- صح ١٥- صح

❖ الخيارات المتعددة:

١- ب ٢- د ٣- ج ٤- د ٥- ج ٦- أ

٧- ج ٨- أ ٩- ب ١٠- ب ١١- أ ١٢- ب

الوحدة السابعة

❖ صح أم خطأ:

١- صح ٢- صح ٣- خطأ ٤- صح ٥- صح ٦- صح

٧- خطأ ٨- صح ٩- خطأ ١٠- خطأ ١١- صح

❖ الأحكام الصحيحة:

١- مستحب ٢- جائز ٣- مكروه ٤- واجب

٥- مكروه ٦- حرام ٧- مكروه

❖ الخيارات المتعددة:

١- أ ٢- د ٣- ج ٤- ب ٥- د ٦- ب

٧- ج ٨- أ ٩- ب ١٠- ج ١١- ج

الوحدة الثامنة

❖ أسئلة التوصيل:

٣، ٦، ١، ٥، ٢، ٥.

❖ صح أم خطأ:

١- خطأ ٢- صح ٣- صح ٤- خطأ ٥- صح ٦- صح ٧- صح

٨- خطأ ٩- خطأ ١٠- صح ١١- صح ١٢- صح ١٣- خطأ ١٤- صح

❖ الأحكام الصحيحة:

١- فرض ٢- مندوب ٣- مكروه ٤- قضاء

٥- جائز ٦- باطل ٧- مندوب

❖ الخيارات المتعددة:

١- ج ٢- ج ٣- ج ٤- ج ٥- ج

الوحدة التاسعة

❖ صح أم خطأ:

١- صح ٢- خطأ ٣- خطأ ٤- صح ٥- خطأ ٦- صح

❖ إملأ الفراغات:

١- النصاب ٢- دينار، درهم، وسق ٣- المؤلفة قلوبهم ٤- الركاز

❖ الخيارات المتعددة:

١- ج ٢- أ ٣- د ٤- ب ٥- ب ٦- د

٧- د ٨- ج ٩- ب ١٠- ج ١١- د ١٢- ج

الوحدة العاشرة

❖ أسئلة التوصيل:

٧، ٤، ٦، ٣، ٥، ١، ٨، ٢.

❖ صح أم خطأ:

١- صح ٢- خطأ ٣- صح

❖ إملأ الفراغات:

١- المدينة المنورة ٢- الحجر الأسود ٣- الإزار، الرداء ٤- السعي ٥- طواف التطوع

❖ الأحكام المناسبة:

١- واجب ٢- مكروه ٣- سنة ٤- مندوب ٥- فرض

❖ الخيارات المتعددة:

١- أ ٢- ج ٣- ب ٤- د ٥- أ ٦- أ ٧- ج

الوحدة الحادية عشر

❖ صح أم خطأ:

١- صح ٢- خطأ ٣- صح ٤- خطأ ٥- صح

❖ الخيارات المتعددة:

١- ج ٢- أ ٣- أ ٤- ج ٥- ب ٦- ج